الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان

مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- الساسي عبد ربه
- عبد الغني ميسه
- عبد الله تومي

إشراف الأستاذ:

د.جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سعيدة عمان	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
جمال زواري أحمد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
بريك الامام	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

نخص بالذكر أساتذتنا الأفاضل، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف **الدكتور جمال زواري أحمد**، لما قدّمه لنا من توجيهات قيمة وملاحظات بنّاءة كان لها بالغ الأثر في إخراج هذا العمل إلى النور.

كما نعبر عن بالغ امتناننا لعائلاتنا الكريمة التي كانت لنا خير سند وداعم طوال مسيرتنا الجامعية، ولكل من مدّ لنا يد العون والدعم، معنوياً أو علمياً.

فلكم منا جميعاً كل الشكر والعرفان، سائلين الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والفلاح.

إهداء

في نهاية هذا العمل نحمد الله عز وجل أن وفقنا وأعاننا على اتمام هذا الانجاز ونصلي ونسلم على خير الأنام الرحمة المهداة محمد صلى الله عليه وسلم:

وبعد فإننا نهدي هذا الجهد والنجاح إلى:

والدينا وفاء ومعرفة للفضل

ولأسرنا وعائلاتنا للدعم والصبر على انشغالنا

ولزملاء العمل على التفهم والمساعدة

ولأساتذة قسم التاريخ على المرافقة

وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ليرى هذا العمل النور.

الملخص

إن الوضع المزري الذي كانت تعيشه الجزائر فرض على أعلامها التفكير في نهضة إصلاحية متعددة الجوانب، والتي كان لها عدة أسباب في ظهورها من أهمها عودة الشيخ عبد الحميد ابن باديس من تونس المشرق بعد رحلة الحج متشبعا بأفكار إصلاحية جديدة، وعودة النخبة من المهجر وظهور الصحافة الإصلاحية التي كان لها دور كبير في نشر الفكر الإصلاحي والتعريف بالقضية الجزائرية، ولقد حرص أعلام وادي سوف على أن يكونوا من رواد الحركة الإصلاحية منذ البداية خاصة ممن تلقوا تعليمهم في جامع الزيتونة ، فكانوا من المبادرين بتأسيس الحركة الإصلاحية حيث كان لهم دور بارز في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وتقلد عدة مناصب فيها، ونشر أفكارها الإصلاحية عبر ربوع الوطن وخارجه، كما كان لهم دور بارز في ظهور الصحافة الإصلاحية كتابة وتأسيسا، ومن أبرزهم الشيخ الأمين العمودي الذي شارك في تأسيس عدة صحف منها (صدى الصحراء) و(الإصلاح) و(الجحيم)، كما أنشأ جريدة (الدفاع) (La Défense) باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى مقالاته العديدة في معظم الصحف الإصلاحية، كما برز الشيخ حمزة بوكوشة في مجال الصحافة فأصدر جريدة(المغرب العربي) كما كتب في عدة صحف جزائرية وتونسية، كما كان عضو تحرير جريدة(البصائر)، كما ظهر الشيخ علي بن سعد بمساهمته الفعالة في مجال الصحافة الإصلاحية وذلك من خلال إصدار جريدته (الليلي) الإصلاحية، كما كان الشيخ علي بن سعد جريء في مقالاته التي كان ينشرها على جريدته، ومن خلال ما سبق نلاحظ أنه كان لأعلام سوف دور كبير في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940).

الكلمات المفتاحية: الحركة الإصلاحية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عبد الحميد بن باديس، الشيخ الأمين العمودي.

Abstract

The miserable conditions Algeria was experiencing compelled its prominent figures to consider a multidimensional reformist renaissance. This movement emerged due to several key factors, most notably the return of Sheikh Abdelhamid Ben Badis from the East, enriched with new reformist ideas, the return of the Algerian elite from exile, and the rise of reformist journalism, which played a major role in spreading reformist thought and raising awareness of the Algerian cause.

The notable figures of Oued Souf were keen to be among the pioneers of the reformist movement from the very beginning, particularly those who had received their education at the University of Al-Zaytuna. They were among the first to establish the reformist movement and played a significant role in founding the Association of Algerian Muslim Ulema and holding various positions within it, as well as in disseminating its reformist ideals throughout the country and beyond.

They also contributed greatly to the emergence of reformist journalism, both in writing and in founding publications. Among the most prominent figures was Sheikh El-Amin El-Amoudi, who participated in the founding of several newspapers, including *Sada Al-Sahra* (Echo of the Desert), *Al-Islah* (Reform), and *Al-Jaheem* (Hell). He also founded the French-language newspaper *La Défense* and contributed numerous articles to most reformist journals. Sheikh Hamza Boukoucha also stood out in the field of journalism, publishing...

Keywords: Reformist Movement, Association of Algerian Muslim Scholars, Abdelhamid Ben Badis, Sheikh Al-Amin Al-Amoudi.

مقدمة

مقدمة:

بدأت الحركة الإصلاحية تتبلور في الجزائر بداية من العقد الثاني من القرن الماضي خاصة بعد عودة عبد الحميد ابن باديس من رحلته إلى بلاد المشرق وتأثره بأعلامها وفكرهم الإصلاحي، حيث شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين تحولات فكرية وثقافية عميقة، كان من أبرز تجلياتها بروز الصحافة كوسيلة نضالية وفضاء تعبيري في وجه الاستعمار الفرنسي. وفي هذا السياق، لعبت الصحافة الإصلاحية دورًا محوريًا في نشر الوعي الوطني والديني، والدعوة إلى التجديد الفكري والاجتماعي، من خلال منابر إعلامية حملت مشعل التنوير، وعلى رأسها صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وقد ساهمت مناطق عدة في تغذية هذا الحراك الإعلامي، غير أن منطقة وادي سوف تميزت بحضور نوعي لافت، إذ خرج من رحمها عدد من الأعلام البارزين الذين انخرطوا بقوة في العمل الصحفي الإصلاحي. فقد أسهم هؤلاء، في الفترة الممتدة بين 1925 و1940، في تأسيس وإثراء عدد من الصحف المؤثرة مثل الشهاب ، الإصلاح، البصائر، وجريدة La Défense الناطقة بالفرنسية، فكانوا بذلك من الدعامات الأساسية للحركة الإصلاحية عبر الإعلام المكتوب.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925 – 1940)، من خلال تتبع أدوارهم، وبيان تأثير كتاباتهم ومواقفهم في بلورة خطاب إعلامي إصلاحي مقاوم، استثمر الكلمة الحرة في مواجهة الجهل والتخلف والسيطرة الاستعمارية.

تنبع أهمية دراسة مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر(1925 – 1940)، حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد أنموذجًا من عدة اعتبارات معرفية وتاريخية، أبرزها:

- ابراز دور النخب المحلية في الحراك الإصلاحي الوطني، وبيان كيف ساهمت شخصيات من الجنوب الجزائري، مثل حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد، في بلورة خطاب صحفي إصلاحي لم يكن حكرًا على مدن الشمال الكبرى.
- إبراز البعد الإعلامي لحركة الإصلاح، باعتباره أداة نضالية موازية للمساجد والمدارس، وهو ما يظهر من خلال الصحف التي شارك فيها أعلام وادي سوف، والتي لعبت دورًا في نشر الفكر الواعي والهوية الإسلامية والوطنية.
- توثيق مساهمات مغفلة أو مهمشة في التاريخ الإعلامي الجزائري، خاصة ما يتعلق بأسماء لم تحظَ بما تستحقه من دراسة وتحليل رغم تأثيرها الواسع في مرحلة مفصلية من تاريخ الجزائر الحديث.
- فهم آليات مقاومة الاستعمار بالفكر والكلمة، من خلال تحليل محتوى الصحف الإصلاحية ودور الأقلام الجزائرية في تشكيل وعي جمعوي مقاوم، يقوم على الإقناع والبيان.
- إثراء المكتبة الأكاديمية الجزائرية بدراسة تحليلية مقارنة تستعرض تجربة صحفيَّين إصلاحيين بارزين، وتفتح آفاقًا لدراسات محلية مشابهة في مناطق أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: الأسباب الذاتية

1. ينبع اختيار هذا الموضوع من اهتمامنا الشخصي بالتاريخ الثقافي للجزائر، وبخاصة الأدوار الفكرية التي لعبها أبناء الجنوب، مثل وادي سوف، في مسيرة الإصلاح الوطني.
2. تأثرنا بالرموز الفكرية والإعلامية المنحدرة من منطقتنا، وأردنا تسليط الضوء على مساهماتها التي لم تنل حظها الكافي من الدراسة والتوثيق.

3. رغبتنا في المساهمة في إعادة الاعتبار لشخصيات جزائرية كانت لها بصمة واضحة في مجال الصحافة والإصلاح، مثل حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد.

ثانياً: الأسباب الموضوعية

1. أهمية الصحافة الإصلاحية في تشكيل الوعي الوطني والديني في الجزائر، ودورها كأداة مقاومة سلمية ضد الاستعمار الفرنسي.
2. الحاجة الأكاديمية إلى توسيع مجال البحث في تاريخ الصحافة الجزائرية، وربطها بالجهود الإصلاحية التي ساهمت في المحافظة على الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري.

4 . أهمية النماذج المختارة (حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد) في فهم كيفية تداخل الصحافة مع العمل الإصلاحي والدعوي، وخاصة من مناطق أقل حضورًا في الكتابات التاريخية.

الإشكالية:

إلى أي مدى ساهم أعلام وادي سوف، وخاصة حمزة بكوشة والأمين العمودي، وعلي بن سعد في تأسيس ودعم الصحافة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة 1925 – 1940؟ وما هي الأبعاد الفكرية والاجتماعية والسياسية التي طبعت نشاطهم الصحفي؟ وماهي علاقتهم بالحركة الإصلاحية؟ وكيف كان دورهم في تأسيسها ونشاطها؟

التساؤلات الفرعية:

- ما السياق التاريخي والفكري الذي ظهرت فيه الصحافة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة 1925 – 1940؟
- ما الخصائص الفكرية والإعلامية التي تميزت بها الصحافة الإصلاحية الجزائرية في تلك المرحلة؟
- ما الدور الذي لعبه أعلام وادي سوف، خاصة حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد، في تأسيس أو دعم هذه الصحافة؟

- ما هي أبرز الصحف والمجلات التي ساهموا في تأسيسها، وما طبيعة مشاركتهم فيها؟
- كيف انعكست كتاباتهم على الوعي الإصلاحي والديني والاجتماعي داخل المجتمع الجزائري؟

المنهج:

اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي الذي استخدمنا آلياته في الرصد والوصف والتوثيق والمنهج التحليلي في تحليل المعلومات في سياغاتها التي وردت فيها لمعرفة وفهم مساهمات سوف أعلام ومشاركتهم الفاعلة في التأسيس للصحافة الإصلاحية.

الدراسات السابقة:

من خلال تتبعنا وجدنا عدة دراسات تتحدث عن الصحافة الإصلاحي نذكر منها: مذكرة ماجستير لمحمد بك بعنوان محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، ومذكرة ماستر حول دور الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1919-1939 لكعبوزي روميصاء وبن قيراط شهيناز، ومذكرة ماستر أخرى بعنوان قضايا عربية في اهتمامات الصحافة الإصلاحية 1925-1948 لمناعي عائشة، لكن لم نجد دراسات متعلقة بموضوعنا تحديدا وهو مساهمات أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية إذا استثنينا مذكرة محمد بك المذكورة التي تناولت الأمين العمودي فقط وجريدة الدفاع فقط ولم يتطرق إلى بقية أعلام سوف وبقية الصحف الإصلاحية التي شاركوا في تأسيسها.

الإطار الزماني والمكاني:

أما الإطار الزماني للدراسة فهو بداية من سنة 1925 وهو بداية ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر بصدور جريدة المنتقد، وينتهي بسنة 1940 وهي سنة وفاة الإمام

عبد الحميد بن باديس، أما الإطار المكاني فهو الجزائر ككل وإن كان تركيز الدراسة على أعلام منطقة سوف.

الصعوبات:

لعل الصعوبة الأبرز التي اعترضتنا هي أننا ثلاثتنا نعمل في قطاع التعليم الأمر الذي كان له تأثير على التفرغ الكامل لإتمام الموضوع في الوقت المناسب دون ضغوط.

خطة البحث:

يتضمن هذا البحث دراسة معمقة حول مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1925 إلى 1940. وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول رئيسية متكاملة من حيث التسلسل والمنهجية.

يُعالج الفصل الأول الإطار التاريخي والفكري لنشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، حيث يتضمن ثلاثة مباحث: يتناول المبحث الأول ظروف ودوافع نشأة الحركة الإصلاحية، من خلال الحديث عن تأثير الحركة الإصلاحية الإسلامية عامة، وظروف نشأة الحركة داخل الجزائر، مع التركيز على بروز الصحافة كوسيلة تعبير إصلاحية. أما المبحث الثاني، فيخصص للحديث عن أبرز رموز هذه الحركة أمثال ابن باديس، والبشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، مبارك الميلي وغيرهم، ودورهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين. في حين يناقش المبحث الثالث بدايات ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر وأهم الصحف التي حملت مشعل التغيير آنذاك.

أما الفصل الثاني، فيتطرق إلى علاقة أعلام وادي سوف بالحركة الإصلاحية، من خلال مبحثين أساسيين: يتناول المبحث الأول مساهمة إعلام وادي سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، مستعرضًا نشاطاتهم ومواقفهم الفكرية، بينما يسلّط المبحث الثاني الضوء على مساهمة أعلام سوف في نشاط الحركة الإصلاحية ونشأتها داخل منطقة وادي سوف، ودور جمعية العلماء المسلمين في دعم هذه الحركة في المنطقة.

ويخصص الفصل الثالث لدراسة سير وتراجم أبرز أعلام وادي سوف الذين كان لهم حضور فعّال في الصحافة الإصلاحية، حيث يتضمن هذا الفصل ثلاث مطالب: المطلب الأول يعرض سيرة الشيخ الأمين العمودي (1892-1957) من حيث حياته، وانتمائه الإصلاحي، ومساهماته الصحفية؛ أما المطلب الثاني، فيتناول شخصية الشيخ حمزة بكوشة(1907-1994) من حيث نشأته ودوره في جمعية العلماء؛ ثم يأتي المطلب الثالث ليُعرّف بالشيخ علي بن سعد (1908-1974)، ويسلط الضوء على نشاطه في الساحة الدعوية والصحفية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نجدد شكرنا للأستاذ المشرف ولكل من مد لنا يد المساعدة في خروج عملنا هذا بصيغته شبه النهائية.

الفصل الأول

الفصل الأول: نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر.

أولا: ظروف ودوافع نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر.

1-مفهوم الحركة الإصلاحية.

2-ظروف نشأة الحركة الإصلاحية.

3-دوافع نشأة الحركة الإصلاحية.

ثانيا: التأسيس الرسمي للحركة الإصلاحية.

1-اللقاء بين عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي في المدينة المنورة.

2-تأسيس الإخاء العلمي.

3-جماعة الرواد.

4-تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

ثالثا: ظهور الصحافة الإصلاحية.

1-بداية ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر.

2-مسار الصحف الإصلاحية في الجزائر.

تمهيد الفصل الأول:

كان الوضع الديني في الجزائر إبان القرن التاسع عشر يختلف عن باقي دول العالم الإسلامي حيث كان الإسلام يعيش في عزلة رغم رواج الحركة الإصلاحية السلفية في أصقاع شتى من العالم العربي الإسلامي، فإن الجزائر انتظرت حتى مطلع القرن العشرين لتباشر المحاولات الأولى لإخراج الإسلام من حالة الركود والبدع والخرافات التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وكان لهذا الانفتاح عدة عوامل وأسباب ساعدت على ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة، من بينها ظهور مجموعة من رواد النهضة الإصلاحية الذين قاموا بدور في حركة التعليم والتأليف والإصلاح الديني، من بينهم الشيخ عبد القادر المجاوي، أبو القاسم الحفناوي، عبد الحليم بن سماية وغيرهم، بالإضافة إلى تأثيرات الجامعة الإسلامية، والحركة النهضوية في المشرق العربي، وتأثر بأفكار محمد عبده وزيارته للجزائر سنة 1903، بالإضافة إلى عودة النخبة من المشرق، كلها أسباب وعوامل ساعدت على ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر.

أولا: ظروف ودوافع نشأة الحركة الإصلاحية

1- مفهوم الحركة الإصلاحية

1-1- تعريف الإصلاح:

لغة: الإصلاح هو التغيير إلى الأفضل ذلك أن عكس الإصلاح هو الفساد [1]وإصلاح الشيء ضد أفسده، وقد جاء في تفسير ابن باديس يقول: أن الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله، بإزالة ما طرأ عليه من فساد، أي إصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة وإصلاح البدن بمعالجته بالحماية[2]

جاء في لسان العرب أن الإصلاح ضد الفساد، صلح، يصلح ، صلاحا، وأصلح الشيء بعد إفساده أي أقامه[3].

كما ورد ذكره في القرآن الكريم نقيضا للفساد، مثلا في قوله تعالى « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها»[4]، وإفساد البدن بتناول ما يحدث به الضرر[5] وخلاصة القول أن الإصلاح هو جعل الشيء صالحا ، وبعبارة أخرى أن الإصلاح هو كل ما يحصل به منتهى ما يطلب لأجله ويقابل الإصلاح الفساد[6].

اصطلاحا: إزالة الفساد في المجال، الأخلاقي والاجتماعي، والإصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة والشريعة، وإصلاح أمر من الأمور هو تحسينه تدريجيا للحصول على نتائج أفضل، مثل الإصلاح الاجتماعي والسياسي وتقابله الثورة[7]. والإصلاح هو

---

[1] محمد عماره: **معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام**، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط 2004،2 .

[2]أحمد عيساوي: **العربي التبسي**، أشغال الملتقى الوطني الرابع للفكر الإصلاحي في الجزائر، ج1، الجمعية الثقافية للعربي التبسي، ص 45.44.

[3]ابن منظور: **لسان العرب**، دار الصادر للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1994، ص.517.

[4]الأعراف الآية 56

[5]كمال عجالي: **الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة مزوار للطباعة والنشر،الوادي، 2005، ص 32.

[6]يوسف شكري فرحات: **معجم الطلاب**، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، 2004، ص433.

[7]محمود يعقوبي: **معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام**، الميزان للنشر والتوزيع ،ط2،الجزائر،(د س)، ص 85.

تحسين الشيء والانتقال به من حالة هو عليها إلى حالة أفضل ولكن بطريقة تدريجية تعتمد المرحلية في العلاج للوصول إلى الحالة المثلى للشيء أو الأمر[1].

إن الإصلاح هو الانخراط في عملية متواصلة من إقامة نظام اجتماعي عادل، ثم حمايته وتطويره.

ويقال إذا اجتهد الراعي في إصلاح دين الرعية ودنياهم، كان من أفضل أهل زمانه، وكان من أفضل المجاهدين في سبيل الله تعالى[2].

ويقصد به أيضا التقويم والتحسين والتغيير ويقابله الفساد، وقال تعالى « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون»[3].

1-2- تعريف الحركة الإصلاحية:

يطلق على هذا اللفظ مبدأ تعتنقه جماعة وتناسق لنصرته ونشره والدعاية له والعمل على عقيدة، وشكل له نظام وخطة مرسومة وهدف مقصود[4]. وهي حالة الوعي والنهضة التي حاولت شخصيات جزائرية بعثها في المجتمع وهي ذات تكوين ديني وثقافة عربية إسلامية وذات بعد وطني متفاعل مع محيطه المغاربي. وكان دافعها الأول هو حالة الجهل والأمية وواقع الاستعمار. فأرادت إخراج المجتمع من هذه الدائرة[5].

الحركة الإصلاحية لم تكن حركة بفضل حركيتها فقط، بل كانت ذات طابع اجتماعي، بوصفها تشكيلة مبنية بناء محكما وقائمة على فريق من الرجال المختارين،

---

[1] كمال عجالي، مرجع سابق ص 32.

[2] ابن تيميه احمد بن عبد الحليم: **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ص 31.

[3] الآية 11 من سورة البقرة.

[4] بشير بلاح: **مواقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية 1926. 1939** م، عالم المعرفة، الجزائر، ص 15.

[5] حميدي أبو بكر الصديق.: **قضايا المغرب في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية(1990.1954)**، دار الهدى، الجزائر،2015، ص 22.

وأصبحت الحركة المنبثقة عن العمل الدعوي لابن باديس، في ظرف 10 سنوات فقط حزبا دينيا ذا مشروع اجتماعي وسياسي[1].

تهدف الحركة الإصلاحية إلى إصلاح المجتمعات وتغيير حالتها وإخراجها من حالة التخلف والجهل، إلى التقدم نحو التجديد وإحياء الحضارة العربية الإسلامية.

اتفق المصلحون في الجزائر في بادئ الأمر على وسيلة هي مهاجمة البدع والخرافات وإسماع صوت الحق، واستخدموا في ذلك صحافة ونوادي وجمعيات لتحقيق ذلك[2]، لأن المشروع الأصل يبدأ بتغيير الإنسان، ثم بتعليمه الانخراط في الجماعة ثم بالتنظيم فالنقد البناء، حتى يقتنع الشعب بفكرة التغيير[3].

2- ظروف نشأة الحركة الإصلاحية

2-1- الظروف السياسية:

لقد قامت السلطات الفرنسية بفرض عدة قوانين جائرة في حق الشعب الجزائري من بينها قانون التجنيد الإجباري والذي لقي معارضة شديدة في معظم قطاعات الشعب، إلا أن الحكومة الفرنسية أصرت على فرضه، ويفرض هذا القانون على الجزائريين القيام بالواجبات دون التمتع بالحقوق التي يكفلها القانون للمواطنين بالإضافة إلى قانون سانتوس كونسلت (1885) الذي ينص على أن الجزائريين رعايا لا مواطنين بمعنى أنه لو أراد الجزائري الحصول على الحقوق فعليه أن يتنازل عن الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية، ومنذ صدور هذا القانون حتى 1919 لم يزد عدد الذين قبلوا الجنسية عن 2500، إلى أن جاء قانون فبراير 1919 الذي جعل من حق الجزائريين المطالبة

---

[1] علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي**، ترجمة محمد يحيى.... ط2، دار الحكمة،2007،ص 33.

[2] صادق بلحاج: **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليد في 1919-1939**، دراسة مقارنة مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2013،ص 25.

[3] المرجع نفسه ص 45.

بالجنسية الفرنسية إذا استوفى بعض الشروط بالإضافة إلى شرط التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية[1].

أما عن رد الفعل الجزائري فقد ظهرت حركة الأمير خالد، ومن الأعمال التي قام بها تشكيل وفد بعد الحرب العالمية 1، إلى مؤتمر فرنسا مطالبا بتطبيق مبادئ ويلسون بإعطاء أبناء الجزائر حق تقرير المصير والتمتع بالحقوق وإصلاح أحوالهم الاجتماعية وفضح حقيقة الاستعمار[2].

كما ظهرت جماعة النخبة وكانت مطالبهم تتلخص في الاندماج في فرنسا دون الاهتمام بقضية الدين[3].

وكذلك نجد ضمن النشاطات الوطنية الفيدرالية الشيوعية الجزائرية التي أسست 1924 وكان موقفهم غريبا حيث رفضوا نداء العالمية الثالثة الداعي إلى محاربة الاستعمار، غير أن التنظيم أدخل تعديلات هامة على موقفه.

كذلك سياسة التجهيل التي اتبعها المستعمر فقد حطم كل الكتاتيب القرآنية وحجر التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثرها.

2-2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

من المعروف أن تدهور حالة الشعب الجزائري جاءت قرين الاستعمار، فقد كان الجيش الفرنسي يستولي على أراضي الثوار بالإضافة إلى تدخل الإدارة الفرنسية في الجزائر، حيث استولت على الأموال والأراضي الحكومية كما استولت على الأوقاف الإسلامية بموجب عدة قوانين جائرة، وتم منع الملكية الجماعية وذلك بقانون تحديد

---

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931 1939**، جامعة الملك عبد العزيز، 1985، ص 18.

[2] أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 40.

[3] نفس المرجع، ص 37.

الأراضي المشاعة 1873[1]، وانتشرت "بقعة زيت" الاستيطان من أعوام ما قبل 1914، وأصبحوا يمتلكون قرابة 427000 هكتار من عام 1909 إلى 1918[2].

وكذلك فرض الضرائب الفاحشة التي اضطرت الفلاحين الجزائريين إلى بيع أراضيهم لمواجهة متطلبات الحياة الضرورية[3]، ومما أدى إلى نقص الأراضي لدى الجزائريين واستيلاء الفرنسيين عليها الهجرات الجماعية للجزائريين، كما انخفض إنتاج المسلمين من الحبوب من 73% عام 1900 إلى 44% عام 1838 من إجمالي الإنتاج الجزائري.

كذلك تعرضت البلاد إلى مجاعة خطيرة عقب الحرب العالمية الأولى عامي 1920-1921 وذلك بسبب الجفاف إذ وصل عدد الضحايا نصف مليون جزائري.

أما الصناعة والتجارة لم تتطور كثيرا، فقد اقتصرت على الصناعات الخفيفة للاستهلاك وقد تركزت الصناعات في المناطق التي كان عدد الأوروبيين يفوق عدد المسلمين، كذلك الأمر بالنسبة للتجارة فقد احتكرها المستوطنون واليهود.

إن المعاناة الاقتصادية التي تعرضت لها الجزائر عقب الحرب أخذت عدة أشكال منها الجفاف ونقص اليد العاملة التي توجهت إلى الحرب وتركت الزراعة، كما عانت الجزائر من أزمة في المواصلات الداخلية وذلك لنقص الفنيين وقطع الغيار وانخفضت الأجور جعل مقدار الشراء عند العمال الفلاحين الجزائريين شبه منعدمة، أما الذين لا يجدون عملا يغادرون يروحون في جوع وإملاق يعيشون عالة على المجتمع[4].

---

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 27.

[2] شارل روباراجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1982، ص90.

[3] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 81.

[4] أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص.132.

2-3- الظروف الثقافية:

التعليم: لقد كان التعليم في الجزائر مقبولا بشكل كبير لذلك عمل الاحتلال على محاربة التعليم العربي الحر لتكريس سياسة تجهيل الشعب الجزائري ومسح الهوية العربية الإسلامية[1].

لقد بدأ الاحتلال في تنفيذ مخططاته بمحاربة اللغة العربية وإبعادها تماما من الإدارة ومن معاهد التعليم ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها ولهذا فقدت اللغة العربية مكانتها وأصبحت مقتصرة فقط على التدريس في الكتاتيب وبعض الزوايا، كما تم الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت الممول الأول للمدارس التعليمية بالإضافة إلى إصدار القوانين والقرارات الرامية إلى القضاء على اللغة العربية، في مقابل ذلك أسست مدارس مسماة عربية فرنسية كان الهدف منها نشر الثقافة الفرنسية ليسهل ولاؤها[2].

كل هذه الممارسات سالفة الذكر التي ميزت الأوضاع التعليمية جعلت نسبة الأمية تكاد تكون تصل إلى 92% في فترة العشرينات[3].

الحالة الدينية: ترتبط الحالة الدينية ارتباطا وثيقا بالتعليم ففي الوقت الذي تراجع فيه التعليم في الجزائر ازدهرت الطرقية، ووجدت من الاستعمار كل التشجيع بما تميزت به من طاعة عمياء واحترام كامل وإنشاد المطلق لشيخ الطريقة ومن الطرق التي انتشرت في الجزائر نذكر منها القادرية والرحمانية والتجانية والدرقاوية الشاذلية وغيرها[4].

كما اعتمدت إدارة الاحتلال على مجموعة من الوسائل واتبعت عدة سياسات هدفت من خلالها لمحو الدين الإسلامي في الجزائر بإتباع سياسة التنصير، واستعملت في تحقيق هذه الغاية رجال الدين وعلى رأسهم الأسقف دوبوش لتنصير المسلمين سواء بالقوة أو

---

[1] جمال زواري أحمد: **الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد ابن باديس وحسن البنا، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة**، رؤى الحضارية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 56.

[2] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 60.

[3] جمال زواري أحمد: المرجع السابق، ص 62.

[4] مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 26.25.

بالرشوة، كما لجأ الجنرال بيجو إلى أسر 250 طفل يتيم وسلمهم لأحد القساوسة طالبا منهم تنصيرهم، كما دعم شارل لافيجري عملية التبشير والذي أقام عده مراكز ودور أيتام في 12 جانفي 1867، وأسس جماعة الآباء البيض[1].

3- دوافع نشأة الحركة الإصلاحية:

3-1- الدوافع الخارجية:

كان الإسلام في الجزائر إبان القرن 19 يعيش في عزلة، فرغم رواج الحركة الإصلاحية السلفية في أصقاع شتى من العالم العربي الإسلامي فإن الجزائر انتظرت إلى مطلع القرن العشرين لتباشر المحاولات الأولى لعملية التكيف لإخراج الإسلام من حالة الركود والجمود[2].

- تأثيرات الجامعة الإسلامية والحركة النهضوية الإصلاحية في المشرق العربي كانت قد وصلت إلى الجزائر مطلع القرن العشرين[3].
- أفكار المصلحين الأولين ولا سيما جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في الإصلاح العلمي والديني حين دعيا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى الرجوع إلى منابع الإسلام الصافية الصحيحة[4].
- مجلة المنار وكتب المصلحين الدينيين أمثال ابن تيمية وابن القيم والشوكاني وغيرهم من رجال الدين الآخرين[5].
- وقع الحرب في نفوس الجماهير الجزائرية وانحطاط قيمة المقدسات الوهمية في نظر كثير من الناس.

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 60.

[2] علي مراد، المرجع السابق، ص37.

[3] محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة والثورة المباركة**، وزارة الثقافة، الجزائر، الجزء الثاني، ص 27.

[4] أبو الصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية،1931.1945**، ط 1، 1981، ص 61.

[5] نفس المرجع.

- عودة أبناء الجزائر المخلصين من الحجاز منبع الإسلام ومنبت الدعوة إلى الإصلاح الإسلامي بعد أن تشبعوا بالأفكار الناضجة الحديثة هناك.
- زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903[1].
- الدور الذي لعبته الصحافة العربية المشرقية في بعث اليقظة القومية في الجزائر، حيث كانت الجرائد تصل عن طريق الحجاج بعد أداء فريضة الحج[2]، ومن أهم الجرائد والمجلات التي ساهمت في بعث اليقظة الجزائرية مجلة "العروة الوثقى" التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده[3].
- مجلة المنار الشهيرة التي كان هدفها النشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية[4].

3-2- الدوافع الداخلية:

- الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه، فقد بدأ عام 1913 يدرس بالجامع الكبير في قسنطينة حيث كانت دروسه تستغرق معظم النهار[5].
- عودة مجموعة من الجزائريين الذين كانوا يتلقون العلم في الحجاز ومصر وتونس وغيرها بعد الحرب العالمية الأولى[6] .
- صدور بعض الصحف الإصلاحية مثل "الفاروق" و"ذو الفقار" و"الإقدام" و"الجزائر".

---

[1] رابح تركي عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2001.

[2] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 24.

[3] أبو الصفصاف عبد الكريم. المرجع السابق، ص 63.

[4] نفس المرجع، ص 64.

[5] مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 44.

[6] نفس المرجع، ص 45.

- ضغط فرنسا على الشعب الجزائري للتخلي عن الدين الإسلامي بإصدارها قانون 09 ديسمبر 1905 والذي ينص على مبدأ فصل الدين عن الدولة.
- الدعوات الاندماجية التي ظهرت عند الشخصيات المثقفة بالثقافة الفرنسية الذين حاولوا سلخ الجزائر من تراثها القومي.
- انتشار الطرق الصوفية المنحرفة والتي عملت على إبعاد الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقية باعتمادها على بعض الطقوس الأجنبية[1].
- محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.
- الأوضاع المتردية التي يعيشها الشعب الجزائري بسبب القوانين الجائرة التي كان يصدرها المستعمر الفرنسي.
- نسبة الأمية المرتفعة وذلك ناجم عن تحويل المستعمر المساجد إلى كنائس وتهديم المدارس والزوايا.
- العامل الذي لعبته الحرب العالمية الأولى في نفوس الشعب الجزائري من رغبة في الإصلاح وظهور حقيقة الطرقية[2].

ثانيا: التأسيس الرسمي للحركة الإصلاحية.

1- اللقاء بين ابن باديس والإبراهيمي في المدينة المنورة:

عند بلوغ البشير الإبراهيمي العشرين من عمره هاجر متخفيا إلى المشرق عام 1912 وذلك هروبا من ويلات الاستعمار، ثم توجه إلى المدينة المنورة ملتحقا بواله حيث واصل دراسته هناك وفيها اكتشف جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده[3].

---

[1] كريمة عرعار: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد الدعم العربي للثورة التحريرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ، جامعة باتنة، 2006، ص 69.

[2] محمد بهاء الدين سالم: **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999، ص 69 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929.1940**، جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ج 5، ص 163.

كذلك هاجر ابن باديس إلى الحجاز لأداء فريضة الحج عام[1]1913م، وأهم عمل قام به بالمدينة المنورة التقاؤه بأخيه في الجهاد، فيما بعد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي يحدثنا عن حكمة القدر الإلهي في جمعهما فيقول:" كان من تدابير الأقدار الإلهية للجزائر، ومن مخبآت الغيوب لها أن يرد علي بعد استقراري بالمدينة المنورة سنة وبضعة أشهر، أخي ورفيقي في الجهاد بعد ذلك الشيخ عبد الحميد بن باديس أعلم علماء الشمال الإفريقي ولا أغالي، وباني النهضات العلمية الأدبية والاجتماعية والسياسية في الجزائر"[2].

إذ كانا يجتمعان كل ليلة وعلى مدار الثلاثة أشهر كلها من بعد صلاة العشاء إلى أن يؤذن المؤذن لصلاة الصبح، وهما يتناقشان ويتدارسان أوضاع الجزائر، وما يجب عمله من أجل إصلاحها.

وعن تلك الأسمار وما دار فيها يقول الشيخ الإبراهيمي":كنا نؤدي فريضة العشاء الأخيرة كل ليلة في المسجد النبوي ونخرج إلى منزلي فنسمر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى آخر الليل حيث حين يفتح المسجد فندخل أول صلاة الصبح ثم نفترق إلى الليلة الثانية"[3].

ويؤكد الشيخ الإبراهيمي على أهمية هذه اللقاءات في أنها كانت الأرضية التي انبنت عليها جمعية العلماء وتحدثا على ضوئها، وماهيتها وطبيعتها، فيقول:" وأشهد الله على أن تلك الليالي من سنة 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء والتي لم تبرز الوجود إلا في سنة1931"[4].

1-1- عناصر الخطة لنهضة الجزائر التي تمت بالمدينة:

وقد اتفق الإمامان عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي على ما يلي:

---

[1] التبيان، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من التنوير إلى التحرير**، العدد01، الجزائر، سبتمبر2016، ص10.

[2] عبد الرشيد زروقة: **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، دار الشهاب، ط1940.1913،1، ص 96،

[3] علي محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، دار ابن كثير دمشق، ج2، ص 115.

[4] نفســـــه، ص 116.

- دراسة الوضع القائم بالجزائر ووضع تصور شامل للحالة الراهنة في البلاد.
- وضع الأهداف الشاملة.
- وضع البرامج المفصلة التي تنهض بالبلاد.
- تحديد الوسائل الشاملة لهذه البرامج[1].

1-2- الأهداف:

- نشر اللغة العربية، لعلمهم أن من أكبر أهداف الاستعمار تبديل الهوية من جهة اللغة.
- تربية الناس عن العقيدة الصافية.
- نشر العلم الشرعي في أوساط المجتمع.
- نقد الطرق الصوفية المنحرفة وبيان ضلالهم وفضح عمالة بعض زعمائهم للفرنسيين وتخليص المجتمع من الاستعمار الروحي.
- محاربة الجهل بالعلم، والجوع بالدعوة للعمل، والقيود بتحرير النفوس أولا من الخرافات والشعوذة.
- توحيد الشعب الجزائري تحت راية الإسلام وإبطال مخططات فرنسا في تفريق الأمة إلى أشلاء ممزقة[2].

1-3- مميزات الخطة:

لقد امتازت هذه الخطة بالإحكام والدقة وبعد النظر وإشراق المستقبل ووصف العلاج الناجح وهو نشر العلم والعقيدة الصحيحة والعبادة السليمة والأخلاق الفاضلة والقيم السامية والمبادئ الحميدة[3].

ومن خلال كل ما سبق نلاحظ أن اللقاء الذي تم بين الشيخين في المدينة المنورة هو الأساس في تأسيس الحركة الإصلاحية من أجل توعية الشعب الجزائري.

---

[1] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص116.

[2] نفس المرجع، ص 117.

[3] نفس المرجع، ص. 117

2- محاولة تأسيس جمعية الإخاء العلمي:

تعود فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين إلى عام 1924 فقد كان ابن باديس رائد الجمعية يدعم علاقاته الثقافية مع أصدقائه في قسنطينة ويعقد معهم الاجتماعات ليقنعهم بفائدة خلق جمعية تحمل طابع الإخاء العلمي الثقافي[1].

وبعودة الشيخ الإبراهيمي وبمجرد وصوله إلى مدينة سطيف تم اللقاء بينهما لدراسة موضوع الأمة فتبادل الشيخان الزيارات[2].

ويذكر الشيخ الإبراهيمي في هذا الصدد عن فكرة تأسيس جمعية الإخاء العلمي عام 1924، فيقول:" زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس وأنا في سطيف أقوم بعملي زيارة مستعجلة باسم الإخاء العلمي يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة "العاصمة العلمية" وتكون خاصة بعمالتها وتجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب مناهجهم في التعليم والتفكير وتكون صلة التعاون بينهم، ومزيلة لأسباب التناكر والجفاء[3].

وطلب ابن باديس من البشير الإبراهيمي أن يضع دستورا على أساس أن الإبراهيمي عاش في المشرق العربي وعرف نظم ودساتير الجمعيات والنوادي الإسلامية هناك[4].

اتفق الرجلان على ترجمة دستور الجمعية إلى الفرنسية وتقديمه للحكومة ثم دعوة العلماء إلى المؤتمر التأسيسي على أن يكون جميع الأعضاء من قسنطينة، رجع ابن باديس إلى قسنطينة وعرض الفكرة على زملائه العلماء الذين وافقوا على القانون الأساسي بعد تعديلات ضئيلة[5].

---

[1] لطيفه عميرة: **سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري(1889 1940)**، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2015، ص 99.

[2] الشيخ محمد خير الدين: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985،ج2، ص 64.

[3] احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 96.

[4] عبد الكريم أبو الصفصاف، مرجع سابق، ص 76.

[5] ناهد إبراهيم الدسوقي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918 1939)**، نشأة المعارف الإسكندرية، 2021، ص 142.141

لكن هناك حوادث كما يقول البشير الإبراهيمي عطلت المشروع لأن الاستعداد لمثل هذه الأعمال لم ينضج بعد رغم اقتناعه بجدواها[1].

يوضح الشيخ" أحمد حماني" الحوادث التي أشار إليها الإبراهيمي بغموض فيبين أن سبب فشل ظهور جمعية الإخاء العلمي هو عدم تجاوب علماء قسنطينة وعمالتها وكانوا أغلبهم من موظفي الإدارة الحكومية مع رغبة ابن باديس بالنظر لمعارضة الإدارة.

وعلى الرغم من عدم نجاح فكرة تأسيس هذه الجمعية فقد استمر رجال الإصلاح في نشاطاتهم إذ كانوا يلتقون على فكرة ولا يلتقون على نظام ولا في جمعية.

3- جماعة الرواد:

بعد تجربة (جمعية الإخاء العلمي) التي لم يكتب لها الخروج إلى النور وجه الإمام ابن باديس سنة 1928 دعوة إلى صفوة من الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي[2] رأى فيهم مقدرة واستعداد للعمل في سبيل الدين والوطن، فلبى دعوته محمد البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، والطيب العقبي، والعربي التبسي، ومحمد سعيد الزاهري، ومحمد خير الدين.

اجتمع هؤلاء الرواد برئاسة ابن باديس في مكتبه المجاور لمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة وبعد أن شرح لهم الوضع العام في البلاد، واتفق معهم على ضرورة المبادرة والتحرك لتجسيد العمل لمشروع الإصلاح عرض عليهم خطة عمل مؤلفة من عدة نقاط عملية لتنفيذها وكانت مايلي[3]:

- تكوين لجان الرواد للتسيير والتنفيذ.
- الشروع فورا في إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية.

---

[1] البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 43.

[2] عبد المالك حداد: **العلامة عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، عنابة،2015، ص196.

[3] جمعية العلماء المسلمين، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009،ص 42 .

- الالتزام بإلقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد الحرة، والجولان في أنحاء الوطن لتبليغ الدعوة الإسلامية لجميع الناس.
- الكتابة في الصحف والمجلات لتوعية طبقات الشعب.
- إنشاء فرق الكشافة الإسلامية للشباب في كافة أنحاء البلاد.
- إنشاء النوادي العربية للاجتماعات وإلقاء الخطب والمحاضرات.
- العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحرير البلاد من العبودية والحكم الأجنبي.

وقد توزع هؤلاء بتكليف من ابن باديس لبداية تحسس الساحة وتنفيذ هذه الخطة الإصلاحية، فكان الإبراهيمي في سطيف ونواحيها، والعقبي وخير الدين في بسكرة ونواحيها، والميلي في قسنطينة، والتبسي بتبسة ونواحيها[1].

4- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لاشك أن ظهورها لم يأت من فراغ، ولم يكن صدفة من الصدف، وإنما سبقتها ممهدات من بينها: ظهور جيل من المصلحين، حيث قاموا بعدة محاولات مثل ما قام به(ابن مهنا القسنطيني)، و(عبد القادر المجاوي)، و(عبد الحليم بن سماية)، و(عمر بن قدور)[2]، كذلك ظهور الصحافة وعودة الطلبة الذين تلقوا تعليمهم في المشرق، والثورة التعليمية التي أحدثها ابن باديس، والإحساس بوضع الجزائر العام ووجوب تغييره[3].

تذكر مصادر الجمعية أن التفكير في العمل الإصلاحي المنظم يعود إلى بداية القرن العشرين[4] وعلى وجه التحديد عام 1913 حينما التقى ابن باديس بالإبراهيمي في المدينة

---

[1] محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، مؤسسة الضحى، ط3، الجزائر، 2009،ج1،ص 73.

[2] مراد مزعاش: **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931م-1954م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2018، ص77.

[3] – نفســــــه، ص81.

[4] الكاملة فرحات: **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2024، ص42.

المنورة، وبعد عودتهم إلى الجزائر استمر الاتصال بينهما في سطيف حيث مقر الشيخ الإبراهيمي وذلك مره كل أسبوعين وعلى الأكثر مرة كل شهر[1].

وشرح الإبراهيمي كيف نجح هو وابن باديس اجتذاب العلماء والفقهاء إلى الجمعية فيقول دعونا فقهاء الوطن كلهم وكانت الدعوة التي وجهناها إليهم صادرة باسم الأمة كلها، ليس فيها اسمي ولا اسم ابن باديس، لأن أولئك الفقهاء كانوا يخافوننا لما سبق لنا من الحملات الصادقة على جهودهم فاستجابوا جميعا للدعوة واجتمعوا في يومها المقرر 5 ماي 1931 ودام الاجتماع أربعة أيام في نادي الترقي بالجزائر العاصمة[2].

ولبى الدعوة وحضر الاجتماع أكثر من 70 عالما من مختلف جهات الوطن ومن شتى الاتجاهات الدينية والمذهبية[3]، وانتخبوا مجلسا إداريا للجمعية يتكون من 13 عضو برئاسة ابن باديس[4] الذي لم يحضر إلا في اليوم الأخير للاجتماع باستدعاء خاص ومؤكد فكان انتخابه غيابيا[5]، وتم تعيين لجنة العمل الدائم ممن يقيمون بالعاصمة تتألف من خمسة أعضاء برئاسة عمر إسماعيل وجهت الدعوات للحضور وحدد تاريخ ومكان« نادي الترقي» الاجتماع[6].

وبناء على تقرير الإبراهيمي فإن الاجتماع حصل على الساعة 8:00 من صباح يوم الثلاثاء 17 من شهر ذي الحجة 1349 والخامس من ماي 1931 في نادي الترقي وكان الاجتماع بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية، وعين للرئاسة المؤقتة

---

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 55.

[2] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 207.

[3] –عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص198.

[4] محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985، ص107.

[5] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 208.

[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 –1945**، ط، 4دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992،ج3، ص87.

الشيخ أبا يعلي الزواوي وللكتابة الأستاذ محمد الأمين العمودي، وتلا كاتب الجلسة القانون على الحاضرين فأقرته الجمعية العمومية بالإجماع[1].

وعقد اجتماع ثاني على الساعة الثانية بعد الزوال بقصد انتخاب الهيئة الإدارية فاقترحت عليها جماعة فوقع الإجماع على اختيارها، وانفضت الجلسة على الساعة 5:00 مساءا[2]. بعد انتخاب المجلس الإداري ظهرت مشكلة الدوام في مركز الجمعية في العاصمة لكون أعضاء المجلس يتواجدون بحكم ظروفهم السكنية بعيد عن العاصمة، لذلك تقرر تعيين لجنة عمل دائمة يكون أفرادها من سكان العاصمة تتولى التنسيق وتصريف الأعمال وقد شكلت على الوجه التالي[3]:

- عمر إسماعيل رئيس.
- محمد المهدي كاتب.
- آيت سي أحمد عبد العزيز أمينا للمال.
- محمد الزميل عضو.
- الحاج عمر العنق عضو.

إذن فإنشاء « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» كان في الوقت المناسب وكان ضرورة قسوة تقتضيها الظروف والتحديات ردا على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام انتهى[4]، وكان موقف الجمعية من البدع العامة والشعائر المستحدثة كبدع المساجد، وبدع الجنائز، وبدع المقابر، وبدع الحج، وبدع الطرق وضلالاتهم، وفقه المنكر المشتد الذي لا يخشى في الحق لومة لائم[5]، ومن أول أهدافها بلا منازع إنما هو تعليم اللغة العربية "التي لها على الأمة حقان أكيدان كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 108.

[2] نفس المرجع، ص 109.

[3] نفس المرجع، ص 111

[4] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص110.

[5] محمد البشير الإبراهيمي: **الطرق الصوفية، مقتطفات من نشرة جمعية العلماء المسلمين**، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، الجزائر، 2008، ص55

اجتمعا، حتى من حيث أنها لغة دينها وحق من حيث أنها لغة جنسها" والاستماتة في النضال من أجل إلغاء مرسوم شوطان الذي يجعل اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر[1]، بالإضافة إلى محاربة الآفات الاجتماعية وتوحيد الشباب الجزائري تحت راية الإسلام، ومحاربة أنصار الاستعمار والوقوف ضد محاولة مسخ الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية[2].

القانون الأساسي للجمعية:

بتاريخ 5 ماي 1931 صادقت الهيئة العامة لجمعية العلماء على قانون الجمعية الأساسي والذي يتضمن مجموعة من الأقسام والفصول:

القسم الأول الجمعية:

يتكون من ثلاث فصول تحدد أو تصف الجمعية ومكان تواجدها وأهم مجالاتها[3].

القسم الثاني غاية الجمعية:

يتكون من ثلاثة فصول تتحدث على أهداف الجمعية والآفات التي تعالجها والوسائل التي تنتهجها من أجل تحقيق غاياتها.

القسم الثالث أعضاء الجمعية:

ويتكون هذا القسم من سبعة فصول، يحدد صفة الأعضاء ومدة انتخابهم، والمكاتب التي يمكن إحداثها، بحيث تكون هذه المكاتب مرتبطة بالمكتب المركزي[4].

القسم الرابع مدينة الجمعية:

ويتكون من ستة فصول، تحدد كيفية الحصول على الإعانات المالية وتحديد مبلغ الاشتراكات والإعانات ويقبضها أمين المال ويسلم فيه وصلا، بشرط يوضع في أحد

---

[1] العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، مكتبة الأسد، دمشق، 1999، ج1.

[2] الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة،2013، ص179.

[3] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص209.

[4] نفس المرجع، ص 210.

البنوك المحلية ولا يبقى تحت يد أمين المال أكثر من خمسمائة فرنك، مع تحديد كيفية صرف وإنفاق هذه الأموال[1].

الاجتماعات الإدارية والعامة:

ويتكون من أربع فصول، تنظم الاجتماعات وكيفية انعقادها وتدوينها في سجلات خاصة[2].

حل الخلافات بين أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء تراه الجمعية ماسا بحياتها، فإنها تشكل لجنة بحث وتحكيم، تشمل خمسة من الأعضاء العاملين، وخمس من الأعضاء المؤيدين[3].

لقد ساهمت جمعية العلماء بنشاطاتها ودعايتها وحركة شيوخها واتصالاتهم المباشرة بالطبقات الشعبية في بث روح النضال والاهتمام بشؤون البلاد، كما ساعد على الالتفاف حول المنظمات السياسية المطالبة بحقوق الجزائريين[4]

ثالثا: ظهور الصحافة في الجزائر

1- بداية ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

حرصت الحكومة الفرنسية عندما عدت العدة لغزو الجزائر سنة 1830 أن تضم حملتها بعض رجال الإعلام والثقافة لاستخدامهم في ميادين اختصاصهم خاصة وأنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار، وقد أصدرت الحملة الفرنسية أول صحيفة في الجزائر باسم «بريد الجزائر» جريدة سياسية وتاريخية

[1] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 211.

[2] المطبقاني، المرجع السابق، ص 201.

[3] نفســـــه، ص 106.

[4] خيثر عبد النور وآخرون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص357.

وعسكرية صدر العدد الأول منها في أول جويليةو 1930 وقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري[1].

لقد اتسم ظهور الصحافة في الجزائر منذ الاحتلال بظهور الصحف الفرنسية الكولونيالية التي كانت تتبع في طباعتها وإصدارها نفس النمط المتبع في فرنسا كما أنها كانت في سياستها العامة امتدادا الصحافة الفرنسية[2].

وكانت أول صحيفة عربية صدرت في الجزائر هي(المبشر) الرسمية التي أمر بإنشائها الملك الفرنسي لوي فيليب سنة 1847[3] وهي ثالث الصحف العربية التي ظهرت إلى عالم الوجود منذ تأسيس الصحافة العربية.

ثم جريدة النصيح صدرت بالعاصمة في حدود سنة 1899 أصدرها مستعرب فرنسي من أصل يهودي اسمه(أدوار غزان) كانت هذه الجريدة صغيرة الحجم كبيرة الحروف[4].

ولم تصدر بعد المبشر أي صحيفة عربية أخرى حتى نهاية القرن 19 عندما أصدر سليمان سمر جريدة(الحق) في عنابة بتاريخ 30 جويلية 1893 باللغتين العربية والفرنسية[5].

ثم صدرت جريدة الحق الوهراني باللغة الفرنسية في مدينة وهران سنة 1902 لصاحبها مسيو" طاقي"، ثم جريدة الأخبار صدرت بالعاصمة يوم 20 نوفمبر 1902[6]، أما الجرائد القليلة العدد التي ظهرت باللغة العربية وباللغتين معا سوى جرائد رسمية

---

[1] عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 25.

[2] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 71.

[3] أديب مروة: **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، 1960، ص 22.

[4] مفدي زكرياء: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق الدكتور أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 35.

[5] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 71.

[6] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 36.

كالمبشر، و الكولونيالية كالأخبار التي أصدرت ملحقا عربيا ابتداء من عام 1903، أو جرائد خاضعة لسلطة الإدارة كالمغرب التي أصدرها البير فونتانا عام 1903[1].

ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري[2]، أما الجرائد الوطنية فقد بدأت بالظهور سنه 1908 عندما أصدر عمر راسم جريدة (الجزائر)، ثم أصدر عمر بن قدور جريدة(الفاروق) سنة 1913، كي يعاود عمر راسم إصدار جريدة أخرى في نفس السنة اسمها (ذو الفقار) بعدما أوقفوا له الأولى[3].

ومن أهم العوامل التي ساعدت على ظهور الصحافة العربية في الجزائر ما يلي:

- أثر الصحافة الفرنسية بتنبيه الجزائريين إلى خطورة وأهمية دور الصحافة.
- دور الصحف والجرائد العربية الوافدة من المشرق العربي.
- الجو السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي[4].

ولكن الانتشار الكبير الذي عرفته الصحافة جاء مع الحريات الجمهورية، إن هذه المرحلة مرحلة ما بعد إعلان الجمهورية، قد عرفت تطورا كبيرا في انتشار الصحافة واتساع ميدانها الأمر الذي جعل بعض المختصين يقول إن القرن 19 هو قرن الصحافة بلا منازع[5]، وبات واضحا منذ البداية لظهور الصحافة العربية في الجزائر أن السلطة الاستعمارية كانت تقف منها موقفا متجبرا لا يستند إلى قانون، يكفي أن يشتم من الجريدة نزعة وطنية أو إصلاحية، حتى تبادر السلطة إلى مصادرتها، وهو المصير التي انتهت إلية تلك الصحف العربية المزدوجة مثل المبصر (1883) والحق(1893) والحق

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 71.

[2] علي كنعان: **الصحافة مفهومها وأنواعها**، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013، ص 26.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1930-1954**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 247.

[4] محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 29.

[5] الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر، الصحافة الجزائرية في عهد الجمهورية الثالثة، 1870-1900**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1782- 1982، ج3، ص10.

الوهراني(1915) "وذو الفقار" (1913)[1]، هذا في حين تبسط رعايتها على الصحف المأجورة التي تسبح بحمدها، وتمد لها الوسائل المادية والمعنوية.

2- مسار الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

إن الجو السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي يعد ولا شك من أهم البواعث إلى إنشاء صحافة عربية وطنية[2]، كما أن الأوضاع في العالم العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها فتحت عين الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة للمطالبة بحقوقهم، والتعبير عن مشاعرهم القومية والإسلامية[3].

وقد بدأت صحف الإصلاح في الظهور عندما شعر المصلحون بأهمية الصحافة في نشر مبادئهم وانتقاد الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية، التي كانت سائدة وكذلك منازلة خصوم الإصلاح من طرقيين واندماجيين، ففي عام 1919 اشترك ابن باديس مع عبد الحفيظ الهاشمي في تأسيس جريدة النجاح، وبالرغم من تخلي ابن باديس عن المشاركة فيها، إلا أنها ظلت موالية للإصلاح لمدة ثم انحرفت عن ذلك[4].

حيث انتقل ابن باديس بالعمل الإصلاحي من مجال العمل المسجدي والمدرسي إلى مجال العمل الصحفي، فإدراكا منه لأهمية وسائل الإعلام والاتصال ودورها في الاتصال بالقاعدة الشعبية العريضة بمختلف شرائحها، بحكم أنها عبارة عن مدارس متنقلة تساهم بشكل فعال في نشر الأفكار والمبادئ كان ابن باديس صحفيا ممتازا وأستاذ للصحفيين بدون منازع[5]. ولذلك دخل عالم الصحافة قائلا:" باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون"، ولم تكن أول

---

[1] محمد ناصر: **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، المجلد الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص16.

[2] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 29.

[3] نفس المرجع، ص 30.

[4] مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 48.

[5] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 189.

ممارسة له للعمل الصحفي بتأسيس المنتقد سنة 1925، بل سبقتها بدايات أولى فقد استهل حياته الصحفية بمقالات متواصلة كان ينشرها في جريدة النجاح لأول عهدها[1].

لقد صدرت عدة جرائد إصلاحية جراء هذه الإحداث والظروف الداخلية والخارجية، وكانت الحرب قد وضعت حدا فاصلا بين الصحافة العربية في عهد صباها، وبين الصحافة في عصر نموها، ففي 1925 أصدر جماعة من فضلاء قسنطينة جريدة المنتقد فكانت مثالا من أجد وأروع مثل الصحافة[2].

المنتقد:

كانت أول جريدة أنشأها الإمام ابن باديس في 02 تموز 1925 وكان شعارها(أنظر الملحق رقم 2) "أنها جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية وأنها جريدة سياسية تهذيبية ، انتقادية[3]، شعارها الحق فوق كل واحد، والوطن قبل كل شيء، تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية صبيحة الخميس من كل أسبوع(وليس بالمبالغة بشيء، القول بأن المنتقد كانت أول صحيفة جزائرية طلائعية بالعربية"[4].

لقد صدرت المنتقد بعاصمة قسنطينة 2 جويلية 1925 يدير شؤونها الإدارية السيد أحمد بوشمال ويوجهها الإمام عبد الحميد بن باديس وهي أسبوعية، كما أنها أول صحف العهد الإصلاحي، وكانت تشد الحملات على أنصار البدعة والضلال، وتنتقد تصرفات الحكومة الفرنسية بشكل متزن رصين إلا أنه قوي وصريح[5].

وجاء في افتتاحية عددها الأول وفي صفحتها الأولى بيان لخطة الجريدة وأهدافها ومنهجها في العمل الإصلاحي والجهادي، ثم تشرح الجريدة المبادئ التي تقوم على

[1] عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 178.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 370.

[3] **المنتقد**، العدد1، 2 جويلية1952

[4] عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 179.

[5] مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 86.

أساسها وينطلق منها عمل مؤسسيها الصحفي والإصلاحي والجهادي والتي حددوها في ثلاث مبادئ هي:

المبدأ السياسي، المبدأ التهذيبي، المبدأ الانتقادي[1].

وتحملت المنتقد مهمة وفكرة الإصلاح الإسلامي:« بتنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون، وحرفه الجاهلون، وبيانه كما جاء في القرآن العظيم والسنة المطهرة، وعمل به السلف الصالحون، وتلفت المسلمين الجزائريين إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم، بأنهم أمة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها»

وكانت (المنتقد) بحق لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري كما قال ابن باديس، فهي تعد الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة والأزهر ومعاهد الشام، وكان هدفهم واحد يوجزه شعارهم (الوطن قبل كل شيء) وخطتهم مشتركة وهي الإصلاح الداخلي أولا في سبيل إصلاح شامل[2].

ومن هنا اتجهت جريدة المنتقد للإصلاح الديني الذي توليه عناية فائقة.

وقد قاومت الجريدة الجريئة من جهة أخرى الأفكار الفرنسية والتغريب، مذكرة الجزائريين بأنهم أمة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها[3].

ولكن المنتقد لم تعش طويلا نظرا للهجتها الحارة وحملتها الصادقة ضد الخرافات والبدع والتي أثارت حفيظة الطرقيين عليها وساندهم في ذلك بعض رجال الدين الرسميين، فأخذوا يسعون في الوشاية لدى السلطات الفرنسية ضدها حتى عطلت بأمر حكومي بعد أن دامت أربعة أشهر أصدرت خلالها 18 عددا[4].

---

[1] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 190.

[2] محمد ناصر، **المقالة الصحفية**...، المرجع السابق، ص 95.

[3] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 191.

[4] عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 180.

جريدة الشهاب:

على إثر تعطيل جريدة المنتقد أصدر ابن باديس جريدة الشهاب في 12 نوفمبر 1925[1]، الجريدة التي عنوانها "بالطموح إلى إضرام النار في القديم البالي الميت، الذي يريد أن يتحكم في الأحياء، وفي المستقبل وإلى إنارة الطريق للجيل الصاعد، نظرا لما للشهاب من معاني النور والضوء"[2]. وخوفا من الإمام على الجريدة من التعطيل، اصطنع وانتهج مداراة وتمويها في تحريرها نوع من المرونة السياسية فكان يلين القول ويخفف اللهجة مع السلطات الحاكمة في فرنسا، بينما يغلظه ويحتد فيه مع أقطاب الاستعمار من معمرين مستشرقين، ومن لف لفهم من المتفرنسين والخونة في الجزائر[3].

يقول الشيخ ابن باديس في الشهاب في العدد الأول الصادر في 12 نوفمبر 1925 "سواء علينا أعجبنا أم لم نعجب، فقد وقف المنتقد، ولكن الفكرة الحرة الحقة السلمية الإصلاحية لم تقف ولن تقف، وقف المنتقد فها هو أخوه (الشهاب)"[4].

وهكذا تحول الشهاب إلى مجلة راقية تؤرخ للحركة الفكرية الجزائرية في مرحلة من أهم المراحل التاريخية وقد تتابعت أبوابها كالآتي[5]:

مجالس التذكير للتفسير والحديث، رسائل ومقالات مجتنيات من الكتب والصحف في المجتمع الجزائري، المباحثة والمناظرة، قصة الشهر، نظرة عالمية، أخبار وفوائد، ثمار العقول والمطابع، الفتوى والمسائل[6].

---

[1] د زرارقة الوكال: "الفكر الإصلاحي الجزائري في "الشهاب" ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، العدد3، جامعة الأغواط، 2013، ص353.

[2] محمد الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص12.

[3] عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص180.

[4] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 192.

[5] محمد ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص 103.

[6] نفس المرجع، ص 104، 105.

ولقد تجند الكثير من العلماء المصلحين للكتابة في هذه الصحيفة: فاختص أحمد توفيق المدني بالكتابة عن المجتمع الجزائري، والشهر السياسي، ومحمد السعيد الزاهري بالمقالات الإصلاحية والدعوة إلى تجديد الإسلام وتطهيره من البدع والخرافات[1].

استمرت الشهاب في الصدور حتى عام 1939 عندما أوقفها ابن باديس بنفسه عشية إعلان الحرب العالمية الثانية لأنه رفض أن تكون أداة في يد الإدارة الفرنسية التي وضعت الصحف تحت إشرافها المباشر بموجب قوانين الحرب[2].

صدى الصحراء 1925 1926:

هي نشرة إسلامية، علمية، أدبية، اجتماعية، إصلاحية، انتقادية شعارها العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة.

تعتبر هذه الجريدة الأسبوعية أول جريدة إصلاحية تصدرها مدينة بسكرة لمديرها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي، وقد شارك في تأسيسها كل من الأمين العمودي والشيخ الطيب العقبي ومحمد العيد الشاعر، وكانت تطبع بمدينة قسنطينة ثم ترسل إلى بسكرة توزع على قرائها في أنحاء القطر، فقد كانت تهاجم الجرائد ذات الاتجاه الانتفاعي المسالمة للحكم الفرنسي كجريدة النجاح[3].

ولكن خلافا بين أعضاء إدارتها أدى بها إلى التوقف عن الصدور بعد أن صدر منها 13 عددا فقط وذلك ب 29 فيفري 1926 وفي 25 سبتمبر 1934 صدر العدد 15 بعد غياب دام ثمانية أعوام كاملة، ولكنها انحرفت هذه المرة عن اتجاهها الإصلاحي الأول وفقدت قيمتها الأدبية والفكرية[4].

[1] أبو الصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص 140.

[2] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 142.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 107.

[4] نفس المرجع، ص 110.

جريدة البرق:

صدر عددها الأول في 27 مارس 1927 وكان مدير تحريرها عبد المجيد رحموني، وكانت شديدة اللهجة ضد الطرقية وقد تميزت بوجود عدد كبير من الكتاب الإصلاحيين أمثال العمودي والشيخ مبارك الميلي والعقبي وغيرهم، ولم تلبث إلا أن عطلت في شهر سبتمبر1927[1].

جريدة الإصلاح:

أصدرها الشيخ الطيب العقبي عام 1927 ولم يصدر منها سوى بضعة أعداد لظروف مادية بحتة، فجاءت للعمل على تحطيم الخرافات، وهدم الأوهام. ولفقدان الطباعة بالعربية اضطر الشيخ العقبي للطباعة في تونس، ومما يلاحظ في العدد الأول أن محمد العيد آل خليفة [2]كان شريكا للعقبي في "الإصلاح"، والشيء اللافت للنظر في جريدة الإصلاح هو تحمس شديد للفكرة الإصلاحية ومؤازرتها للنهضة الاجتماعية والثقافية التي ظهرت بوادرها في هذه الظروف. وعلى العموم فإن العشرية الثانية من القرن العشرين مثلت أرضية خصبة لظهور الصحافة الإصلاحية، كالمرصاد، والليالي، وأبو العجائب والوفاق والحارس، وقد كان هذا النوع يدعو إلى العلم والعمل ومحاربة البدع والخرافات والتمسك بالسنة النبوية الشريفة.

المغرب (1930 1931):

برز عددها الأول في 26 ماي 1930 بالجزائر العاصمة أما أعدادها الستة الأخيرة فطبعت بالمطبعة العربية التي أسسها أبواليقظان في فيفري 1931 حيث لجأ إلى حيلة طالما يلجأ إليها أصحاب الصحف العربية في الجزائر وهي أن يسند إدارة الجريدة هذه المرة إلى مساعده ورفيقه في الجهاد السيد تعموت عيسى[3].

---

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 50.

[2] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 181.

[3] محمد ناصر، المقالة الصحفية...، المرجع السابق، ص 149.

أما اهتماماتها فإنها لم تختلف عن اهتمامات جريدة« وادي ميزاب»، فقد اهتمت في عددها الأول بالفلاحة والموضوعات الاقتصادية.

وكانت المغرب تقف بالمرصاد لما تنشره الصحافة الفرنسية من أفكار وأخبار قد يكون بها من الكرامة الوطنية.

النور (1931 1933):

برز عددها الأول في 15 سبتمبر 1931 وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يمتلكها أبو اليقظان كذلك، ولم تختلف عن جرائد أبو اليقظان السابقة في حجمها أوعددها أو صفحاتها أو اتجاهاتها، وهي ذات اتجاه إصلاحي متحمس، كما أوضح أبو اليقظان وهو يذكر بعض أغراض جريدة النور هي تنوير الأذهان وتثقيف العقول وتهذيب النفوس وتعريف المسلمين للمسلمين، وتقوية القلوب الضعيفة وتطهيرها من الخوف والجبن واليأس[1].

المرصاد (1931 1933):

صدر عددها الأول يوم 27 ديسمبر 1931 وهو يحمل التعريف التالي «جريدة دينية ملية، أخلاقية، تصدر كل يوم جمعة مديرها محمد عبابسة الأخضري، من أبرز الكتاب بها غريب عبد الرحمن[2].

والظاهر من خلال محتويات أعدادها 64 أنها صدرت لغايات إصلاحية سياسية وطنية، هدفها الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين في جميع المجالات.

الشريعة 1933:

صدر العدد الأول لهذه الجريدة في 17 جويلية 1933 وجاء على الصفحة الأولى من عددها ما يلي:« الشريعة النبوية المحمدية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع، يرأس تحريرها الأستاذان العقبي

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية...، المرجع السابق، ص 196.

[2] نفس المرجع، ص 181.

والزاهري، تحمل على جهة اليمين شعارا وهو الآية الكريمة« ثم جعلناك على شريعة من الأمر»[1] وعلى جهة الشمال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم« من رغب عن سنتي فليس مني»[2].

وما إن صدر عددها السابع حتى صدر قرار تعطيلها ذلك يوم 1933/08/29 (أنظر الملحق رقم 3)

النبراس 1933:

صدر عددها الأول في 21 جويلية 1933، حيث تضمنت الافتتاحية نقد لاذع لموقف السلطة الاستعمارية من الصحافة العربية بالجزائر بصفة عامة، وصحافة ابو اليقظان بصفة خاصة[3].

الأمة 1933 1938:

صدرت في 1933/09/08، ولقد صدر منها 170 عددا[4] وقد عالجت عدة نقاط منها القضايا الاجتماعية، القضايا السياسية، القضايا العربية، القضايا الدولية، قضايا الفكر والثقافة.

الصراط السوي 1933-1934:

بعد تعطيل الصحيفتين الأوليتين "السنة" "والشريعة" بادرت جمعية العلماء إلى إصدار صحيفة الصراط السوي في 11 سبتمبر 1933[5]، وقد حملت الآية الكريمة شعارا لها «قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى» وتوقفت الجريدة في1934/11/08.

---

[1] الشريعة، العدد1، 17 جويلية 1933، ص1

[2] نفس المصدر، ص 224.

[3] محمد ناصر، **المقالة الصحفية...، المرجع السابق**، ص 228.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص 264.

[5] أحمد زهير: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 52.

وكذلك صدرت عدة جرائد أخرى إصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها السنة النبوية والشريعة النبوية، كذلك البصائر كل هذه الجرائد كانت إصلاحية تهدف إلى إزالة البدع والخرافات. (أنظر الملحق رقم 4)

خلاصة الفصل الأول:

وفي الأخير نستنتج أن الحركة الإصلاحية في الجزائر كان لها دور كبير في توعية الشعب الجزائري وجعله متمسكا بدينه وعقيدته الصحيحة وقيمه ولغته، بالإضافة إلى مواجهة سياسة الفرنسة والمسخ الحضاري، حيث بدأ الفرد الجزائري يتخلص من أفكار الطرق الصوفية الجامدة والبدع والخرافات السائدة، وهذا بفضل رجال مخلصين أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ناهيك عن ظهور الصحافة الإصلاحية التي عرفت رواجا كبيرا ما بين 1925- 1940، بحيث كانت الصحافة الإصلاحية في طليعة وسائل التربية والتعليم والتوعية والتثقيف، فقد ساهمت في نشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، وتبصير العقول وفضح السياسة الاستعمارية، رغم مضايقة أصحابها وملاحقتهم وتعرضهم للتضييق والاعتقال.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: علاقة أعلام وادي سوف بالحركة الإصلاحية.

أولا: مشاركة أعلام سوف في تأسيس الحركة الإصلاحية ونشاطها الإصلاحية ونشاطها.

1-دور أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2-مساهمة أعلام سوف في نشاط الحركة الإصلاحية.

ثانيا: الحركة الإصلاحية في وادي سوف.

1-نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف.

2-زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين إلى وادي سوف وأثرها على المنطقة.

تمهيد:

لقد كان لأعلام سوف دور ريادي في الحركة الإصلاحية وهذا بشهادة رائدها، إذ يقول الإمام عبد الحميد بن باديس:"أهل واد سوف كانوا أرق أفئدة وأصفى عقولا، وأمتن دينا وأسرع إجابة للحق والخير "، ويؤكد أنه :" لما ارتفعت دعوة الإصلاح بالجزائر كان في طليعة رجالها نبهاء من وادي سوف المثقفين وعلمائها المستنيرين"، حيث كان لعدد من أعلام وادي سوف دورًا رياديًا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتمكين لمشروعها الإصلاحي والتعليمي والتهذيبي بعد ذلك، فقد تم توجيه الدعوة لنخبة منهم لحضور الاجتماع التأسيسي يوم 05 ماي 1931 بنادي الترقي[1]، وهذا خير دليل على مشاركة أعلام سوف في الحركة الإصلاحية .

[1]– د عبد الكامل عطية:أعلام ومعالم وادي سوف في التصوف والتاريخ والثقافة بين القرنين 17م–20م ،الرمال للطباعة والنشر والتوزيع، ص79.

أولا: مشاركة أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها.

1- دور أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لقد تأسست هذه الجمعية بنادي الترقي بالجزائر العاصمة كما ذكرنا من قبل، وقد حضرت عدة شخصيات من وادي سوف في الاجتماع التأسيسي، ومن أبرزهم الأمين العمودي، وحمزة بوكوشة، وعمار بن لزعر، وبالرغم من الوضع السياسي الصعب الذي كانت تعيشه المنطقة بسبب خضوعها للحكم العسكري، إلا أن أفكار جمعية العلماء وجدت صداها بعد عودة طلاب المنطقة من جامع الزيتونة[1] وهذا لتشبعهم بالفكر الإصلاحي.

ومن بين الذين وجهت لهم الدعوة كذلك لحضور الاجتماع التأسيسي إبراهيم العوامر والطاهر وأحمد العبيدي والميداني موساوي، لكن حضر منهم عمار بن الأزعر والأستاذ محمد الأمين العمودي والشيخ حمزة شنوف المدعو بكوشة[2].

ويذكر دبوز أسماء بعض الداعين إلى إنشاء الجمعية فيقول: " إن المثقفين كانوا يدعون إلى إنشاء الجمعية في أحاديثهم وكتاباتهم، وممن دعا إليها الشيخ الطيب العقبي وكاتب غيور تلقب بصوفي، والأستاذ محمد الأمين العمودي" دعوا إليها في جريدة الإصلاح للشيخ العقبي في سنة 1349ه- 1930م[3] .

وهناك دعوات للعديد من الشيوخ قد حال بينهم وبين السفر العناء، أو لكون الفكرة لم تتخمر لدى الكثير منهم، وهذا ما قد صرح به حمزة بوكوشة في قصيدته التي رثى بها شيخه إبراهيم بن عامر، أن شيخه أشاد وأثنى على دور جمعية العلماء[4]، لكن بحكم بعد المسافة وصعوبة التنقل إلى العاصمة حال دون حضورهم .

---

[1]- إبراهيم شويخ ،عمار عوادي، لزهاري عوادي: **إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية(1918-1969)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص33.

[2]- جمال زواري احمد: "مساهمة أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1925-"1940، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد9، جانفي 2017، ص164.

[3]- أحمد الخطيب، المرجع السابق ص103.

[4]- موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة،2006 ، ص168.

ومع ذلك حضر محمد الأمين العمودي وحمزة بوكوشة من السوافة المقيمين خارج الوادي آنذاك ، والشيخ عمار بن الأزعر من قمار، فهو الوحيد من الشيوخ السوافة المستقرين بالمنطقة الذي أجاب الدعوة، من الذين وجهت لهم الدعوة سنة 1931م لحضور الاجتماع العام الذي أنعقد في نادي الترقي بالعاصمة، حيث مثل هؤلاء أهل سوف في الاجتماع التأسيسي، وهو الاجتماع الذي انبثقت عنه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث يقول عن نفسه في هذا الشأن:" ثم عدت لابتداء صفحة جديدة من الجهاد المقدس؛ في نشر عقيدة السلف والدعوة إلى الرجوع إلى كتاب الله والسنة النبوية الشريفة، ومحاربة البدع والضلالة ، وكنت أحد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين، ورئيسا لشعبتها في الجنوب الجزائري"[1].

كما كان الشيخ حمزة بوكوشة من الرجال الذين شاركوا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث وجه له الاستدعاء بصحبة والده البشير بوكوشة لكن حال المرض دون حضور الوالد، فكان الشيخ حمزه ممثلا لنفسه ووالده ولأهل سوف، لهذا نجد رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس يعتمد عليه، حيث أن لحمزه بوكوشة مكانة مرموقة لدى رئيس الجمعية، إذ في إحدى المرات شكا الشيخ محمد خير الدين من قلة الرجال من أجل إعانته فأجاب الشيخ عبد الحميد بن باديس..." كيف تشكوا قلة الرجال وبقربك أمثال حمزه بوكوشة"[2].

ولقد تم اختيار الأمين العمودي أمينًا عاماً لأول مكتب إداري للجمعية، الذي ترأسه الإمام ابن باديس، لتتعزز علاقة الحركة الإصلاحية بمنطقة وادي سوف بانضمام الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف إلى جمعية العلماء سنة 1937م بعد تواصله مع الإمام

---

[1]– د الجباري عثماني: "المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد13، ص103.

[2]– د عبد الحميد لرقط، صهيب شنوف: International Journal of Earlychildhoodspecial Education(INT-JECSE)vol16.Lssue05.2004.p908.

عبد الحميد ابن باديس، لينتخب بالإجماع لعضوية مجلسها الإداري ويعتبر إضافة للجمعية وللحركة الإصلاحية بمنطقة سوف خاصة وللجزائر عامة.

وبعدما شارك حمزه بوكوشة في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء سنة 1931م، تم تعيينه عضوا في اللجنة الممثلة للجمعية بوادي سوف، وبمرور الأيام أصبح الشيخ حمزة عضواً نشيطاً عاملاً في صفوف الجمعية[1] معلما في مدارسها وكاتبا صحفيا وناقداً أديباً ومحللاً سياسياً على أعمدة جرائدها، متنقلا في مناطق عدة من البلاد كما تقلد عدة مناصب وكلف بمهام عدة، وهذا بفضل حنكته وثقافته العربية الإسلامية.

كذلك يعتبر الشيخ العمودي من الشخصيات الجزائرية القليلة التي نبهت إلى ضرورة إنشاء جمعية للعلماء هدفها النهوض بالمجتمع الجزائري وترقيته والتصدي للمؤامرات الاستعمارية ضد الهوية الوطنية والدينية، ودافع عن تدخل العلماء في السياسة رداً على من أنكر ذلك عليهم، فكتب في إحدى مقالاته: "ونرى أنهم جديرون إن لم نقل أجدر وأولى من غيرهم كائنا من كان بالدفاع عن إخوانهم في الدين وبكشف الغطاء عن مختلف الأمراض والمصائب المتسلطة عليهم والمطالبة بما يلزمهم من الإصلاحات والمشاركة في أوسع نطاق ممكن وبأنجع الوسائل في الحركة الإصلاحية التي تهم شعبهم "[2].

كذلك الشيخ محمد العيد آل خليفه ساهم بدوره في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكان من أعضائها العاملين وشاعرها المدافع عنها، ونشر كثير من قصائده في صحف الجمعية – البصائر، السنة، الشريعة، الصراط.....[3]

---

[1]– سعد بن البشير عمامرة، احمد الطاهر منصوري: **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، جمعية الجماعة السوفية، شركة مزوار للطباعة والنشر،الوادي،2006،ص75.

[2]– د عبد القادر قوبع: "إسهامات محمد الأمين العمودي 1890–1956 في الحركة الإصلاحية الجزائرية"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، جامعة الجلفة، ع4، 2019، ص71.

[3]– سعد بن البشير عمامرة، احمد الطاهر منصوري: المرجع السابق، ص71.

بالإضافة إلى الشيخ عمار بن الأزعر أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأول ناشر للفكر الإصلاحي بالوادي[1] .

ومن خلال ما سبق نلاحظ أنه كان لأعلام سوف دور كبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وذلك من خلال إسهاماتهم في إصدار الصحف والمجلات والكتابة عليها، والدعوة إلى تأسيس الجمعية والمشاركة في هياكلها بعد ذلك.

2- مساهمة أعلام سوف في نشاط الحركة الإصلاحية.

لقد احتضن أهل سوف الحركة الإصلاحية منذ إرهاصاتها الأولى في الربع الأول من القرن العشرين، وذلك لأن منطقة وادي سوف تزخر بالعلم والعلماء، ولتتجسد عمليا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والصحف التي أصدرها بعض أعلام سوف، وتعود أسباب اعتناقهم المبكر للفكرة الإصلاحية واحتضانهم لها إلى[2]:

- طبيعة أهل المنطقة وتقاليدهم العريقة العربية الإسلامية.
- وجود بعض المراكز التثقيفية العربية الهامة مثل الزوايا التي حافظت على دورها التهذيبي والتعليمي.
- الدور الكبير الذي لعبته المساجد من خلال تحفيظ القرآن الكريم، ونشر أصول الفقه.
- تمسكهم الشديد باللغة العربية، وحرصهم على تعليم أبنائهم القرآن الكريم والمتون والعلوم الإسلامية، في داخل البلاد وخارجها.
- الدور الكبير الذي لعبته النخبة في نشر الوعي والتحذير من البدع والخرافات، بالإضافة إلى دور الهجرة داخليا وخارجيا.

ولقد تقلد بعض أعلام سوف مسؤوليات قيادية ووظائف في صفوف الحركة الإصلاحية منذ التأسيس إلى النشاط داخل وخارج الوطن، نذكر منهم:

---

[1]- علي غنابزية: **مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والحركة الصحفية الوطنية1900-1986**، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار،ط1،الوادي،2014، ص29.

[2]- جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، المرجع السابق، ص163.

عبد العزيز الشريف :

هو الشيخ عبد العزيز الشريف بن الشيخ الهاشمي ولد بالبياضة سنة 1889م، عاش طفولته وشبابه في جو ديني، بعد ذلك رحل إلى تونس لإتمام دراسته بجامع الزيتونة سنة 1913م والذي يعد قبلة لأهل سوف خاصة وللجزائريين عامة، ثم رجع إلى الوطن لينطلق في رحلته التعليمية حيث اهتم بتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية في سكيكدة وبسكرة والأغواط وتقرت والوادي[1]، وفي سنة 1936م عندما رحل لأداء فريضة الحج احتك ببعض العلماء في مصر فصمم فور رجوعه على الانضمام لجمعية العلماء المسلمين، وفي سنة 1937م اعلن انتمائه إلى حركة الإصلاح ومبادئ جمعية العلماء المسلمين، وحضر الشيخ عبد العزيز للمؤتمر السنوي للجمعية بنادي الترقي في 24 سبتمبر 1937، وحينها توج من طرف عبد الحميد ابن باديس كأحد جنود الإصلاح في الجزائر، وتحولت الزاوية القادرية بوادي سوف ما بين 1937-1938 إلى إحدى القلاع التي تفتخر بها الحركة الإصلاحية في الجزائر[2]، وكان الشيخ عبد العزيز من بين الذين مهدوا الطريق لزيارة وفد العلماء سنة 1937م برئاسة عبد الحميد بن باديس، وكان له الفضل في تأسيس أول مدرسة حرة عصرية أثاثها يفوق أثاث المدرسة الاستعمارية وبرامجها متشبعة بالروح الدينية والوطنية، وجند لها أساتذة من الجزائر وتونس[3]، وكان له الفضل في نشر الفكر الإصلاحي بفضل مساهمته الفعالة والمستمرة في التوعية والتحذير من البدع والخرافات، بل كان يرى أنه لابد من العمل السياسي من أجل التحرر[4]، وهو الأمر الذي لم تستسغه السلطات الاستعمارية فافتعلت قضية التحضير للثورة والتمرد عليها في أفريل 1938، حيث سارعت للقضاء على الخلية الإصلاحية

---

[1]-سعد بن البشير عمامرة، أحمد الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص48.

[2]- علي غنابزية: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1854-1962**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الوادي،2022،ص55.

[3]- سعد بن البشير عمامرة، احمد الطاهر منصوري، المرجع السابق،ص49.

[4] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002، ص171.

النشطة والقبض على أعضائها وترويع الأهالي لمدة ثلاث أسابيع كاملة، وانتهت باعتقال كل من عبد العزيز الشريف وعبد القادر الياجوري، وعلي بن سعد باعتبارهم نواة التعليم بالزاوية القادرية، ورواد التمكين لمشروع جمعية العلماء في المنطقة[1]، ومن خلال الرد القاسي الذي انتهجته السلطة الاستعمارية يتضح لنا بأن الشيخ عبد العزيز الشريف كان له دور فعال في الحركة الإصلاحية بالمنطقة.

مسعود عباسي:

ولد الشيخ مسعود بن محمد بن سالم عباسي خلال سنة 1883 ببلدة الزقم، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وجمع الكثير من العلوم الإسلامية، وعقد العزم على تبليغ الأمانة التي أخذها عن شيوخه[2] فبدأ بتعليم القرآن الكريم وما يجب تقديمه لشبابنا الإسلامي والناشئة عامة، حيث حمل راية التقدم والنهوض بالمسلمين في شتى الميادين وطنيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا، ومن خلال نشاطه الإصلاحي البارز عينته بعثة جمعية العلماء المسلمين التي زارت وادي سوف أمينا مالي لشعبة جمعية العلمة التي تأسست بمناسبة زيارة الوفد، ولقد أدى هذه المهمة على أكمل وجه، غير أن أعين الاستعمار لم تكن لتغفل عن نشاطه الإصلاحي فأخذت تضايقه إلى أن ألقي القبض عليه سنة 1938، وزج به في السجن الانفرادي بمدينة تقرت[3]، فلقد كان للشيخ دور كبير في توعية المجتمع ونشر العلم .

الشيخ عمار الأزعر:

هو عمار بن الحاج عبد الله بن الحاج الطاهر ولد في بلدة قمار 1898، وأتم حفظ القرآن الكريم في بلدة سيدي عقبة، ثم رحل إلى تونس بصحبة والده، وبعد رجوعه سنة 1924 وهي الفترة التي واكبت الحركة الإصلاحية في الجزائر، لينطلق هو كذلك في

[1]– جمال زواري، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص165.

[2]– سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص57.

[3]– نفس المرجع، ص57.

نشاطه الإصلاحي معلما و مثقفا و مفتيا ومصلحا وقائد للحركة العلمية بقمار[1]، وقد ركز جهوده على فهم التوحيد ودراسة الفقه الإسلامي والتاريخ، وقد كتب في جريدة النجاح بقسنطينة سنة 1927 عن واقع الحركة العلمية بقمار ودور الشيخ عمار الإصلاحي[2]، وكان من بين الذين وجهت لهم الدعوة لحضور الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين، ولقد كان غيور عن دينه ووطنه حيث كان من أوائل مؤسسي فرع جمعية العلماء المسلمين بالوادي، ولقد كانت له عدة مواقف معادية للاستعمار إذ حاربه بشتى الطرق، مما جعل المستعمر ينفيه إلى المدينة المنورة[3]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدوار الفعال الذي كان يقوم به الشيخ عمار من توعية وإرشاد وإصلاح داخل الوطن، وبجهوده أخرج جيلا من المصلحين علمهم بعد أمية وجهالة حيث أنقذ مجموعة كبيرة من غياهب الجهل والتخلف، وهو ما يجمع عليه الجميع من الذين تتبعوا الحركة الإصلاحية بوادي سوف، ورغم المصائد والمكائد مكث الشيخ عمار مكافحا ومحاربا للبدع والضلالات سواء الأخلاقية أو الخرافية مدة إحدى عشر سنة من سنة 1924 إلى 1937[4]، ومن هنا نلاحظ أن للشيخ عمار دور ريادي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وفي نشاط الحركة الإصلاحية.

الهاشمي حسني:

ولد الشيخ الهاشمي حسني خلال سنة 1902 بالوادي وبها نشأ وترعرع وحفظ القرآن الكريم سنة 1916، ثم انتقل إلى الجزائر العاصمة سنة 1930 وفتح مدرسة بحي المدنية (صلمبي سابقا) حيث درس فيها اللغة العربية والقرآن العربية ومبادئ الفقه، وكان من بين المنخرطين في جمعية العلماء المسلمين وتابع تحركات الشيخ عبد الحميد بن

[1] – عبد القادر تركي: "الشيخ عمار الأزعر ودوره الإصلاحي في وادي سوف"، **مجلة روافد**، المجلد 06 (عدد خاص)، جامعة الوادي، 2022، ص809.

[2]– الجباري عثماني، المرجعال سابق، ص102.

[3]– يوسف زغوان: **الحركة الإصلاحية في الجزائر ودورها التعليمي أثناء الاحتلال الفرنسي**، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2023، ص29.

[4]– جباري عثماني، المرجع السابق، ص106.

باديس ، وعمل مباشرة مع الشيخين البشير الإبراهيمي والطيب العقبي وغيرهم من مؤسسي جمعية العلماء[1]،

عبد الرحمان معمري :

ولد الشيخ عبد الرحمان بقرية الزقم في سنة 1904م، كان محاربا للبدع والمعتقدات الفاسدة وفي سنة 1934 انضم إلى جمعية العلماء فعينته ممثلا لها على مستوى ناحية الوادي، وهذا ما شجعه أكثر على محاربة الفساد والبدع والضلالات التي لحقت بالدين، هذا بفضل تفقه في الكتاب والسنة، وقد أسندت إليه رئاسة شعبة جمعية العلماء التي تشكلت تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس عند زيارته لوادي سوف سنة 1937[2].

الشيخ عبد القادر الياجوري :

كان من أبرز رجال جمعية العلماء، عاش حياته ثائرا ومناضلا في صفوف الحركة الوطنية ومدرسا في عدة مدن جزائرية، وهو شاعر له ديوان مخطوط ومفكر ناضج[3]، وقد كلف من طرف جمعية العلماء المسلمين بالإمامة والخطابة في المساجد والتعليم في المدارس، حيث تخرج على يده العديد من الطلبة، وساهم في النشاط الإصلاحي من خلال التحذير من البدع والخرافات والتمسك بالتوحيد والعبادة الصحيحة، وتم انتخابه عضوا في المكتب الإداري لجمعية العلماء، وعين أستاذا في معهد ابن باديس بقسنطينة، ونائب رئيس لجنة التعليم العليا للجمعية ومندوبها المتجول في الناحية الغربية من الوطن[4]، وهذا راجع لتلعمه و دوره الفعال في النشاط الإصلاحي.

محمد العيد آل خليفة:

كان من بين المساهمين في نشاط الحركة الإصلاحية حيث شارك في حركة الانبعاث الفكري للتعليم والنشر في الصحف والمجلات من بينها (صدى الصحراء) للشيخ

---

[1] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص65.

[2]– سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص70.

[3]– علي غنابزية، **مساهمات علماء وادي سوف**...، مرجع سابق، ص30.

[4]– أبو القاسم سعد الله: **خارج السرب**، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009، ص123.

أحمد بن العابد العقبي، والمنتقد، والشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس، والإصلاح للشيخ الطيب العقبي، حيث كان من أبرز المساهمين في النشاط الإصلاحي وفي سنة 1927 دعي إلى العاصمة للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة، حيث بقي مدرسا بها ومديرا لها مدة اثنتي عشر عاما و في هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] وشارك في نشاطها الإصلاحي عبر مختلف مناطق البلاد.

الشيخ محمد الطاهر التليلي:

هو أحد أعلام سوف الذين كان لهم الفضل في نشاط الحركة الإصلاحية، وهو ابن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد التليلي القماري السوفي، لقد كلف في سنة 1935 من طرف جمعية العلماء المسلمين بأن يباشر التعليم بإحدى مدارس القبائل الصغرى[2]، وفي سنة 1938 عمل مدرسا بمدرسة النجاح التابعة لجماعة الإصلاح التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين[3]، لكن السلطات أحست بخطورة دروسه ومما تتضمنه من بث للوعي الديني والوطني فقامت بسجنه[4]، وهو أحد العلماء الذين اشتهروا بالعلم الغزير، وخلف تراثا مكتوبا خطه بقلمه، وتركه أمانة لمن يقدره من بعده[5]، ويرجع له الفضل في نشر الفكر الإصلاحي بوادي سوف خاصة والجزائر عامة.

الشيخ محمد الحفناوي هالي:

ولد الشيخ محمد الحفناوي سنة 1911 ببلدة قمار، حفظ القرآن الكريم وتعلم أصول الدين و الفقه و اللغة العربية و هو خريج جامع الزيتونة بشهادة التحصيل سنة 1936، اشتغل بالتعليم بمدرسة النجاح رفقة محمد الطاهر التليلي كما عمل مدرسا في معهد عبد

---

[1] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص71.

[2] – رحماني إبراهيم: **الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء**، مطبعة سخري، ط1، الوادي،2011، ص26.

[3] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص83.

[4] – حنان مسعودي: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف 1918-1956**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة 2015، ص68.

[5] – علي غنابزية، **مساهمات علماء وادي سوف**...، مرجع سابق، ص31.

الحميد بن باديس بقسنطينة[1]، وكانت له نشاطات أخرى تمثلت في المقالات والمنشورات التي كان يكتبها في بعض الصحف، و لا سيما صحيفة البصائر التي كان لها الصدى الكبير في أوساط الجزائريين[2]، فكانت كتاباته لها أثر كبير في نفوس القراء.

إن المتتبع لإسهامات علماء سوف نشاطاتهم لا يمكنه إحصائهم وذلك بسبب كثرتهم و نشاطهم المتنوع، ومن هنا نستنتج أن واد سوف كانت لها مساهمة فعالة في الحركة الإصلاحية من خلال مساهمة أعلامها في تنشيط الميدان العلمي في المنطقة والتصدي لسياسة التجهيل والبدع والخرافات في المنطقة، أما عن علمائها الذين نشطوا خارج المنطقة فلقد كانت لهم مساهمة فعالة في دفع الحركة الإصلاحية وذلك من خلال كتاباتهم في مختلف الجرائد الصادرة باللغتين العربية والفرنسية[3]، وخطبهم في مختلف المنابر و اللقاءات، كما أن الوضع الثقافي الذي كانت تعيشه المنطقة جعلها تتميز بدور فعال في الحركة الإصلاحية، من خلال المستوى الثقافي والعلمي الذي تميز به علمائها و شيوخها، بالإضافة إلى كثرة الزوايا لتحفيظ القرآن الكريم الفقه، كذلك لا ننسى الدور الذي لعبته الهجرة خاصة إلى جامع الزيتونة، وكذلك مساهمة أبنائها الفعالة في الجرائد والصحف حيث يعترف الإبراهيمي بجهود حمزة بوكوشة في إنقاذ البصائر في غيابه[4]، كذلك هناك مراسلات بين أعلام سوف وعبد الحميد بن باديس كتلك التي وقعت بين الطاهر العبيدي والشيخ ابن باديس، الأولى قصيدة من اثنين وعشرين بيتا نظمها العبيدي مادحا له بالعلم والتقى ومقارنا له بالبدر، أما الوثيقة الثانية فهي رسالة من ابن باديس إلى الشيخ

[1]– إبراهيم شويخ، عمار عوادي، لزهاري عوادي، المرجع السابق، ص105.

[2]– سعد بن البشير عمامرة ، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص87.

[3]– حنان مسعودي، المرجع السابق، ص81.

[4]– ميلود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – مسارات وبصمات** – ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص91.

العبيدي[1]، ومن هنا يتضح لنا أن علاقة أعلام سوف بقائد الحركة الإصلاحية وطيدة منذ ظهور الإصلاح في بدايته الأولى.

ثانياً: الحركة الإصلاحية بوادي سوف.

1- نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف.

لقد احتضن أهل الجنوب عموما الحركة الإصلاحية منذ إرهاصاتها الأولى في الربع الأول من القرن العشرين، كما أن ظهور أي حركة من الحركات (الإصلاحية أو التحررية أو الوطنية) لابد له من عوامل مصاحبة داخلية أو خارجية كانت، وتعود أسباب اعتناق أهل سوف للحركة الإصلاحية إلى عدة عوامل أدت إلى ظهورها ومن بينها الهجرة الداخلية والخارجية والمتمثلة أغلبها في الهجرة نحو جامع الزيتونة، ثم التعليم الذي لعب دور كبير في ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة، فكلاهما ساهم أيما مساهمة في بناء صرح الإصلاح بالإقليم[2]، ومن هنا ظهرت عوامل نشأة الإصلاح حيث ساهمت الهجرة والتعليم في بناء المثقف الواعي الذي أدرك منذ البداية الدور المنوط به اتجاه بلده، حتى يستطيع تبليغ ما عليه من مهمة للنهوض به من ضلالة الخرافات والبدع، ومواكبة الشعوب المثقفة والتخلص من تبعية المستعمر وأفكاره الهدامة.

ومن هنا سوف نحاول التطرق إلى أسباب وعوامل نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف، ومن أهمها:

1-1- زيارة بعض علماء تونس إلى المنطقة:

إن قرب المسافة بين منطقة وادي سوف وتونس سهل من حركة التنقل بين المنطقتين تجارية كانت أو علمية ومن بين هذه الزيارات زيارة الشيخ محمد المكي بن عزوز الذي زار الجزائر في 1889، واتصل بعلمائها، ودعا إلى مقاطعة فرنسا[3]، ثم زار

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، 1983، ص98.

[2]- بن موسى موسى، المرجع السابق، ص106.

[3] - علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2009، ص72.

واد سوف وتجول في قراها ودرس في الزوايا والمساجد بالوادي و قمار وكوينين، وأخذ إجازة علمية من علماء سوف البارزين، وكانت له مراسلات معهم ومن أبرزهم الشيخ البشير بوكوشة، وكذلك زيارة الشيخ محمد الخضر حسين[1] وهو من أسرة أصولها جزائرية، وكان مقصده المساجد للتعرف على الدروس المقدمة، وكانت له زيارة إلى وادي سوف سنة 1905، وترك أثرا كبيرا في وسط السكان بحيث درس بعض الكتب في الحديث وتفسير القرآن والتقى بالشيخ إبراهيم العوامر[2].

1-2- الهجرة ودورها في ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة:

إن نقص أماكن التعليم، وكذلك الأوضاع المعيشية الصعبة التي كان يعيشها أبناء المنطقة وسياسة التجهيل التي أعتمدها المستعمر جعلتهم يفكرون في الهجرة داخل البلاد وخارجها قصد تحسين المستوى المعيشي[3] والعلمي، حيث هاجر بعضهم إلى جامع الزيتونة، كما اتجهت بعض الهجرات العلمية إلى المشرق وجامع الأزهر وجامع القرويين بالمغرب[4].

أ-الهجرة إلى تونس: تعد الهجرة إلى تونس من أهم الهجرات التي عرفتها منطقة وادي سوف خاصة في زمن الأزمة العالمية 1920، حيث وصلت نسبة المهاجرين إلى 50% من العدد الإجمالي[5]، وذلك بحكم قرب المسافة، فالهجرة إليها كانت حتى قبل الاحتلال من أجل كسب القوت وحصولهم على شهادات علمية، ولقد تزايدت الهجرة نحو تونس في الفترة ما بين 1918-1930، وما ميز الهجرة نحو تونس هو التقارب الثقافي وسهولة الانتقال نتيجة غياب و ضعف الرقابة الأمنية بالإضافة إلى القرب الجغرافي فمنطقة وادي سوف حدودية مع تونس فهي على سبيل المثال لا تبعد عن مدينة توزر إلا

---

[1] - نفســــــه، ص73.

[2] علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف**، المرجع السابق، ص74.

[3]- عمار عوادي: **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013، ص47.

[4]- نفس المرجع، ص48.

[5] - نفس المرجع، ص49.

بحوالي مائة وعشرون كيلو مترا تقريبا[1]، بحيث استمرت الهجرة بين البلدين لتكون مصدر إشعاع فعلي لبروز معالم الإصلاح، بحيث كانت تونس أكثر تأثيرا نتيجة استيعابها العدد الأكبر من مهاجري وادي سوف، وتقارب الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين أهالي المناطق المجاورة بين البلدين لخير دليل على تأثير الهجرة في الحركة الإصلاحية ونشأتها بالمنطقة، ومن هؤلاء نجد الشيخ عمار بن الأزعر[2]، كما نجد الشيخ حمزة بوكوشة الذي التحق بتونس سنة 1923 ليزاول دراسته بجامع الزيتونة، وهكذا أصبحت وادي سوف متفتحة على الفكر الإصلاحي بفضل أبنائها الذين تلقوا تعليمهم خارج البلاد، لقد عرفت وادي سوف مطلع القرن العشرين وجود علماء متعددي المهام كالقضاة والأئمة، كما ظهرت ثلاث حواضر علمية وهي الزقم، وقمار، والوادي، انتشر في هذه الأماكن مجموعة من العلماء وخاصة من خريجي جامع الزيتونة[3]، بحيث أسسوا عدة مدارس عربية كان لها الفضل في التوعية ونشر الفكر الإصلاحي.

ب- الهجرة إلى المشرق: إن هجرة أهالي سوف إلى بلاد المشرق ارتبطت بالعامل الديني وهذا متعلق بأداء فريضة الحج، بحيث كان يصاحبها اقتناء للكتب والتعرف على ثقافات البلدان الأخرى في طريقهم، ويعتبر الحج عامل أساسي في نشر الثقافة والوعي الإصلاحي[4]، وقد استمرت الهجرة إلى المشرق العربي دون انقطاع ومن أهمها هجرات الطلبة، من بينهم محمد العربي ستو، وهذه الهجرة أضحت عاملا للاتصال المستمر والتعريف بالوضع المعاش هناك خاصة على المستوى الإصلاحي[5]، وبعد عودة هؤلاء المهاجرين باشروا في نشر العلم والتعليم ومواصلة الإصلاح للقضاء على البدع والخرافات التي زرعها المستعمر وسط المجتمع السوفي.

---

[1] – محمد السعيد عقيب: **دراسات في تاريخ وادي سوف**، سامي للطباعة والنشر، ط1، الوادي، ص56.

[2] – موسى بن موسى، المرجع السابق، ص163.

[3] – عمار عوادي، المرجع السابق، ص42.

[4] – نفس المرجع، ص110.

[5] –نفس المرجع، ص111.

ج- الهجرة الداخلية: إن الهجرة الداخلية كان سببها الوضع المعيشي والاقتصادي الصعب الذي كان يعيشه المجتمع السوفي، بالإضافة إلى الهجرة الإجبارية التي فرضها المستعمر على السكان مثل الشيخ العوامر حيث نفي إلى بلدة أولاد جلال[1]، لكن العلاقة ظلت قائمة بمنطقتهم فكانوا كل ما رجعوا اتصلوا بشيوخ المنطقة قصد اطلاعهم على الأحوال الشخصية وحركة جمعية العلماء بالمناطق المتعددة[2]، كما كانوا يصحبون معهم الجرائد والصحف الإصلاحية، وتمكنت هذه النخبة من المساهمة في رفع مستوى الحركة الإصلاحية بالمنطقة، ونذكر منهم حمزه بوكوشة والأمين العمودي.

ومن هنا نستنتج أن للهجرة الداخلية دور فعال في ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة .

1-3- النخبة ودورها في ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة:

إن الوضع المتدني الذي كانت تعيشه منطقة وادي سوف وهذا في عدة مجالات منها الوضع التعليمي خاصة وهذا نتيجة للسياسة الممنهجة التي فرضها المستعمر على أبناء المنطقة من أجل طمس الهوية الوطنية والدينية، كل هذا كان له الأثر البالغ في نفوس النخبة المثقفة التي عقدت العزم على الإصلاح في منطقتهم، وعليه نجد محاولات عديدة سعت إلى إقامة تعليم يتوافق ومتطلبات الشخصية الوطنية ومن بين هذه المحاولات التي عمل بها أبناء الوطن نذكر منها محمد بن رحال[3]، ولم تكن منطقة وادي سوف في منأى عن هذا الوضع فعملت النخبة على المساهمة في تكوين صرح علمي يساهم في دفع حركة الإصلاح بالمنطقة، فقد برزت عدة شخصيات حملت المشعل نذكر منهم إبراهيم العوامر وحمزة بوكوشة، أحمد العبيدي، الطاهر العبيدي، عبد العزيز الشريف الذين عقدوا العزم على السعي والبحث الدؤوب على ما هو أفضل من التعليم الذي تلقوه على أيدي شيوخ

[1] – موسى بن موسى، المرجع السابق، ص115.

[2] – موسى بن موسى، المرجع السابق، ص118.

[3]– د عبد القادر جغلول: **تاريخ الجزائر الحديث(دراسة سيسولوجية)**، ترجمة فيصل عباس، مراجعة د خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت 1982، ص59.

النخبة المحافظة[1] فقرروا مواصلة تعليمهم في المعاهد الإسلامية وخاصة جامع الزيتونة، رغم محاولة المستعمر التظاهر بالتسامح والتودد من خلال فتح المدارس الأهلية بالمنطقة، لكن النخبة قررت عدم دخول هذه المدارس خوفا من التنصير والتمسيح، وفي هذا يقول حمزة بوكوشة:" وقد كنا نفر من قراءة الفرنسية فرار السليم من الأجرب، لأننا لقنا أن قراءة الفرنسية طريق إلى الكفر إن لم يكن الكفر عينه"، ثم رجع هذا الأخير إلى وطنه فنظم دروسا للطلبة في بسكرة والوادي وقد أصيب بخيبة أمل بعد أن اصطدم بحالة الجمود والجهل بحقيقة الدين والبدع، فنشر قصيدة في جريدة النجاح تحت عنوان: فلا تمنعوا يا قوم حقا لبائس، قال فيها[2]:

لما كنت في وادي سوف قاطنا *** أسالم أهل الزيغ والذل لابس
إذا قلت هــبوا للمعـــــارف والــعــلا *** وخلوا سبيل الدجل نهج الأبالس
ولا تعـــــبدوا أهل القـــــبور فإنـــــهم *** قد اتخذوكم سخرة في المجالس

وهكذا لعبت النخبة دورا مهما وفعالا في نشر الوعي بين أفراد المجتمع السوفي والقضاء على البدع والخرافات والمساهمة في نشاط الحركة الإصلاحية.

1-4- تأسيس المدارس العصرية:

وهي مدارس جددت الوسائل والمناهج، فأطلق عليها العصرية لمخالفتها الطرق التقليدية، وواكبت ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسارت وفق مناهجها وأفكارها، واستقطبت جل فئات المجتمع وكانت تموه المستعمر بتعليم القرآن الكريم ومع ذلك لم تسلم من المضايقة والمراقبة المستمرة[3]، وكان هدفها القضاء على البدع والخرافات، منها مدرسة الوادي العصرية وأسسها الشيخ عبد العزيز الشريف بعد انتمائه لجمعية العلماء واستقدم لها الشيخ عبد القادر الياجوري وصديقه الشيخ علي بن سعد،

[1]- موسى بن موسى، المرجع السابق، ص123.

[2]- عاشوري قمعون: **العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة 1907-1994**، دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، الوادي،2012، ص23.

[3]- علي غنابزية، **مساهمات علماء وادي سوف**...، مرجع سابق، ص89.

وكذلك ظهرت مدرسة النجاح بقمار وكلف بإدارتها الشيخ محمد الطاهر التليلي رفقة ثلة من العلماء والمدرسين.

وكذلك نجد الشيخ إبراهيم بن عامر(العوامر) الذي كان معارضا لسياسة الفرنسة الهادفة للتنصير والمسخ للشعب الجزائري، وذلك من خلال تدريسه لكتاب "إرشاد الحيارى وتحذير المسلمين من تعليم أولادهم في مدارس النصارى"[1]

2- زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين إلى وادي سوف وأثرها على المنطقة:

تشكلت خلية للجمعية في شهر مارس 1937 برئاسة لخضر شبرو، باش عدل سابق في محكمة قمار والهاشمي بن دراجي نائبا للرئيس ومحمد بن عيسى كأمين عام، وفي شهر أكتوبر تمكنت جمعية العلماء من الحصول على حليف غير متوقع في المنطقة الجنوبية، بحيث تفاعل الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي مع الجمعية ورئيسها ابن باديس بإرساله برقية له جاء فيها: "إن سكان المناطق رجالا ونساء وأرواح الأسلاف يحيونكم، لنثق بالله من أجل أن تصبح الجزائر سعيدة في زمانك اللامع هذا، لنترك بصمتنا في هذا العصر الجديد من أجل سيادة مبادئ الدين الإسلامي"[2]، وكانت زيارة الجمعية في أواخر شهر ديسمبر 1937، أي بعد أقل من ثلاثة أشهر من إعلان انضمام الشيخ عبد العزيز الشريف للجمعية، واستمرت الزيارة إلى بداية جانفي 1938 وضم الوفد: الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ مبارك الميلي، والشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين، وحمزه بوكوشة[3]، وقام الوفد بزيارة قمار الوادي وعميش والرقيبة بالإضافة إلى الزقم، وهذا بعد توسط الشيخ عبد العزيز الشريف لدى عبد الحميد بن باديس لزيارتها، لدعم سكانها ورفع معنوياتهم، وتثمينا لمجهودات إصلاحيي المنطقة، وكان في استقبال الوفد في مدخل البلدة كل من شيوخها وعلمائها وحشد غفير من

[1] – ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج4، ص 506.

[2] – موسى بن موسى، المرجع السابق، ص386.

[3] – علي غنابزية، **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية**...، مرجع سابق، ص56.

الأهالي[1]، ثم توجه الوفد إلى منزل حمودة نظرا لشساعته وقدرته على استيعاب الحاضرين، ثم ألقى الشيخ عبد الحميد ابن باديس الكلمة في شكل درس بعنوان" **ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب**" ثم اخذ عبد العزيز الشريف الكلمة وتناول فيها سلبيات الطرقية، ثم تدخل العربي التبسي بكلمة بعنوان "**الدين النصيحة**" وتوجت الزيارة بتنصيب الشعبة هناك. (أنظر الملحق رقم 6)

وفي اليوم الموالي توجه الوفد إلى تكسبت وتاغزوت، ثم قمار والتي ألقى فيها الشيخ عبد العزيز الشريف كلمة تحت التماسك والإخاء جاء فيها: "...إن الطرق بدعة لا أصل لها في الدين فحسبكم التمسك بالكتاب والسنة، انظروا أيها الإخوان إلى الفرق بين العلماء وشيوخ الطرق، العلماء يأتونكم مجتمعين لتبليغ العضات وشيوخ الطرق يأتونكم متفرقين في سباق لأخذ الزيارات..."[2]، ثم توجت الزيارة بتنصيب مكتب شعبة الجمعية بقمار، ثم توجهوا إلى الرقيبة لإقامة صلح بين الفرقاء بالمسجد الذي قسم إلى شطرين إحداها قادري والآخر تجاني[3].

كما التقى الوفد بالجماهير في السوق الشعبي لمدينة الوادي في يوم الجمعة من أجل توعيتهم ونشر الفكر الإصلاحي، ومن بين أهداف الزيارة[4]:

- بث الوعي الوطني في المجتمع السوفي والاتصال بالجماهير مباشرة بدون واسطة.
- كسر حاجز الخوف المفروض على السكان من جراء الحكم العسكري.
- إبراز أهمية العلماء وربطهم بالجماهير وتمكينهم من تصحيح المفاهيم الخاطئة، ولم شمل أبناء المنطقة وتعليمهم نبذ الخلافات.
- إظهار زيف الفكر الخرافي بالتطرق إلى المبادئ الإسلامية الصافية.

---

[1]- موسى بن موسى، المرجع السابق، ص182.

[2]- **البصائر**: عدد 95، السنة الثانية، 14 جانفي 1938.

[3]- موسى بن موسى، المرجع السابق، ص183.

[4]- علي غنابزية، **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية**...، مرجع سابق، ص57.

كما قام الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مدينة الوادي بتفسير قوله تعالى:" يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة"[1]، وبعده الشيخ مبارك الميلي فسر قوله تعالى:" ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"[2]، ويقول الشيخ حمزة بوكوشة:"وفي صباح يوم الخميس ذهبنا إلى عميش ودخلنا سوق البياضة وذهبنا إلى المسجد الذي بناه الشيخ الهاشمي، حيث ألقى الشيخ عبد الحميد ابن باديس خطاب وعظ تذكير، ثم تلاه الشيخ عبد العزيز بخطاب عرف فيه بالجمعية وحذر من أدعياء الولاية والصلاح[3]

أما الأثر الفعال الذي تركته الزيارة يمكن تحديده فيما يلي:

- فتح المدارس في مختلف أنحاء المناطق التي كان لها دور كبير في نشاط الحركة الإصلاحية وفي إعداد جيل أول نوفمبر.
- أعطت الزيارة تحفيزا للعمل السياسي والحزبي.
- إصلاح ذات البين خاصة بين المتخاصمين من الطرق الصوفية.
- التعريف بالعلماء العاملين في صفوف الجمعية والاحتكاك بهم.
- زيادة إقبال المجتمع السوفي على الجمعية.
- التعريف بالأفكار الإصلاحية الجديدة والتحذير من البدع والخرافات.
- أعطت الزيارة دفعا للجمعية بوادي سوف وشجعت الشيخ عبد العزيز الشريف على العمل أكثر وتشجيعه على معارضة المستعمر.
- تقوية أعضاء الجمعية بسوف وكسر حاجز الخوف الذي كان ينتابهم[4].
- بث الوعي والروح الوطنية في نفوس أعضاء الجمعية بالمنطقة.

---

[1]– سورة النساء، الآية 01.

[2]– سورة الذاريات، الآية 56.

[3]– عاشوري قمعون، **العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة**...، مرجع سابق، ص49.

[4]– حفناوي قصير، مرجع سابق، ص41.

- الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة والابتعاد عن الخرافات والمروجين لها.
- كان لها الأثر البالغ في مظاهرات أفريل 1938، لرفع الظلم الاستعماري عن الأهالي.

خلاصة الفصل الثاني:

وخلاصة القول أن منطقة وادي سوف كان لها الأثر الكبير في ظهور ونشاط الحركة الإصلاحية بالجزائر بداية بجلب الصحف من حواضر تونس، أو من المناطق المجاورة كالتي كانت تصدر ببسكرة، وصولا إلى تأسيس الصحف والكتابة عليها، بالإضافة إلى الدور الكبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك من خلال مشاركتهم في الاجتماع التأسيسي بنادي الترقي يوم 05 ماي 1931، والانضمام في صفوفها أو عاملين بشعبها أو معلمين ومدرسين بمدارسها، وكذلك ظهر دورهم جليا في منطقة وادي سوف من خلال تعليم القرآن في المساجد والزوايا، حيث برزت شخصيات مناهضة للطرق الصوفية باعتبارها سببا رئيسيا في التخلف وانتشار البدع والخرافات، ثم توجت بزيارة وفد جمعية العلماء إلى سوف بقيادة الإمام ابن باديس وتأسيس شعب الجمعية بالمنطقة.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: أعلام وادي سوف والصحافة الإصلاحية:

أولا: الأستاذ محمد الأمين العمودي(1892-1957).

1-مولده ونشأته.

2-الأمين العمودي وجمعية العلماء المسلمين.

3-الأمين العمودي والصحافة الإصلاحية.

ثانيا: الشيخ حمزة شنوف (بوكوشة) 1907-1994.

1-مولده ونشأته.

2-حمزة شنوف وجمعية العلماء.

3-نشاطه الصحفي.

ثالثا: الشيخ علي بن سعد(1908-1974).

1-مولده ونشأته.

2-نشاطه الإصلاحي والتعليمي.

3-نشاطه الصحفي.

تمهيد:

لقد ساهم بعض أعلام وادي سوف منذ بروز الفكر الإصلاحي في الجزائر خاصة ممن تلقوا تعليمهم في جامع الزيتونة في تأسيس الحركة الإصلاحية وتصدر مشهدها القيادي والتعليمي والصحفي خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث كان لهم دور بارز في تأسيس الصحف الإصلاحية أو كتابة مقالاتهم المؤثرة على أبرز صفحات هذه الصحف الصادرة في ذلك الوقت، حيث شارك الأستاذ العمودي في تأسيس صحف (صدى الصحراء) و(الإصلاح) و(الجحيم)، وأنشأ جريدة (الدفاع) باللغة الفرنسية، كما أصدر الشيخ حمزة بوكوشة جريدة (المغرب العربي)، كما كتب في عدة صحف أخرى جزائرية وتونسية، كما لا ننسى الشيخ علي بن سعد القماري مؤسس جريدة (الليالي).

أولا: محمد الأمين العمودي.

1-مولده ونشأته:

هو شاعر ومحامي وصحفي، وهو في كل ذلك كان مجاهدا في سبيل وطنه ومن أجل أمته العربية المسلمة التي حاول المحتل الأوروبي مسحها[1]، ولد الشهيد الأمين بن يوسف العمودي في حي المصاعبة بوادي سوف سنة 1892م استنادا إلى سجل قيد المدرسة التي تعلم فيها، وإلى الدفتر الأصلي لسجلات الحالة المدنية بالوادي الذي أثبت مولده سنة 1892م، تحت رقم 1751[2]، وهناك بعض المصادر والمراجع تقول أنه من مواليد سنة 1890م، وكذلك نجد الشيخ حمزة بوكوشة كتب في مجلة الثقافة بأن الأمين العمودي ولد بوادي سوف سنة 1891م، وبعض أفراد عائلته يقولون بأنه من مواليد 1890م، كما نجد أن الدكتور علي غنابزية في كتابه مساهمة علماء وادي سوف في النهضة العلمية.....يقول أنه من مواليد 1890م، وهي السنة التي توفي فيها أخوه الأمين الأول لذلك سمي باسمه.

أما أذا أردنا أن نتحدث عن نشأته فنأخذها من الرسالة التي أرسلها إلى الزاهري يقول فيها:"وإن أردت ترجمتي فخذها بغاية الإيجاز: نشأت بوادي سوف في عائلة كان لها مقام معتبر، وحظ من النعيم، ثم دارت عليها الدوائر وتوالت عليها النكبات، تربيت في أحضان أم حنون وعم أشفق عليا من نفسي وتعلمت بالمكتب الفرنسي الابتدائي، وبالمكتب القرآني..."[3]، فنشأ العمودي يتيما، وكان متفوقا في المدارس القرآنية والمدارس الابتدائية الفرنسية، حيث أبان عن مواهب جمة، وفطنة نادرة ونجابة ممتازة، الأمر الذي شجع عمه على الأخذ بيده[4]، وحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1905م، والمدرسة التي تعلم فيها

[1] – عمر بن قينة، المرجع السابق، ص 187.

[2] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص08.

[3] – عمر بن قينة، المرجع السابق، ص09.

[4] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص51.

هي المدرسة الوحيدة في الوادي في تلك الفترة، وفيها ثلاثة أقسام[1] تحت رقم تسجيل 370، ولما بلغ السادسة عشر من عمره التحق بمدرسة قسنطينة الإدارية العربية الفرنسية[2]، وكان أول من التحق بهذه المدرسة من أبناء وادي سوف، حيث كان من المتفوقين الأوائل وكان يتخرج من هذه المدرسة القضاة والمترجمون ورجال المحاكم الشرعية، وأثناء دراسته بهذه المدرسة تعرض إلى مضايقات من إدارة المدرسة الاستعمارية بالاتفاق مع بعض الطلبة والأساتذة، حيث يقول في هذه الحادثة[3]:

عفت أحوال كل مدرسة منذ قلّ مالي وخانني أصحابي
ورمـــاني مشايـــــخي بـــــدنايا وأمور يجل عـــــنها انتـــــــسابي
كان للامتحان قبل دخولي كدخول الإمـــــــام للمـــــــحراب
صار لي الامتحـــــان أصعب من يوم لقاء العدا ويوم الحساب
لا أرى فيه منصفا يظهر الحق جلـــيا أو يهـــــتـــدي للصـــــــواب

ومن ذلك عرف عليه التمرد والتطلع للتزعم، فحرم من مواصلة الرحلة لاستكمال ثقافته بالسنتين المكملتين في المدرسة العليا بالجزائر. (أنظر الملحق رقم 7)

كان الأمين العمودي مصلحا اجتماعيا واتخذ من الأشعار والخطب والمقالات الصحفية أداة لتحقيق أهدافه الإصلاحية، ولا غرابة في ذلك لأنه من مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ويصفه الأستاذ محمد الصالح رمضان فيقول:"كان العمودي يتردد على مدينة قسنطينة، رأيته لأول مرة طويل القامة نحيلا بعض الشيء يرتدي اللباس الوطني: البرنس والقندورة والطربوش، وجالسته فإذا هو بسيط متواضع لا تكلف فيه ولا غرور، يزور ابن باديس في مكتبه أو

[1] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص10.
[2] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص51.
[3] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص11.

في مدرسته كلما حل في قسنطينة"[1]، ويقول حمزة بوكوشة:"بأن العمودي كان ثائرا على الأوضاع المتردية في وقته منذ طفولته.

2-الأمين العمودي وجمعية العلماء المسلمين:

يعتبر الأستاذ العمودي من المصلحين الجزائريين القلائل ذوي الثقافة المزدوجة، وهو كذلك من رجال القانون فشغل منصب وكيل قضائي في المحاكم الإسلامية[2]، حيث بدأ نشاطه الإصلاحي في مدينة بسكرة صحبة جماعة أطلقت على نفسها -جماعة الإصلاح الديني- تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي[3]، فكان العمودي من الوطنيين الذين دفعهم احتفال الاحتلال بالمئوية سنة1930م، إلى رفع شعار مضاد وهو(الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا) لأن المستعمر حاول طمس الهوية الإسلامية والعربية على حد قوله:"لقد أذللنا الدين الإسلامي وبلغ الأمر ألا يعين فقيه أو إمام إلا إذا شارك في أعمال الجاسوسية الفرنسية، ثم عليه كي يرتقي في الدرجة أن يثبت قدرا كبيرا من الحماسة والإخلاص للإدارة"[4]، فتقرر اجتماع العلماء الجزائريين بنادي الترقي من أجل تكوين جمعية إصلاحية، وكان من بين المدعوين الأستاذ الأمين العمودي، وكان الاجتماع في الخامس من شهر ماي سنة1931م، تأسست من خلاله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واختير الأمين العمودي أمينا عاما لها لما له من معرفة في اللغتين العربية والفرنسية[5] وظل أمينا عاما لها طيلة الخمس سنوات الأولى(1931-1936) وكان من المقربين من رئيسها عبد الحميد ابن باديس[6]، إذ كان نشطا خلال عهدته في ميادين التعليم العربي والصحافة الإصلاحية ، وفي هذه الفترة كان الأمين العمودي يتردد على مدينة

---

[1] - نفس المرجع، ص16.

[2]- علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية**...، المرجع السابق، ص130.

[3]- سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص52.

[4] - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص25.

[5] - نفس المرجع، ص27.

[6] - جمال زواري أحمد، **مساهمات أعلام**...، المرجع السابق، ص174.

قسنطينة يزور ابن باديس في مكتبه أو مدرسته[1]، وكانت هذه الزيارات في مهمات الجمعية أو زيارات إصلاحية أو وطنية.

2-1- استعفاء العمودي من مهامه في الجمعية:

لقد شاعت بعض الأخبار التي تقول بأن الشيخ العمودي خرج من الجمعية بسعي حثيث من الشيخ الطيب العقبي وفي هذا يقول الأستاذ فضلاء:"أشهد وجميعهم سبقني إلى الله أني شاهدت بعيني وسمعت بأذني ما يؤكد استمرار الصلات الوثيقة التي كانت تجمع الأستاذين الأمين العمودي والطيب العقبي في(نادي الترقي) وفي مكتب الشيخ العقبي في اجتماعات أخوية وودية منذ حادث البرقية الملعونة سنة 1938م"[2]، ومنه نستنتج أن الشيخ العمودي استعفي من هذه المهمة فقط بعد المدة التي قضاها.

2-2- مشاركته في انعقاد المؤتمر الإسلامي:

انعقد المؤتمر الإسلامي في 17 جوان 1936م وكان العمودي مهندسه الحقيقي والداعي إلى انعقاده وترتيب الإجراءات العلمية لانعقاده في قاعة المجيستينك بالجزائر العاصمة، حيث دعا إلى هذه الفكرة في جريدة الدفاع، حيث يقول الشيخ حمزة بوكوشة حول فكرة انعقاد المؤتمر:"بينما أنا جالس عند ابن باديس في مقصورته بنادي الترقي في يوم من الأيام إذ طلع علينا العمودي وبيده جرائد فرمى الجرائد على المنضدة وحيانا وجلس، فسأله ابن باديس عن الحالة فتشاءم العمودي فقال: سيقع الكلام عن الجزائر وربما بث في أمرها النواب الفرنسيون والجزائر غائبة[3]، فكان العمودي قلقا بشأن هذا الأمر فطالب من ابن باديس انعقاد مؤتمر يكون جامع للعلماء، فقال له ابن باديس: ادع للمؤتمر، لكن العمودي طالب بأن تكون الدعوة صادرة من جمعية العلماء ليكون للمؤتمر قيمته ووزنه، فانعقد المؤتمر برئاسة بن جلول والنيابة للأستاذ العمودي.

[1] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص31.

[2] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص31.

[3] – نفس المرجع، ص32.

2-3- تأسيسه شباب وجمعية المؤتمر الإسلامي:

لقد أسس العمودي في سنة 1937م بمعية جماعة من رجال المؤتمر هيئة(شباب المؤتمر الإسلامي) حفاظا على أهداف المؤتمر، وتولى هو رئاستها[1] والشيخ الفضيل الورتلاني نائبا عنه، واستطاع من خلالها أن ينشأ شبابا صالحا عاملا نشيطا، فاتحا أمامهم آفاق الطموحات وميادين الأمل[2]، وقامت هذه الهيئة بتنظيم رحلة سياسية تفقدية إلى مدينة قسنطينة في أواخر جويلية 1939م، حيث نزل الوفد بقرية سيدي عيش بوادي الصومام وهم في طريقهم إلى مدينة قسنطينة، ضيوفا على مناضلي هذه المنطقة الذين أعدوا مسبقا هذا اللقاء تكريما للشيخ الأمين العمودي، ليواصل الوفد رحلته إلى بقية المدن، بجاية، جيجل، الميلية، قسنطينة، تبسة، العلمة، سطيف، برج بوعريريج والبويرة ثم العاصمة وكان في كل هذه المدن يلقي خطبا مع المؤيدين والمعارضين[3]، ومنه نخلص إلى الدور المهم الذي لعبه العمودي في شباب المؤتمر.

2-4- نشاطاته مع جمعية العلماء في وادي سوف:

لقد عمل الأمين العمودي على تعميم نشاط جمعية العلماء في مدن الجنوب منها بسكرة والوادي بالرغم من أن وادي سوف كانت تخضع إلى الحكم العسكري الفرنسي الاستدماري المسلط عليهم، فاستطاع هو ونخبة من شيوخ سوف الذين حضروا المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء من أمثال: حمزة بوكوشة وعمار الأزعر من إيصال صوت الجمعية وجرائدها إلى البعض من أهل سوف[4]، وقد ظهر النشاط الإصلاحي للجمعية بوادي سوف بالتعريف بالجمعية وأهدافها الإصلاحية وحاربوا البدع والمفاسد الأخلاقية والأفكار الطرقية الخاطئة، وتكونت لجنة من:

---

[1] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص52.

[2] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص35.

[3] – نفس المرجع، ص36.

[4] – نفس المرجعن ص38-39.

الدراجي الهاشمي، نجعي عبد الكامل، حميداتو الهاشمي، لزعر عمار، واستمر نشاطهم إلى أن انضم الشيخ عبد العزيز الشريف للجمعية سنة 1936م.

ولقد كان لهذه الحركة الإصلاحية الأثر الكبير في نشر الوعي الديني والثقافي والسياسي بمنطقة وادي سوف وذلك بفضل المشايخ أمثال الأمين العمودي.

لقد حدد الأمين العمودي منطلقاته الفكرية وأطره المرجعية إلى الإسلام الصحيح الداعي إلى التوحيد والوحدة بين المسلمين، وبإلمامه للثقافة العربية والفرنسية استطاع أن يحتل حيزا اجتماعيا وثقافيا وقلما عبر عنه الآخرون، ويعتبر العمودي من البارزين في تأسيس الجمعية ونشاطاتها الإصلاحية.

3-الأمين العمودي والصحافة الإصلاحية.

لقد مارس الأستاذ العمودي الصحافة منذ شبابه فقد كتب في أغلب الصحف الإصلاحية التي ظهرت في النصف الأول من القرين العشرين، وقد كتب في جريدة(النجاح) وجريدة(الإصلاح)، و(صدى الصحراء)[1]وكتب في (الإقدام) للأمير خالد باللغة العربية والفرنسية[2]، ولم تكن صحف الجزائر فيما بين الحربين العالميتين تخلو من كتابات العمودي[3]، كما أنه كتب في مختلف الأغراض السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية معالجا لأهم القضايا التي تهم وطنه ودينه ولغته، فقد امتلك قلما فياضا ساهم به في الحركة الإصلاحية، وقد اختار الصحافة ذات اللسان العربي من أجل التأثير مباشرة وبفعالية على الشبيبة الجزائرية ذات التكوين الفرنسي[4]، وكذلك من بين الصحف الأخرى التي كتب فيها نجد(الحق) و(البرق) و(الجزائر) ببسكرة، و(المنتقد)، و(الشهاب) في قسنطينة، وفي صحف جمعية العلماء الأولى قبل(البصائر) و(المرصاد) و(الثبات) وغيرها من الصحف التي تصدر باللغة الفرنسية.

---

[1] – عمر بن قينة، المرجع السابق، ص188.

[2] – جمال زواري أحمد، **مساهمات أعلام**...،مرجع سابق، ص175.

[3] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص52.

[4] – علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية**...، مرجع سابق، ص130.

ومن بين كتاباته في جريدة(الإصلاح) التي أصدرها الشيخ الطيب العقبي في بسكرة 8 سبتمبر1927، لهدم الخرافات حيث كتب في أعدادها (4، 5، 8، 10، 11، 14) فكتب مقالا بعنوان "التجنس والتفرنج"[1]، فالمقالات التي كان يكتبها تترجم مواهبه الأدبية والسياسية والوطنية، وهو الشيء الذي سبب له المضايقات من قبل السلطات الاستعمارية.

وكانت كتابته في جريدة "الجحيم" وهي جريدة تأسست بقسنطينة سنة 1933 كرد فعل على جريدة "المعيار" التي كانت تهاجم جمعية العلماء، مع أن جريدة الجحيم لم تكن تتكلم باسم (جمعية العلماء) إنما كانت باسم من لهم غيرة عليها ولم يكن ابن باديس ولا العقبي ولا الميلي ولا التبسي راضيين عنها[2].

كان اسم هذه الجريدة (الجحيم) ولون ورقها أحمر كلون جهنم، جاءت كرد على الطرقية الذين أسسوا جريدة باسم (المعيار) لون ورقها اخضر كلون الجنة كما يزعمون وهي لسان حال (السنة) كما يدعون، كانت هذه الجريدة تسب وتشتم المصلحين والأخذ في أعراض ابن باديس وصحبه بطريقة بذيئة وألفاظ سخيفة[3].

وهكذا أصلت (الجحيم) خصومها نارا حامية وكشفتهم للرأي العام، فلقد أظهر العمودي براعة نادرة في ردع الخصوم بالنقد التجريح نظما ونثرا في قوالب أدبية مختلفة[4]، إذ مثل بأفكاره أبعد ما وصل إليه التفكير الإصلاحي من تحرر، جراء ما حضي به من إطلاع على الثقافتين العربية والفرنسية[5] وكان ذا شخصية وطنية ثائرة تؤمن بالحرية والعدالة وتناضل من أجل الإصلاح في مختلف الجوانب، وبرهن على قدرات صحفية قل نظيرها في ذلك الوقت، ومن الصحف الإصلاحية التي أسسها العمودي أو ساهم في تأسيسها:

---

[1] – علي غنابزية، **مساهمات علماء وادي سوف**...، مرجع سابق، ص66.

[2] علي مراد، الحركة الإصلاحية...، المرجع السابق، ص68.

[3] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص54.

[4] – علي غنابزية، **مساهمة علماء وادي سوف**...، مرجع سابق، ص68.

[5] – جمال زواري أحمد، **مساهمات أعلام**...، مرجع سابق، ص176.

3-1- صدى الصحراء:

كان رئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وتأسست ببسكرة سنة 1925م وكان الأمين العمودي من المشاركين في تأسيسها، وهي إسلامية علمية اجتماعية وإصلاحية وكان شعارها: "العمل على درء المفسدة، قبل جلب المصلحة" وهي أول جريدة إصلاحية تصدرها بسكرة، وقد شارك العمودي في تأسيسها وكان من أبرز كتابها، لكن فيما بعد انحرفت وفقدت قيمتها الأدبية والفكرية، حيث صدر العدد 15 في سبتمبر 1934 بعد فترة 8 أعوام من التوقف، وهاجمت جمعية العلماء ورجال الإصلاح[1].

3-2- الإصلاح:

تأسست هذه الجريدة في 08 سبتمبر 1927م ببسكرة، حيث ساهم في تأسيسها الأمين العمودي ومحمد العيد، وكان هدفها: "العمل على تحطيم الخرافات والأوهام كواجب لتنوير الأفكار، كانت تطبع في تونس في البداية وذلك بسبب فقدان وسائل الطباعة العربية في بسكرة، حتى وقفت الإدارة الاستعمارية أمام الجريدة ومنعتها من هذا الحق[2]، ثم استأنفت الصدور ببسكرة في 05 سبتمبر 1929م، وهذا بعدما تكبد العقبي مشاق تركيب مطبعة بدائية ببسكرة بأموال بعض المحسنين المتحمسين للفكرة الإصلاحية، ولقد أثار العمودي على صفحات (الإصلاح) موضوعا ذا حساسية كبيرة فلقد كتب عن التجنس والتفرنج والذي كان سببا لمهاجمة بعض المحافظين الجامدين وجانب من المتفرنجين[3] للأمين العمودي، كما كتب في بعض القضايا الاجتماعية كالسفور والحجاب، وتعليم المرأة المسلمة[4].

---

[1] – بك محمد: "محمد الأمين العمودي سيرة نضال"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد25، ص15.

[2] – محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**...، مرجع سابق، ص 138.

[3] – نفس المرجع، ص143.

[4] – جمال زواري أحمد، **مساهمات أعلام**...،مرجع سابق، ص178.

3-3- الجحيم:

صدرت هذه الجريدة في 30 مارس 1933 بقسنطينة كرد فعل على جريدة المعيار المهاجمة لجمعية العلماء، أنشأها محمد الأمين العمودي ومحمد السعيد الزاهري، وقد جاء في عددها الأول ما يعرف بمنهجها وغايتها حيث تقول:"بأنها جريدة "أسبوعية، حرة، مستقلة، تدافع عن الشرف والفضيلة"، كانت تطبع بطريقة سرية في قسنطينة وترسل في أكياس إلى العاصمة، فكانت هذه الجريدة ترد الصاع صاعين على جريدة المعيار[1]، إلى أمرت السلطات الفرنسية بإغلاقها وذلك بسبب مكيدة أصحاب جريدة (المعيار) الذين بلغوا للمستعمر عليها وعلى ما تكتبه.

3-4- الـــــدفاع(la Défence):

لقد أسسها العمودي وتحمل مسؤولياتها بنفسه، وصدر عددها الأول في 26 جانفي 1934م، واستمر إلى العدد 222 بتاريخ 10 أوت 1939[2]، وكانت بالفرنسية، حيث حرص العمودي على أن تكون منبرا حرا للراي تعتني بآراء النخبة المسلمة والصديقة للأهالي حيث عرف فيها بالنشاط الإصلاحي ورجاله، واشتهرت هذه الجريدة لدى قراء الفرنسية بصدق اللهجة وقوة دفاعها عن المسلمين، وكانت السلطات الاستعمارية الإدارية والسياسية والأمنية تتابع ما ينشر فيها بشكل دقيق، حتى يتمكنوا من معرفة الوعي لدى المسلمين ونوعية مطالبهم. (أنظر الملحق رقم 8)

ولعل خير دليل على نجاح هذه الجريدة في الدفاع عن الفكرة الإصلاحية ما قاله عنها ابن باديس: "جريدة (لاديفانس) الصادقة الثابتة الجسورة"[3]، ويقول الدكتور محمد ناصر عن العمودي الصحفي:"لقد استطاع الأمين العمودي أن يكون في أسلوبه الكتابي

---

[1] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص55.

[2] – نفس المرجع، ص59.

[3] – جمال زواري أحمد، **مساهمات أعلام**...، مرجع سابق، ص181.

قريبا من الخصائص التي أرتآها الدكتور حمزة[1] للكتابة الصحفية تميزا لها على غيرها من أساليب الخطاب والشعر".

بالإضافة إلى كون الأمين العمودي صحفيا فإنه كان خطيبا ومترجما وأديبا وشاعرا بامتياز، لقد كان من البارزين في الحركة الإصلاحية والمؤثرين فيها وفي نشاطاتها بأسلوبه المقنع وأفكاره العميقة والصريحة التي تصل إلى الفؤاد وتؤثر فيه.

وبعد نضال مرير خاضه الأمين العمودي لأزيد من ربع قرن من العطاء في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والإصلاحية، فوجئ الجميع عند سماعهم يوم 10 أكتوبر 1957 باغتياله من طرف اليد الحمراء، فمات شهيدا مدافعا عن الحق وعن وطنه ودينه[2].

ثانيا: حمزة شنوف (بوكوشة) 1907-1994.

1- مولده ونشأته:

هو الشيخ حمزة شنوف المدعو (بوكوشة) ولد بالوادي بداية القرن العشرين[3]في حدود سنة 1907 وكان والده تاجرا ببسكرة، فلما بلغ الخامسة من عمره انتقل للعيش مع والده هناك، وهناك من يقول أنه من مواليد سنة 1909، مع التنبيه إلى أن المواطنين الجزائريين كانوا يسجلون أبناءهم في المصالح الإدارية بعد فترة من الميلاد[4] وهذا بسبب بعدهم عن الإدارة خاصة في المناطق الجنوبية.

والشيخ حمزة هو ابن البشير بن أحمد بوكوشة بن شنوف بن علي ابن مهير، كان الشيخ حمزة متوسط القامة عريض المنكبين، ضخم الجثة اسمر اللون قليلا وكان متواضعا إلى أبعد الحدود[5].

---

[1] – هو الدكتور حمزة عبد الطيف من مصر.

[2] – حفناوي قصير، المرجع السابق، ص19.

[3] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص74.

[4] – عمر بن قينة، المرجع السابق، ص375.

[5]– عاشوري قمعون: العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة(حمزة شنوف)1907-1994، المرجع السابق، ص13.

تلقى تعليمه الأولي في مدينة بسكرة، حيث تلقى المبادئ الأولية في اللغة العربية وقواعدها، وظل هناك حتى بلغ من العمر 17 سنة، فانتقل إلى تونس ليتابع دروسه في جامع الزيتونة[1]، وعاد منها بشهادة التطويع[2]، ثم عاد ليشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان مرافقا للشيخ عبد الحميد بن باديس حيث ساعده في التدريس بالجامع الأخضر، وكذلك عمل في مدارس جمعية العلماء المسلمين[3] في دلس وقسنطينة والجزائر العاصمة، وهو شاعر وأديب وباحث في شؤون الفكر والتاريخ، كما أنه كان صحفي بارع له عدة إصدارات ومقالات في عدة صحف وطنية ودولية من بينها صحيفة(الوزير) التونسية، حيث كان يكتب المقالات الصحفية وينشر القصائد في المناسبات المختلفة[4]، وبعد عودته إلى وطنه نظم دروسا للطلبة في بسكرة والوادي، لكنه أصيب بخيبة أمل بسبب الجمود والجهل بحقيقة الدين والبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، فكانت له قصيدة في جريدة النجاح تحت عنوان: فلا تمنعوا يا قوم حقا لبائس[5]، ثم انتقل إلى الجزائر فاشتغل تاجر تمور وصاحب بعض العلماء والأدباء كالأستاذ أحمد توفيق المدني والشيخ العاصمي، والشيخ عبد الرحمان الجيلالي.

ابتدأ الشيخ حمزة حياته العملية في الميدان التربوي وكان ذلك بمدارس جمعية العلماء حيث عين مديرا لمدرسة الإصلاح بدلس 1932، ثم انتقل إلى تيزي وزو سنة 1932 وعين على رأس مدرسة هناك، وفي سنة 1956 باشر التدريس بفرع معهدد ابن باديس بحي بلكور تحت إشراف إدارة العربي التبسي[6]، وفيما بعد تعرض الشيخ حمزة للاعتقال من طرف الاحتلال الفرنسي سنة 1957، ليستأنف عمله في التعليم الثانوي بعد

---

[1] – دار الثقافة لولاية الوادي: **أعلام سوف**، شركة مزوار للطباعة والنشر، ط1، الوادي، 2006، ص19.

[2] – حكيم سليماني: "الشيخ حمزة بوكوشة وديوانه "خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب""، **حوليات الأدب واللغات**، عدد13، المسيلة، 2019، ص183.

[3] – علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، مرجع سابق، ص28.

[4] – عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة...مرجع سابق، ص22.

[5] – نفس المرجع، ص23.

[6] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، مرجع سابق، ص75.

الاستقلال كأستاذ في اللغة العربية[1] مع استئناف عصامي للتعليم ومتابعة الدراسة في الحقوق حيث حصل على شهادة الليسانس من جامعة الجزائر سنة 1971م، ليعين مستشارا في مجلس القضاء الأعلى ثم فتح مكتبا للمحاماة بعد تقاعده إلى أن وافته المنية يوم الجمعة 16 نوفمبر 1994.

2-حمزة شنوف وجمعية العلماء:

إلى جانب نشاطه في التربية والتعليم كان الشيخ حمزة متعدد المواهب، مجيد في عدة مجالات إصلاحية وصحفية، حيث كان من المشاركين في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء بنادي الترقي وكان ذلك في 05 ماي 1931م وهذا بعدما وجهت له الدعوة للحضور للاجتماع التأسيسي من طرف قائد الإصلاح الشيخ عبد الحميد بن باديس رفقة زملائه من أعلام وادي سوف منهم الشيخين عمار بن لزعر ومحمد الأمين العمودي[2]، وبعد تلبية دعوة الحضور والمشاركة في الاجتماع أصبح الشيخ حمزة من المقربين إلى رئيس الجمعية ويعول عليه كثيرا وصار من أقرب مساعديه في التدريس[3]، وبعد مدة تم انتخابه عضوا في المكتب الإداري للجمعية وكان ذلك سنة 1938م حيث عرّفه ابن باديس وهو يقدم أعضاء المكتب الإداري: "الشيخ حمزة بوكوشة الكاتب المعروف، والناقد اللاذع، الذي كان قد أصدر جريدة(المغرب العربي) بمدينة وهران، بتلك الروح العربية الإسلامية الصافية..."[4]، ثم عين عضوا في اللجنة الممثلة للجمعية في وادي سوف، وبمرور الأيام صار الشيخ حمزة عضوا نشيطا في صفوف الجمعية حيث صال وجال في أنحاء الجزائر معلما ومدرسا، وكاتبا صحفيا، وناقدا أديبا ومحللا سياسيا على أعمدة جرائدها، وفي يوم من الأيام اشتكى محمد خير الدين من قلة الرجال لمساعدته، فرد عليه

[1] – جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...،مرجع سابق، ص181.

[2] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص75.

[3] – عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة...المرجع السابق، ص27.

[4] – جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، المرجع السابق، ص182.

ابن باديس قائلا: "كيف تشكو قلة الرجال، وبقربك أمثال حمزة بوكوشة".(أنظر الملحق رقم 10)

ويقول عنه الشهيد أحمد رضا حوحو في ركن (في الميزان) كان يكتبه في البصائر: "حمزة بوكوشة أديب ساخر، وناقد ماكر، جريئا في آرائه، تحتل نفسه ثورة متزنة أثقلت جوانبها الحكمة والعقل، قليل الكلام كثير التفكير منخفض الصوت، مقل الإنتاج لكنه مجيد، تاجر لا يحسن التجارة ولا يؤمن بها اشتغل بها خطأ واستمر في هذا الخطأ عن إصرار وعناد...خير له أن يكون أديبا ناجحا من أن يكون تاجرا مخفقا"[1]، ودعي الشيخ حمزة للتدريس بالجامع الجديد فقد قدم فيه للحاضرين جميع متن الأربعين حديثا النووية[2].

ومن بين المهام التي أسندت إليه في جمعية العلماء أنها كلفته عام 1932 بإدارة مدرسة الإصلاح وتدريس اللغة العربية في مدينة دلس ببلاد القبائل، وبعد مباشرة مهامه زاره عام 1935 الشيخ الطيب العقبي بهدف تدعيم العلاقات بين رجال الإصلاح وجمعية العلماء، وخاطبه الشيخ حمزة بالقصيدة قائلا:

يا بلبل الشرق ما أشجاك أشجاني قم ناج قلبي بتغريد وتحنان
فإن مثلي كئيب حل في شرك وأنت مثلي غريب بين أوطان
لولا فروض علينا العلم يفرضها ما كنت ألقاك بل ما كنت تلقاني
إذ لا يقـيم على ذل يـراد به في بلـدة قد جـفت إلا الأذعـان

وقد تعرض الشيخ حمزة إلى مضايقات هناك بحجة أنه أجنبي عن المنطقة مع أنه قد ارتبط بعلاقة مصاهرة مع إحدى العائلات القبائلية التي رغبت في تزويجه بنتها الثيب واسمها الضاوية زبيري[3]، وأنجب منها أولادا ذكورا وإناثا، وكان الشيخ حمزة مناهضا للبدع والخرافات التي حلت بالأمة الجزائرية التي يقترفها شيوخ الطرق الصوفية، ثم استدعي إلى البليدة فأقام فيها مدة يلقي الدروس والأحاديث في نادي التقدم، ثم تحول إلى

[1] – **البصائر**، العدد268، 23 افريل 1954، ص5

[2] – عاشوري قمعون، **العلامة الموسوعي حمزة**... المرجع السابق، ص28.

[3] – نفس المرجع، ص30.

مدينة تيزي وزو سنة 1936 ليشرف على مدرسة أنشئت هناك، غير أن السلطات منعته من القيام بتلك المهام بحجة أنه عربي لا يحق له العمل في بلد قبائلي، ثم عين من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس خلال عامي 1936-1937 كمعلم في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة، ومساعدا له في إحدى فروع الجامع الأخضر، حيث كان يعلم معظم الوقت التلاميذ الصغار، ويعطي ساعة أو ساعتين لطلبة ابن باديس[1].

كما أوفد عام 1937 إلى مدينة ليون الفرنسية بصفته واعظا ومرشدا للجالية الجزائرية هناك، حيث قام بإلقاء عدة محاضرات ودروس توجيهية للعمال الجزائريين المهاجرين هناك، وقد تم تعيينه ممثلا للجمعية في مدينة ليون، والشيخ فرحات ممثلا لها في مدينة مرسيليا، ثم رجع إلى وطنه وزار مسقط رأسه بالوادي وظل يبشر بالحركة العلمية التهذيبية الإصلاحية التي عايشها في فرنسا، لكن السلطات أبعدته عن الوادي وبسكرة.

وفي عهد الرئيس الثاني للجمعية وهو الشيخ البشير الإبراهيمي كان مرافقا له في جولاته وتنقلاته واعتمد عليه واستخلفه في غيبته[2].

2-1- زيارته لوادي سوف ضمن جمعية العلماء المسلمين عام 1937:

من الأسباب التي مهدت لهذه الزيارة انخراط الشيخ عبد العزيز الشريف في صفوف جمعية العلما كما ذكرنا من قبلء، فهو من رتب لهذه الزيارة في أواخر 1937، وتشكل الوفد من الشيوخ: عبد الحميد ابن باديس، ومبارك الميلي، والعربي التبسي ومحمد خير الدين، وحمزة بوكوشة[3]، وقد أثرت هذه الزيارة على المجتمع السوفي بحيث كان لها الأثر العميق في نفوسهم وتحريرهم من البدع والخرافات، وكلف الشيخ حمزة بصفته

[1] - نفس المرجع، ص34.

[2] - عاشوري قمعون: العلامة الموسوعي، المرجع السابق، ص40.

[3] - سعد بن البشير عمامرة: **قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص52.

عضوا إداريا للجمعية بتحرير تقرير حول هذه الزيارة في جريدة البصائر، وبينما هم في طريقهم بين رمال وادي سوف حتى أصبح الشيخ مبارك الميلي يشعر فقال:

رمال الوادي يا خير الرمال ويا حصن العروبة في النزال

وكان في استقبالهم العديد من أعيان المنطقة وأهلها، وكانت لهم عدة تجمعات في عدة مناطق منها: عميش، الزقم، الرقيبة، قمار، سوق الوادي،ومن نتائج هذه الزيارة أنها شجعت عبد العزيز الشريف على العمل أكثر لمناهضة الاستعمار، كما أن الجمعية فتحت وأطرت المدارس بعدة مناطق من سوف وخاصة بالبياضة وعميش والوادي وقمار، واستمر الشيخ حمزة عاملا بجد في صفوف الجمعية إلى يوم إعلان الثورة المسلحة حيث تعرض للاعتقال على يد المستعمر سنة 1957[1].

3-نشاطه الصحفي ومساهمته في الصحافة الإصلاحية:

امتلك الشيخ قلما فياضا دبج به مقالات عديدة ومتنوعة، حيث يقول عنه صديقه محمد الصالح رمضان:"ترك بصماته في كل الميادين وخاصة في الصحافة لا يختلف اثنان أن الرجل كان صحفيا بامتياز"[2]، وكانت بداياته بالقطر التونسي وكان قلمه قوي العبارة عميق الفكرة جريء النقد، وكانت معظم الجرائد التي كتب فيها إصلاحية مدافعة عن الوطن والدين واللغة ومحاربة للبدع، فكان يكتب في الشهاب، ومما قاله في مقال له تحت عنوان "المرأة والإصلاح" في العدد الثامن بتاريخ 1934/03/16 مايلي:"لم نرى من بين دعاة الإصلاح في القطر الجزائري من أعارها جانبا من الالتفات سوى فريق كتبوا في الصحف الفرنسية، وضربوا على الوتر الذي ضرب عليه إباحيو الشرق تقليدا لأوروبا"[3]، كما كتب في جريدة البصائر وهي لسان حال جمعية العلماء فكان لا يبالي في ذكر رأيه مهما كان الموقف.

[1] – سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص76.

[2] – عبد الحميد لرقوط، د صهيب شنوف، المرجع السابق، ص07.

[3] – علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، المرجع السابق، ص55.

إصداره لجريدة المغرب العربي:

كما أصدر جريدة "المغرب العربي" وترأس تحريرها سنة 1937 بوهران، بحيث صدر عددها الأول يوم 21 ماي 1937 وهي جريدة أسبوعية حيث أقامت مطبعة خاصة بها ، فكان يديرها ويحررها الشيخ حمزة بوكوشة وهي لسان حال الشباب المسلم[1] فقاومت الفساد الإداري والاجتماعي، وكان مديرها وصاحب امتيازها السيد محود بله من كوينين بوادي سوف[2]، وتوقفت عن الصدور بعد أربعة أعداد وهذا بسبب وقوفها في وجه المستعمر آنذاك وملاحقتها للحكام المحليين، حيث تم استدعاء رئيس تحريرها حمزة بوكوشة من قبل عمالة وهران ووجه إليه تهديدا صريحا بتعطيلها إن استمرت بملاحقة الحكام المحليين، وقد نشر رئيس التحرير المحادثة التي تمت بينه وبين كاتب العمالة تحت عنوان "إلى من نشتكي عنت الليالي" وصدر عددها الأخير يوم 18 جوان 1937، ويقول عنها أحمد رضا حوحو:"فعاشت بعض الوقت، ثم ماتت جوعا، وهي في عهد الرضاعة".

وفي الأخير نستنتج أن الشيخ حمزة بوكوشة كان رجلا متعدد المهام والجوانب ذو كفاءة عالية علميا ودينيا وأدبيا، يشهد له بها كل من عايشه وهذا بفضل كفاءته العلمية والشهادات المختلفة المتحصل عليها، فكان عالما وأديبا وصحفيا وشاعرا ومصلحا بدرجة أولى، أخذ على عاتقه نشر الحركة الإصلاحية في مختلف مناطق الوطن فعاش متنقلا ومحاربا للبدع والخرافات، كما كان له دور بارز في تأسيس الصحافة الإصلاحية والكتابة فيها.

ثالثا: علي بن سعد.

1- نسبه ومولده:

[1] – علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، المرجع السابق، ص58.

[2] – جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، المرجع السابق، ص183.

هو الشيخ خيران علي بن سعد[1] بن علي ببن عمار "القماري" ويرجع نسبه إلى عرش "أولاد عبد القادر"[2]، ولد الشيخ علي بن سعد سنة 1327ه الموافق ل 1908م بوادي سوف، بأسرة متواضعة وحفظ القرآن الكريم على يد شيوخ بلدته من بينهم الإمام "لخضر بن الحبيب بوجلخة" وأخذ مبادئ العلوم على يد الشيخ "عمار بن لزعر"[3]، ثم ارتحل إلى جامع الزيتونة عام 1927 حيث الوجهة الأولى لأهل وادي سوف في رحلة البحث عن العلوم والمعارف المختلفة، حيث عكف الشيخ علي بن سعد على التحصيل العلمي، وكانت البرامج التي تقدمها الزيتونة لطلبتها مكثفة ومن أهم موادها مايلي: القراءة والتجويد – الرسم القرآني – التوحيد – أصول الفقه – البيان – المنطق، أما المرحلة الثانية فيدرس فيها: الحديث – السيرة – التوحيد – القراءات – المصطلح – الفقه – أصول الفقه – الفرائض.....[4]، وعاد منها بشهادة التطويع.

وكان أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعمل معلما ضمن مدارسها في كل من قمار وبسكرة وباتنة، وبوفاريك وغليزان وسيدي بلعباس[5]، والجزائر العاصمة، ومدرسة الزاوية القادرية مع زميله عبد القادر الياجوري وهذا استجابة للشيخ عبد العزيز الشريف، ولقد كان للشيخ عدة نشاطات في حياته من بينها دخوله عالم الصحافة حيث اصدر جريدة "الليالي" الإصلاحية بالعاصمة سنة 1936[6] كما سنعرف، وكان من أشد المعارضين للسياسة الاستعمارية ، وبعد الاستقلال عمل في التعليم الثانوي كأستاذ للغة العربية. (أنظر الملحق رقم 12)

[1] – علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص60.

[2] –محمد حناي: **الشيخ علي بن سعد خيران القماري الجزائري(حياته وجهوده في التعليم والصحافة)**، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2023، ص19.

[3] –نفس المرجع، ص21.

[4] – محمد حناي: المرجع السابق،، ص24.

[5] –جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، المرجع السابق، ص184.

[6] –سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق ص79.

كان الشيخ "علي بن سعد" صالحا ومصلحا في حياته مما أكسبه سلوكا مهذبا ومعاملة طيبة مع الغير، بالإضافة إلى العامل الإيماني الذي ساعده على مجابهة الصعاب تحقيق الآمال، وفي يوم وفاته تروي ابنته "حسيبة" فقالت: "كان يخرج كل يوم صباحا للعمل ولا يعود إلا آخر النهار بعد إتمامه عمله، وفي يوم وفاته خرج من البيت ثم رجع عن غير عادته وقام بأخذ ملف به وثائق وخرج، وعند خروجه التفت وراءه وظل متأملا في البيت للحظات، ثم ذهب للعمل، ومنذ تلك اللحظة لم يعد، وفي صباح اليوم التالي وصلنا خبر وفاته بأزمة دماغية في مستشفى مصطفى باشا"[1]، والتي أصيب بها في عمله بثانوية عقبة بـــ "باب الوادي" في اليوم الذي حمل فيه ملف التقاعد وأراد أن يدفعه، حيث ترك التلاميذ في القسم وخرج لأداء صلاة العصر في القاعة المجاورة، ولم يعد إلى أن وجده تلاميذه ملقا على الأرض في حالة خطيرة[2]، إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة وكان ذلك سنة 1974[3].

2- نشاطه الإصلاحي والتعليمي:

بعد نيله شهادة التطويع من الزيتونة سنة 1932م رجع الشيخ علي بن سعد إلى مسقط رأسه ليواكب الحركة الإصلاحية ويكون أحد رموزها ، فحاول فتح مدرسة لتعليم أبناء وادي سوف لكن السلطات الاستعمارية رفضت ذلك، ثم توجه إلى تيزي وزو محاولا فتح مدرسة هناك لكن لم تسمح له إدارة الاحتلال الفرنسية بتعليم البنين بمدرسة تخصه[4]، وتم تعيينه بمدرسة أخرى متواجدة بالمدينة تعرف باسم "مدرسة الشبيبة" ومكث هناك يعض ويذكر بأسلوبه المقنع وابتسامته وبشاشته الدائمة مما جعل السكان يتهافتون عليه، فاضطرت السلطات الفرنسية إلى غلق المدرسة التي كان يعمل بها محرمة عليه الإقامة

[1] – محمد حناي، المرجع السابق، ص32.

[2] –نفس المرجع، ص34.

[3] –علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص60.

[4] –محمد حناي، المرجع السابق، ص38.

بمدينة "تيزي وزو"[1]، ثم توجه إلى العاصمة التي استقر بها واختار لنفسه مهنة تعليم الكبار ليلا[2] بالرغم من المضايقات التي لحقته من المستعمر كل يوم هناك حيث كانت تسجنه مساءً من أجل أن تحول بينه وبين التدريس ليلاً، لتطلق سراحه صباحاً، وهذا ما يدل على الجهود التي كان يبذلها الشيخ في مهنة التعليم، وفي سنة 1938م رجع إلى مسقط رأسه مدينة قمار وبقي بها فترة لم يعمل إلى أن طلبه الشيخ "عبد العزيز الشريف" ليكون مدرسا بالزاوية القادرية بالوادي[3] رفقة مجموعة من مشايخ المنطقة أمثال "عبد القادر الياجوري" و"عبد الكامل النجعي" إلى أن وقعت هدة عميش حيث ألقت السلطات الاستعمارية القبض عليهم يوم 18 أفريل 1938م وزجت بهم في سجن الوادي، ثم نقلتهم إلى سجن الكدية بقسنطينة.

هكذا كان الشيخ علي بن سعد لا يمل ولا يكل في جهوده التعليمية والإصلاحية من أجل النهوض بوطنه سواء قبل الاستقلال أو بعدهن حيث كان محاربا للتعليم الفرنسي وداعيا إلى القطيعة مع الفرنسية وضرورة تعريب البرامج والمناهج التعليمية.

3- نشاطه الصحفي ومساهمته في تأسيس الصحافة الإصلاحية:

لقد شهدت فترة الثلاثينيات من القرن العشرين انتشارا واسعا للصحافة العربية في الجزائر وتنوعت بين السياسية والاجتماعية والثقافية والإصلاحية، محاربة البدع والخرافات عاملة على توعية الشعوب ونشر العلم، مهتمة بإنقاذ الشباب من مخاطر الانحراف الذي انتشر في أوساط الشعب الجزائري كنتيجة لسياسة الاحتلال الفرنسي[4]، وفي ظل هذه الظروف جاء تأسيس جريدة "الليالي" بتاريخ 08 فيفري 1936م بالجزائر العاصمة، وجاء في التعريف بها مايلي:"نشرة فكاهية، انتقادية، أدبية، تصدر مرتين في

[1] -عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1995، ص346.

[2] -محمد حناي، المرجع السابق، ص39.

[3] -نفس المرجع، ص40.

[4] -محمد حناي: المرجع السابق، 60.

الشهر"[1]، ومديرها ومحررها الشيخ علي بن سعد وهي تقع في أربع صفحات من الحجم المتوسط(28X38).

والواقع أن الشيخ "حمزة بوكوشة" كان ممن ساهم في تأسيسها وتحريرها كذلك، وإن لم يذكر اسمه على صدر الصفحة الأولى من الجريدة[2]، وكانت تحمل تحت عنوانها هذا البيت[3]:

الليالي من الزمان حبالى *** مثقلات يلدن كل عجيبة

وقد سعى الشيخ حمزة بوكوشة والشيخ علي بن سعد أن يكون صاحب امتيازها "جوكلاري محمد الشريف" محتمين تحت جنسيته وضمان نزعته الإصلاحية الوطنية[4]، وكانت تطبع بالمطبعة المركزية بالعاصمة في شارع قسنطينة، لقد كانت جريدة "الليالي" ذات نزعة إصلاحية وطنية واضحة وأسلوب أدبي جميل، كانت متهمة بنقد الأوضاع الداخلية وما فيها من فساد إداري واجتماعي، وانحراف ديني[5] مما جعلها تلاحق مدير الشؤون الأهلية السيد "ميو" بمقالات امتازت بأسلوب تهكمي صريح، كما أنها امتازت بأسلوب أدبي جميل وهذا راجع إلى كتابها الذين عرفوا بتحريراتهم العذبة من أمثال: محمد السعيد الزاهري، والشيخ حمزة بوكوشة، والشاعران الطاهر بوشوشي ومفدي زكرياء[6]، ويبدو من خلال موادها ونزعتها الإصلاحية الصريحة الممثلة لوجهة نظر جمعية العلماء السياسية، فهي مثلا كانت ترى بأن التعاون مع الحزب الشيوعي في سبيل المصلحة الوطنية أمر تحتمه الظروف وتفرضه طبيعة المرحلة النضالية في تلك الفترة[7].

---

[1] -محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية...، مرجع سايق، ص289.

[2] -علي غنابزية: "مساهمات علماء وادي سوف في الحركة الصحفية الوطنية ما بين 1920-1938"، **مجلة البحوث والدراسات**، عدد1، 2004، ص129.

[3] -علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، مرجع سابق، ص60.

[4] -نفس المرجع، ص61.

[5] -جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص185.

[6] -علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية....، المرجع السابق ص61.

[7] -محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية...، المرجع السابق، 292.

وقد تعددت محاور الجريدة بين الجانب السياسي والاجتماعي والثقافي، حيث كانت تنطلق من الفكر الإصلاحي، لكن أسلوبها كان لاذعا ومحرجا للاستعمار[1]، بحيث تجاوزت الحديث عن القضايا الدينية والثقافية للأخذ في القضايا السياسية بطريقة واضحة وصريحة، ولم يعتد عليها في أغلب الصحف الجزائرية العربية آنذاك[2] ومن أهم القضايا التي تناولتها مايلي:

أ. قضية الهوية:

كانت مقالات جريدة "الليالي" في معظمها تعج بمصطلحات "الهوية" و"الوطنية" و"الشعب الجزائري"، و"الأمة" على غرار ما تم الاعتياد عليه في الصحافة الأهلية والتي كانت تكتفي بمصطلح "العرب" و"الأهالي".

ب. نقد الأوضاع الداخلية:

لقد خصصت جريدة "الليالي" حيزا واسعا للحديث عن القضايا الداخلية وما فيها من فساد إداري واجتماعي، وملاحقتها لمدير الشؤون الأهلية السيد "ميو" بمقالات تمتاز بأسلوب تهكمي صريح، وتمتع القارئ بمسحتها الأدبية الطريفة ومن ذلك الفقرات الصادرة تحت عنوان "ميو، ميو"[3] وهو تشبيه له بالقط بأسلوب غير مباشر.

وقد ساهمت الليالي في معالجة بعض الظواهر الاجتماعية، ومن بين الظواهر التي عالجتها الصحيفة ظاهرة التشرد التي يعاني منها أطفال المسلمين وظاهرة عقم أساليب التعليم في الكتاتيب القرآنية ذات الطريقة التقليدية العتيقة[4]، حيث كتب "المحرر" وهو الشيخ علي بن سعد في مقال ناقد لدور إدارة الاحتلال في تأخير التعليم قائلا: "قدر لي عشية يوم الأربعاء الأخير من شهر أوت المنصرم على طريق لم أعهد السير عليه...فرأيت منظرا محزنا ومخجلا أيضا يتمثل هذا المنظر في مؤدب يعلم الأولاد على

[1] –علي غنابزية، مساهمات أعلام سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص61.

[2] –محمد حناي، المرجع السابق، ص70.

[3] –محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية...، المرجع السابق، ص291.

[4] –علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص62.

الطريقة القديمة، وصبيان صغار متراصين بعضهم حذو بعض كالسردين في بيت ضيق..."، كما نجد كذلك بين صفحاتها المقال الذي كتبه الشيخ "حمزة بوكوشة" باسمه المستعار "سهيل" يعرض فيه أفكار الطرقية المبتدعة والملاحدة معا[1].

كما كان أسلوبها في مخاطبة السلطات الاستعمارية بصراحة شديدة ولهجة حادة، فعند مطالبتها لحكومة الجبهة الشعبية بالتعجيل في تحقيق مطالب الأمة الجزائرية كان كلامها قاسيا وشديد الصراحة، فتقول في العدد الخامس في 10 جانفي 1937: "أما الكلمة التي نوجهها للأمة فهي السعي وراء غاية واحدة، وخلف مقصد واحد ذلك هو إفهام الحكومة أن سياسة التماطل والتسويف لابد لها من حد تنتهي عنده، وأما الحكومة فمن اللائق بها في الوقت الحاضر أن تغتنم رضاء الشعب الجزائري الذي كانت له معها حياة طويلة كلها أعمال لفائدة فرنسا، فإذا ضيعت الفرص فإنها ستندم عن قريب، ولات ساعة ندم..."[2]، وفي أحد أعدادها طالب الشيخ علي بن سعد باستقلال الجزائر في ذلك الزمن المبكر(1937) فاعتبرته السلطات الفرنسية مجنونا[3]، وبدأت بتضييق الخناق عليها وتتصرف معها تصرفا عنصريا حيث لم تمنحها رخصة التوزيع مما اضطر بصاحبها بتوزيع أعدادها على الأطفال ليبيعوها في شوارع العاصمة إلى أن توقفت الجريدة عن الصدور في شهر مارس 1937[4].

ليكون الشيخ علي بن سعد بإصداره جريدة الأهالي كذلك من أعلام سوف الذين كان لهم دور فاعل في التأسيس للصحافة الإصلاحية والكتابة فيها.

---

[1] –محمد حناي، المرجع السابق، ص76.

[2] –الليالي، العدد 15، 10 جانفي 1937 ، نقلا عن محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص294

[3] عبد الملك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص13.

[4] – علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص64.

خلاصة الفصل الثالث:

وهكذا كان دور كل من محمد الأمين العمودي وحمزة بوكوشة، والشيخ علي بن سعد كأهم أعلام وادي سوف الذين كان لهم دور فعال ومهم في مجال التأسيس للصحافة الإصلاحية ، ويتضح لنا مما سبق أن منطقة وادي سوف زاخرة بالأقلام الصحفية التي لعبت دورا كبيرا في نشاط الحركة الإصلاحية، بحيث ساهم البعض في عملية بعث وإصدار صحف ساهمت في الحركة الثقافية في زمن عز فيه الكلام، وندر الكتّاب، فكان أبناء سوف بجهودهم الكبيرة يؤازرون إخوانهم في مختلف أنحاء البلاد من أجل نشر الفكر الإصلاحي، على الرغم من المضايقات التي فرضها المستعر الفرنسي عليهم وعلى الصحف التي كانوا ينشطون بها .

خاتمة

خاتمة:

بالرغم من السياسة الاستعمارية التي كانت مفروضة على منطقة وادي سوف وأهلها، وعزلة المنطقة عن باقي مناطق الوطن، فهذا لم يكن مانع لأبناء وادي سوف من المشاركة في الحركة الإصلاحية في الجزائر منذ إرهاصاتها الأولى على جميع الأصعدة، فقد كان لهم الفضل في نشاط هذه الحركة والدفاع عن الهوية الوطنية والتي كان شعارها: " الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، وقد استخدمت الحركة الإصلاحية في سبيل تحقيق هذا الشعار كل الوسائل التي كانت متاحة والتي من أبرزها الصحافة، حيث كان لها حضور فاعل في تلك المرحلة ، فإن أعلام المنطقة حاولوا باستمرار رفع الدفاع عن الهوية الوطنية ونشر الثقافة العربية، وهذا انطلاقا من دور المساجد والزوايا في تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك عودة الطلبة من جامع الزيتونة وهو ما ساعد على ظهور وضع ثقافي مميز عن غيره من مناطق الوطن، كما أن محاولات السلطة الاستعمارية الداعية لبعث حركية التعليم المحتشمة بالمنطقة كان دافعا للنخبة المثقفة للبحث عن مجالات تعليمية أكثر تحصيلا، بالإضافة إلى العداء للتعليم الفرنسي، بالإضافة إلى البدع والخرافات التي كانت سائدة بالمنطقة، وهو ما دفعهم لمساندة الحركة الإصلاحية والمساهمة الفعالة في نشرها عبر ربوع الوطن، ويدرك الدارس لمساهمات علماء وادي سوف خلال القرن الماضي، تلك الحقائق، ويقف على مدى فاعليتهم، وثراء إنتاجهم، بالرغم من المصاعب التي واجهتهم من قساوة الطبيعة إلى الفقر الشديد الذي كان يعاني منه أهل المنطقة وخاصة علمائها، لم تقف عائقا أمامهم على طباعة كتبهم بتونس، مثل ما فعل العوامر والشيخ محمد الساسي معامير.

لقد اشتهر كثير من علماء وادي سوف وبلغ علمهم الآفاق وقصدهم العديد من الراغبين في علمهم من مختلف أنحاء الوطن وحتى من خارجه، كما كان لهم دور فعال في تأسيس الصحف الإصلاحية والإشراف عليها وتحريرها، ويمكننا أن نلخص دور أعلام سوف في تأسيس الحركة الإصلاحية والمساهمة في نشرها في النقاط التالية:

1. تعلق عدد كبير من أعلام سوف وخاصة من خريجي جامع الزيتونة بالحركة الإصلاحية منذ بداياتها الأولى وساهموا في نشرها وهذا على مختلف المستويات (الفكري والعلمي والأدبي والصحفي)، في مختلف أنحاء الوطن.
2. كان لبعض أعلام المنطقة المساهمة الفعالة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، وهذا بشهادة مؤسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، بالإضافة إلى أنهم تقلدوا مناصب قيادية فيها، منذ مكتبها ومجلسها الأول حيث تم تعيين الشيخ الأمين العمودي أمينا عاما لها، وأشرفوا على مدارسها وصحفها داخل الجزائر وحتى في فرنسا، من أمثال: محمد الأمين العمودي، وحمزة بوكوشة، وعبد العزيز بن الهاشمي، وعبد القادر الياجوري، وغيرهم.
3. أدرك رواد الحركة الإصلاحية لما للصحافة من أهمية ودور مهم في نشر الفكر الإصلاحي والتمكين له، ومحاربة البدع والخرافات الدينية، فعملوا على إنشاء الصحف والكتابة فيها منذ بدايات القرن العشرين، سواء باسم جمعية العلماء، أو باسم بعض رجالها، وتعتبر الفترة الممتدة من 1925 إلى 1940 المرحلة الذهبية للصحافة الإصلاحية .
4. كان لأعلام سوف دور كبير في تأسيس الصحافة الإصلاحية وتحريرها وكتابة المقالات الفكرية والأدبية والاجتماعية على صفحاتها، كما أنهم أسسوا صحفا إصلاحية باسمهم الخاص، كان لها الفضل في نشر الوعي بين أفراد المجتمع الجزائري والقضاء على البدع والخرافات، ومن أبرزهم الأمين العمودي، وحمزة بوكوشة، وعلي بن سعد.
5. إن الثقافة العالية لدى بعض أعلام سوف ومن أبرزهم الأمين العمودي المتمكن في اللغتين العربية والفرنسية، كانت سببا في تقلده مناصب مهمة داخل جمعية العلماء واعتماد الشيخ عبد الحميد بن باديس عليه في عدة مهمات داخل الوطن وخارجه، حيث كان على غرار رجال الإصلاح في الجزائر بانفراده في إصدار الصحف

الناطقة باللغة الفرنسية، وذلك من خلال تأسيس جريدته(الدفاع)(La Défense) سنة 1934، للدفاع عن الفكرة الإصلاحية في الأوساط المثقفة باللغة الفرنسية ومواجهة الحملات التي كانت تطلقها الصحافة الفرنسية.

6. كذلك نجد الشيخ حمزة بوكوشة من بين أعلام سوف الذين كان لهم دور في الصحافة الإصلاحية تأسيسا وكتابة، حيث كان ناقدا وأديبا بارعا وهذا بشهادة العديد من مارسوا الصحافة الإصلاحية داخل وخارج الوطن، ومن بين الصحف التي أشرف عليها وأنشأها جريدة (المغرب العربي) بوهران سنة 1937.
7. كما كان للشيخ علي بن سعد القماري دور في تأسيس الصحف الإصلاحية والكتابة فيها، وهو أحد رجال الإصلاح البارزين خاصة في ميدان التعليم العربي، ومن بين الصحف التي بادر بإنشائها جريدة (الليالي) 1936 ذات الطابع الإصلاحي الوطني، حيث انتقد مدير الشؤون الأهلية ومطالبته باستقلال الجزائر.

ومن خلال ما سبق نلاحظ المساهمة الفعالة لأعلام وادي سوف في ظهور الصحافة الإصلاحية، سواء بإنشاء الجرائد أو الكتابة عليها في شتى المجالات (الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والسياسية)، ودورهم في القضاء على البدع والخرافات والمساهمة في نشر أفكار جمعية العلماء المسلمين ونشاطها الإصلاحي.

الملاحق

الملحق رقم01: أعضاء وفد الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين ويظهر فيه الأمين العمودي:[1]

[1] https://www.echoroukonline.com/

الملحق رقم02: الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي[1]

الاجتماع التاسيسي لجماعة العلماء المسلمين بنادي الترقي

[1] https://oulama.dz/2014/05/05/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D9%91%D9%8E%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86/

الملحق رقم03: العدد الاول من جريدة المنتقد[1]

المنتقد

جريدة سياسية تعليمية انتقادية ، تصدرها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء

تصدر كل يوم جمعة عن قنصلية الجزائر

ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الاول العدد ١

من خطاب الافتتاح:

من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول صدور اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فنتقدم تهانينا الخالصة الى الامة الجزائريه النبيله والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه وبره

خطتنا

مبادئنا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن نفاتح عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين في صعب في سبيل الغاية التي نحن اليها سائرون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون . وها نحن نعرض على السوم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لانحصرين ولامتوانين راجين ان ندرك شيئا من الغاية التي نرمي اليها بعون الله ثم عجدة وتهانينا واخلاصنا واعانة اخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن

مبدؤنا السياسي

نحن قوم مسلمون جزائريون في سياسة نتلقى مستمرات الحكومة الفرنسوية .

اولاً لنا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني وتحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر وسيلة المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على اهم مقومات قوميتنا واعظم اسباب سعادتنا وحياتنا لاننا نعلم انه لايتدين الناس لربهم بدلادين وان الدين قوة عظيمة للانسان بها وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسير في سياسته وتغلب عليه وعليها الاضرار

ولا تعاب على رغبا حملت لها مواهر وفنن كما اعاب مكيافيلي هيرو سياسة العهد القريب .

لاسيما بقيا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا ان يتداخل رجال الدين في سياستنا وانما نبني اختيار الدين قولنا لنا ومعيارا شريعة لسلوكنا وتعاملنا محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجي اليها في تحقيق اخلاقنا وكمال روح الدعارة والفساد منا وابادة الجراثم من بيننا

قصدنا لا نألوا جهدا في خدمته بنشر مبادئه نظافة التالية وتطهيره من كل ما احدثه فيه المحدثون والدخلاء عنه من ليس منه وليس من اعماله او من غير اهله .

ولاننا جزائريون نعمل لكل شيء الامة الجزائرية واحياء روح القومية في ابنائها وترقيتهم في السلم النافع والعمل الجليه حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة ولا انتقاع في العالم وطبيا واجب الخدمة والنفع للانسانية

الناصب الانسانية وتقديرها كلا وجب وطننا ولتقديرها منها جزءا وجب من جهته الانسانية ويخدمها وينتفع من ينتفعها ويطلبها . والاحرى احب من يحب وطننا ويخدمه وينتفع من ينتفعه ويطلبه لنعلنا بذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري

ونحبب بقية ابنه واخاص الذل من يخلص له وننادي كل من ينادي من بنيه وتربيه بنيه .

ولا ننا مستمرة من مستمرات الجمهورية الفرنسوية نسعى ربط اواصر المودة بيننا وبين الامة الفرنسوية وتحسن العلائق بين الامتين المرتبطين برواط السلطة المشتركة والمنافع المتبادلة من المبادين الملك الروابط التي ظهرت دلا لتها وزادتها في غير ما موطن من مواطن الحرب والسلم .

ان الامة الجزائرية قامت بواجبها نحو فرنسا في ايام خطرها وبعرها . ومع الاسف لم تر الجزائر الا سوء الملك ما يحملها ان يكون جزاؤها فنحن ندعو فرنسا الى ما تقتضيه جاذبها الثلاثة الثابتة الحرية والمساواة والاخوة . من رفع مستواها العلمي والادبي بتعميم التعليم كما فعلت المبدئية وتنشر بحكمتا تنشيرا سمحا سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون وطننا الجزائري .

ان فرنسا ما يشاعر الفرنسي في الجزائر ولا احد ينكر ملها من الابادي في نشر الامن وعمارة الارض وتجميع وجود الرقي الا اقتصادي . غير انها وبالاسف ليست لها تلك الابادي ولا تعلمها في تحسين حال الاهالي التي والادبي مع ان الذي يناسب سمعة فرنسا وسابقها ويعدل ما يتادى به خطباؤها ويكون اجمع للقرب عليها هي ان تسعى بالبلاد كما تسعى بالبلاد

اننا نسعى بكل جهدنا لتحقيق هاته الامنية التي هي حقنا وفيه سعادة ابلغ

ان الامة الجزائريه له ضمنه وتطمئن فنتريض ضرورتها الحيوية ان تكون في كنف امة قريه عادلة متمدنه ترقيها في سلم المدنيه والعمران

ويسرنا هذا في فرنسا التي وطدتها بها روابط المصلحة والوداد فنتمن تحيم التفاهم بين الامتين وتشريح الحكومة وعراقب الشعب الجزائري وتطالبها بحدق وعوامه يعترفه لديها ولا تزعم مطالبنا ابدا الا الها ولا تستن علينا هالما الا بالمسلمين من ابنائها

وفي حدا واخلاصا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل امل بعيد

مبدؤنا التهذيبي

كما نحاج الايدان الى بعثه من الظلم والشروب كذلك نحاج العقول الى غذاء من الادب الراقي والعلم الصحيح . ولا يتقدم شعوب امة وتنطلق قريحتها من عقالها وتستنير التنقيفية بهم الا اذا انتشرت بين ابنائها ابناء الغاية التي تنشر الملكات الفاضلة والادبية وكل ما ينمي العقول من مستلم ومنشور من صحف الشرق والغرب وكتاب مكتاب الاول . وتقدم كل سرح من الاصلاح في نفسه من العادات وغلب على المفروض الشيع التي ادخلت على الدين الذي هو قوام الامم لاكثر فتصدته وبعد وبل ذلك الفساد عليا وتاخرا من حيث يكون تقدمنا يخطأ ما لا يتسع الا به لا شوهاء يدخل ما هو عنه طيه . وعين ما نكون من اخلال لامم حسنا ومرافقا خلقا وتقليدا ونقيه وتفتح ما كان حسنا نار . وما لم يوافينا فحسنا ويبقينا المتفرجين في فراغهم وتنظيمهم . والربط العمل هو الذي نؤيده ونقدم اليه .

مبدؤنا الانتقادي

في الهيئة الاجتماعية انتقاص تتقدمها الملاحظة وتزلزل اركانها ان يتعذر ان يتعزلوا قيادتها وتغيير تقريها الاجتماعية سياسية او اقتصادية او طبيعية او ديمية . ولهم عندات خاصة تتناولهم وتقدمهم في الصدم والعمل في والزلم وعدم . وصفات بها يمتازون من غيرهم الا ما يشتركون والعمل تتمثل بالعمل العموم .

اما مذاهب الشخصية والعلم الخاصة فلا عبر لنا ان نعرض لها بنفي ولها مذاهبهم والعلم والتاريخ لكل من يتمثل ذلك ما لها من تعظيم وتكبير لهم الذي عرفها وانتقدها فتنتقده لمفكار والمذهبين والكتاب والتقدما والعلم والتاريخ لكل من يتمثل ذلك ما لها من تعظيم وتكبير لهم الذي عرفها وانتقدها فتنتقده لمفكار والمذهبين والكتاب والتقدما

وبعد فنحن نعلم ان الاعمال الكبرى لا تتم الا بالتدريج وان الاصلاح لا يتم الا بالتدريج وان الاصلاح لا يتم الا بالتدريج

ويسعدنا في استهلالنا طريق الجريدة للعودة والعدل والاصلاح والرئاسة والمناقشة بهذا الكلام .

ونتمنى كل التمنيات يحكمون على صفحات هذه الجريدة الاولى غيرها على سبعة الاتصالات الذي لايرحل الدائم والمتلاق الا به .

هذه جريدتنا وهي بنامي الصحائف الجزائرية الصادقة التي هي قولا لا تعدى لامة راقية عنها ولا رقي لامة بفقدة سيء هذا النمر غيرها .

هذه جريدتنا ويرعى ما يا الاحرار المتحكمون انجاب الصدور الرئاسة والتقريب الكوبيا من الرئيسين والرئيسين ويستغلب بها عليا السياسيين الظالمين . والمتكبرين المتطرفين يستقر الامة وتنير الصدور من ظلمات الشر . وتعين بين الجميع لا تقوم الا الحق والوطن والدين ولا تسع الا لحرية الواجب ولا تتعرض الولا ولا تستغلب آخرين . تامين حسب اتباعه الواجب الصحافي الشريف صادقين الى غايتنا السامية وهي :

• سعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية • مساواتهم بها بالحقوق السياسية والمدنية •

• المال قرن كل احد والوطن كل الناس •

وبالله تم بل اجتهادنا واخلاصنا وناصرة الحق لقوي الضعيف .

— الادارة ولا تكلل —

• البقية •

كلمة

الى القراء الكرام

قد ارسلنا هذا العدد الاول من جريدتنا الى من نوسمنا فيهم الذمة الراقية وعصة الخير العام والى من اعطانا اسماءهم مناصرة في مشروعنا الوطني الجليل وطننا فيهم انهم يقدرونه حق قدره فيقبلون الاشتراك ومن قبل العدد الاول والثاني عد مشتركا ووجب عليه ان يبادر بارسال اشتراكه فيكون من المشكورين

5

[1] جريدة المنتقد: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص96

الملحق رقم04: جريدة الشريعة العدد1 [1]

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهوي

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

الشريعة

النوبة المحمدية

المراسلات كلها بهذا العنوان

ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

نهج جهلك على شريعة من الامر فاتبعها

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 17 Juillet 1933 — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — قسنطينة يوم الاثنين ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢

تعطيل «السنة» واصدار «الشريعة»

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

روعت الامة بنبإ تعطيل جريدة «السنة» بقرار من وزارة الداخلية وتقاطرت على الادارة رسائل الاستياء والتعجب ولم يكن ليجب الناس من تعطيل جريدة دينية عبدة كل البعد عن السياسة دولت استيائهم من عرقلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الامة حلاوته وشاهدت جميل اثره.

اما نحن فقد شاركنا الامة في الاستياء ولم نشاركها في التعجب فقد كنا نرقبنا بانفسنا هذا التعطيل احدا ونحن له متوقعون. غير ان الذي نعجب منه نحن المباشرين لتسيير الجمعية هو التجمل العظيم والانقلاب السريع الذي شاهدناه من بعض الادارات نحو الجمعية.

لقد تجرأت وفود الجمعية السنة الماضية على جميع جهات الوطن والقى وعاظها خطبهم ودروسهم في المحافل العامة وكثيرا ما كان يحضرها رجال من الحكام وكبارا بالقدر من شيوخ البلدان الابيار وحكام الدوائر كل تنضيد وتقدير وقابلنا بعد تمام الرحل ادارة الشؤون الوطنية بالعاصمة فلم نسمع على خطتنا ادنى انكار ولم نستطع اقل اشارة الى ارتياب في الجمعية او استقلال لاعمالها فما الذي بدل العقول وحول الثبات، وحمل بريفي العاصمة على ابداء مبارزة الجمعية بقراره المشهور وحمل تلك الادارات على عداوة الجمعية ومضايقة رجالها وعرقلة اعمالها حتى عطلوا جريدة السنة لغير ما سبب الا انها جريدة الجمعية ولسان حالها؟ هذا محل مؤالنا ومناط تعجبنا.

وبعد فما ينقم علينا الناقمون؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وتربيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اسأمنا الى فرنسا قبل ان يسبقنا اليها وفد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتمالمان مع المبادي الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر. افتكونون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بقاية الحرية والغاء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغاشمة الفاشية وتعترف صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المنصفة عادلها على الامم فتناقضوها وهي ما تزال في المهد

انظامتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي نحبها كاملا في حجر فرنسا المسعدة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتأتي لها من الجمال والخيرية ما لكل منا اجنبها اوربيا مثل تلك الامم اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالشرق والشرقيين وبعدتم عن العلم سنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع.

انظروا حيثما الى ما حولكم من الامم وتأملوا فيما تنادي به الشعوب وما تطلبه من مطالب فالكم اذا نظرتم وتأملتم حدثتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها الهادئة وتمسكها المتين بفرنسا وارتباطها القوي بيديها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها طلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وانها لا يتقدمها في ايام السلم من قدما يساويها في ايام الحرب

لا، لا اخاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المتوغلة على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها. واني لافهم من مناهضتكم الموجهة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتج بشيء من الخير الا ما لا غناء فيه ولا بقاء معه. واعمر الحق

[1] جريدة الشريعة، محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص225.

الملحق رقم05: العدد الاول من جريدة الصراط[1]

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

السوي ومن اهتـدى

رئيس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد برشمال

تليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

ليس رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

Constantine le 11 September 1933 — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — قسنطينة يوم الاثنين ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٢

تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنـائب الحر الصادق

السيد حمـــــــودو شكيكن

عن شـان

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت وصيتنا مجلة (الشهاب) في عددها الاخير ان نائب الجزائر المالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام في الايام الاخيرة في شان الموقف السياسي الحاضر ووقت المباوضة بشانها بنية الصراحة والاخـلاص . فاحببنا ان ننقل من تلك المقاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الصراط) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الوصيفة المذكورة :

« وتكلم السيد شكيكن في المسالة الدينية عامة ، ومسالة جمعية العلماء خاصة ، وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص ، فجاءت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشير بان المسالة الدينية ستقع فضها سريعا . اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة واما بما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتعاليم التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان

فكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسالة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة البلدية . وهذا تابعة رأسا لفرنسا »

« الصراط » كنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فما انست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بان في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هـذه الحقيقة الناصعة التي يبرهنا عليها = معشر رجال الجمعية = باقوالنا واعمالنا في جميع مواقفنا وبثبوتنا على سلوكنا العلمي الهادىء الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل . فما كانت اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما جمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله انه ليس ضدا للجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة وانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هـذا لاننا نحب للجمعية ان تعمل في جو هدوء وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها

[1] جريدة الصراط، محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص265

الملحق رقم06: العدد الاول من جريدة السنة[1]

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — المدة ١

تصدرها لجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
برأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ٥-١٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وتمسكوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٨ ذي الحجة ١٣٥١ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم — من مؤسسة « السنة » الى قرائها — اللهم صل على محمد وآله وسلم

دواعثنا — عملنا — خطتنا — غايتنا

رأينا كما يرى كل مبصر ما نحن فيه معشر المسلمين من انحطاط في الخلق وفساد في العقيدة وجمود في الفكر وقعود عن العمل وخلال في الوحدة وتمكس في الوجهة وافتراق في السير. حتى خارت النفوس القوية وفترت العزائم المتقدة وماتت الهمم وتولت القنوط القاتل واليأس المميت فحصت بنا الويلات من كل جهة وتحبت علينا المصائب من كل جانب

رأينا هذا كله كما رآه المسلمون كلهم وقدرنا منه الامرين مثلهم فغزعنا كما فزع الذين لم تستطع هذه الاهوال والمصائب كلها ان تمس ايماننا به وتزعزع ثقتنا فيه فاستغثنا واستجرنا وتضرعنا وتوسلنا اليه جل جلاله بما يحب ويليق الآئه، ولجأنا اليه بحوله وقوته فهدانا — وله المنة — الى النور الموصل لتوهج الاتم والمنهاج الواضح الاقوم. هدانا الى سنة سيدنا الاكرم وقدوتنا الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

عرفنا — مما هدانا اليه ربنا — الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والهدى الذي ما بعده الا الضلال وسبيل النجاة التي ما في مخالفتها الا الهلاك والدواء الذي بدونه لا تبرأ النفوس من ادوائها ولا تظفر بالقليل من شفائها، فحمدنا الله على ما هدانا وعقدنا العزم على المحافظة على هذه النعمة وشكرها. وما شكرها الا في العمل بها ونشرها واشفقنا على انفسنا من تبعة الكتمان وما جاء فيمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه من ضعف الايمان فاخذنا على انفسنا دعوة الناس الى السنة النبوية المحمدية وتخصوصها بالتقديم والارجحية فكانت دعوتنا — على الله — من اول يوم اليها والحث على التمسك والرجوع اليها ونحن اليوم على ما كنا سائرون والى الغاية التي سعينا اليها قاصدون وقد زدنا من فضل الله — ان امسنا هذه الصحيفة الزكية، واسميناها « السنة النبوية المحمدية » لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته العظمى وسلوكه القويم وهديه العظيم الذي كان مثالا ناطقا لهدي القرآن وتطبيقا لكل ما دعا القرآن اليه بالاقوال والافعال والاحوال مما هو المثل الاعلى في الكمال والحجة الكبرى عند جميع اهل الاسلام فالايمة كلهم يرجعون اليها والمذاهب كلها تنطوي تحت لوائها وتستنير بضوئها وفيها وحدها ما يرفع اخلاقنا من وهدة الانحطاط ويطهر عقيدتنا من الزيغ والفساد ويبعث عقولنا على النظر والتفكير ويدفعنا الى كل عمل صالح ويربط وحدتنا برباط الاخوة واليقين ويسير بنا في طريق واحد مستقيم ويوجهنا وجهة واحدة في الحق والخير ويحمي منا النفوس والهمم والعزائم ويشيع كوامن الامال ويرفع عنا الاصر والاغلال ويصيرنا — حقا — خير امة

[البقية على الصفحة ٨]

[1] جريدة السنة، محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص199.

الملحق رقم07: وفد من جمعية العلماء الذين زاروا واد سوف[1]

[1] https://ouadisoufnew.blogspot.com/2013/01/1937.html

الملحق رقم08: صورة لمحمد الامين العمودي[1]

[1] https://oulama.dz/2018/12/10/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9/

الملحق رقم09: العدد الاول من جريدة المنتقد[1]

5ème ANNEE. — N° 184. 70 CENTIMES MERCREDI 30 MARS 1938

Abonnements Annuels :
Algérie ..... 35 fr.
France ..... 40 »
Etranger ..... 45 »
ADMINISTRATION - REDACTION
186 bis, Avenue Maréchal-Foch
SAINT-EUGENE (ALGER)

LA DEFENSE

HEBDOMADAIRE DES DROITS ET INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

Directeur, Rédacteur en chef : Lamine LAMOUDI

« Quand donc nos gouvernants se rendront-ils compte que la patience a des limites ? »

Réponse à Paul Rimbault

La « Dépêche Algérienne » du 28 mars reproduit un article de M. Paul Rimbault : « Pourquoi avoir peur de l'Allemagne ? ».

Je ne veux pas analyser tout l'article du collaborateur de « La Dépêche Algérienne », mais il y a un point sur lequel je crois pouvoir lui répondre.

C'est lorsqu'il affirme : « Ses 73 millions d'habitants ? Et nous, Français, n'en avons-nous pas autant avec tous nos indigènes d'Afrique et d'Asie. »

Tous les Musulmans indigènes d'Algérie qui ont lu cet article ont, sans doute, comme moi-même, ressenti une petite secousse.

C'est bien, de la part de M. Rimbault, d'avoir pensé aux indigènes d'Afrique, et surtout lorsque ces paroles paraissent sur le journal chéri, ennemi irréconcilié des indigènes.

Comment ? M. Rimbault compte sur les indigènes d'Afrique, comme ça, tout naturellement, sans leur consentement ?

Il est vrai qu'aux yeux du colonialisme — salade étrangère — nous ne sommes après tout que de « la chair à canon », prêts à nous faire trouer la peau par les mitrailleuses de Hitler.

M. Rimbault, vous êtes, à mon humble avis, trop optimiste. Pourquoi, me direz-vous ?

Tout simplement parce que nous, indigènes musulmans — et plus spécialement indigènes musulmans d'Algérie — n'avons rien à gagner à une guerre, et tout à y perdre.

Parce que, aux yeux de vos amis, les colons, nous sommes des anti-français.

Parce que, lorsqu'en 1914, nos pères et nos frères ont jonché les champs de bataille, ils croyaient — pauvres crédules — que la France leur en serait reconnaissante et qu'elle se pencherait sur la misère de leurs enfants.

Vous reconnaîtrez avec moi, que les innombrables promesses faites aux heures graves de la guerre n'ont pas été tenues.

Nous sommes d'accord pour constater que la misère est aussi, si ce n'est plus grande qu'hier.

Les maires, vos amis, ont démissionné — démissions platoniques — parce que les vrais Français avaient manifesté leur intention de réaliser certaines de nos revendications, d'ailleurs si légitimes.

Parce que nous voulons entrer avec eux dans le même collège électoral — et rester Musulmans — ils désertent leurs postes.

Sans le vouloir, vous vous trompez, M. Rimbault.

Les indigènes d'Algérie ont déjà accompli leur devoir : ils ont payé l'impôt du sang ; ils ont combattu leurs frères de race — les fratricides — tout cela pour obtenir des droits légitimes.

Croyez-vous qu'ils le feraient encore aujourd'hui ?

Je vous laisse le soin d'y réfléchir et de répondre.

Admettez-vous qu'un soldat indigène, un sujet, opprimé, considéré partout comme inférieur, leurré, dupé, abusé, méprisé en temps de paix, qui sait maintenant que sa mort n'est pas profitable à ses fils, équivaudrait à un soldat allemand, défendant sa patrie, son sol, sa famille, son idéal, ayant le cœur et la volonté du patriote, du citoyen complet ?

Je ne le crois pas.

Un homme à qui l'on donne un fusil et qu'on envoie au front n'est pas un soldat, s'il lui manque le cœur.

Si la France reconnaissait, sans délai aucun, les droits justifiés des indigènes ; si elle réalisait leurs revendications, pourtant si légitimes, et si, des vagues paroles, elle passait aux actes concrets, alors je pourrais affirmer, sûr de n'être pas contredit, au nom de tous ces indigènes : « Oui ! la France peut compter sur nous ». C'est avec joie et honneur que nous la défendrions, que nous défendrions nos droits, notre liberté menacés, notre patrie.

LE PESSIMISTE.

CHEZ LES J.C.M.A.

GRANDE EXCURSION A TLEMCEN ET DANS LES PRINCIPALES VILLES D'ORANIE

les samedi 16, dimanche 17 et lundi 18 Avril

Les J.C.M.A. organisent pour les samedi 16, dimanche 17 et lundi 18 Avril 1938 une grande excursion à Tlemcen et dans les principales villes de l'Oranie.

Voici l'itinéraire arrêté par le Comité Central :

Départ d'Alger le samedi à 5 heures précises du matin : Blida 8 h. 1/2, Miliana 8 h., Orléansville 11 heures (arrêt de 2 heures), Relizane 15 heures, Perrégaux 16 heures, St-Denis du Sig 17 h., Oran 18 heures.

Coucher à Oran où une réunion publique sera donnée par les membres du Comité central. L'heure et le lieu seront indiqués ultérieurement après entente avec la section locale d'Oran.

Dimanche 17, départ d'Oran à 7 heures, arrêt d'une heure à Aïn-Témouchent.

Arrivée à Tlemcen vers 11 heures. Un grand meeting sera organisé dans la capitale spirituelle de l'Algérie musulmane où une jeunesse pleine d'ardeur et d'enthousiasme s'apprête à recevoir dignement les excursionnistes. Coucher à Tlemcen.

Lundi 18, départ de Tlemcen à 4 heures.

Itinéraire prévu pour le retour : Sidi-Bel-Abbès. Mascara. Mostaganem. Ténès. Cherchell. Koléa.

L'excursion aura lieu en auto-cars et le prix des places, qui n'est pas encore fixé définitivement sera de 100 à 125 francs.

Les inscriptions seront reçues jusqu'au 10 avril pour les excursionnistes de l'intérieur, et jusqu'au 13 pour ceux d'Alger et de la banlieue.

Nous engageons tous nos adhérents et sympathisants à participer à cette intéressante randonnée et à adresser leur demande d'inscription, accompagnée d'un mandat à l'adresse de M. Kartobi Rachid, trésorier du Comité Central des J.C.M.A., 9, Place du Gouvernement, Alger.

La Section de Blida reçoit le Président du C. C.

Belarbi Mohamed, secrétaire adjoint ; *Kadri Brahem*, trésorier adjoint ; *Kridi Alaia, Bachta M'hamed, Yaiche Acheur Mohamed*, assesseurs ; *Zemouri Mohamed*, archiviste ; *Cherrid Mazouni*, secrétaire général ; *Lamine Lamoudi*, Président du Comité Central ; *Brahmate Hamdane*, suppléant ; *Kadjoui Ali* ... *Yaiche Ahmed*, vice-présidents ; *Mazouni Ali*, trésorier général ; *Bachta Ali, Bouchachi Mohamed*, assesseurs. (De gauche à droite).

Messieurs les super-français, foutez-nous la Paix !

Il existe à Tizi-Ouzou, un canard intitulé : « La Kabylie Française », insulte à la France et à nous Kabyles.

Créé pour soutenir l'action malfaisante de nos vampires, il vivote grâce à l'insertion obligatoire des ventes et saisies. Malgré son prix de trois sous, bien modeste à mon avis, le tirage n'atteint pas plus de mille numéros, il est surtout affectionné des marchands de sardines : il vaut mieux acheter le K.F. à trois que les journaux invendus à 40 sous le kilo.

Le Conseil d'administration est une vraie S.D.N. ou plutôt une agence des gouvernements fascistes.

MM. Weinman, Abbo, Guastavino et Cazenave (ce dernier n'ayant que le droit d'obéir), sont les principaux patrons.

Comme tu le vois, ami lecteur, à l'énoncé de ces noms, l'axe Berlin Rome se présente à l'esprit et M. Cazenave nous rappelle la malheureuse Espagne. Pas un seul Français de race dans cette équipe qui pourtant prétend refléter l'esprit français.

Nous eûmes le plaisir de trouver dans le numéro du 19 mars trois articles plus intéressants les uns que les autres. Le canard secouait sa torpeur. En manchette, ce proverbe de l'époque féodale :

DEFENDONS NOS CERCLES !

Le récent décret assimilant les cercles d'Algérie aux cafés et débits de boissons a vivement ému les musulmans de ce pays. Ils y voient justement un nouveau moyen imaginé par l'Administration de créer toutes sortes d'entraves et d'obstacles à l'évolution des autochtones. Mais ceux-ci sont décidés à se défendre.

Le décret en question est illégal. Il viole la loi de 1901 sur les associations.

Il faut le faire rapporter par le Gouvernement Central et, au besoin par le Conseil d'Etat.

Une action énergique et méthodique s'impose immédiatement.

A cet effet un « comité de défense des cercles musulmans d'Algérie » vient d'être créé à Alger.

Les dirigeants de tous nos cercles sont invités à y adhérer sans retard.

Adresser les adhésions à M. le Président du « Cercle du Progrès », 9, Place du Gouvernement, Alger.

« Oignez vilain, il vous poindra. »
« Poignez vilain, il vous oindra. »
« C'est le Führer qui vient de nous le rappeler... »

Qu'est-ce à dire ? M. le Führer Hitler, vient-il de rappeler à Weinman — son Statholter, sans doute ? — qu'il faut assommer le malheureuse France afin que nous lui léchions les bottes ? Nous remercions infiniment notre Maire, de son aveu et le félicitons de la distinction honorifique qui vient de lui échoir. De notre côté nous laissons le serment de nous tenir sur nos gardes, car nous savons que si l'Autriche n'a pas opposé la moindre résistance à l'invasion allemande, c'est que la minorité hitlérienne avait jugulé toutes les énergies du pays.

Puis, nous trouvons dans cette feuille de choux deux articles longs de deux colonnes chacun.

Le premier, signé par un nommé « Kabylie Française » — mes félicitations à M. Weinman, car je reconnais sa belle prose — conclut ainsi :

« La mortalité chez l'indigène est plus faible — qu'il dit ! — que chez les Européens et, de plus, sa nourriture favorise sa prolifération. »

Ainsi, ami lecteur, ne te plains donc pas. Ce qui est exact, c'est que Messieurs les Européens meurent d'indigestion et d'albumine et que nous nous crevons faute de soins et de nourritures. (Suite page 3). AHMED BEN ALI.

Le paysannat indigène

Ils y viennent...

[illegible] dans [illegible] Lamoudi au Haut-Comité, et dans un nouveau journaux algériens et métropolitains, je relève [illegible] sur les réalisations algériennes, œuvres par les expropriations au profit de la colonisation européenne, qui avaient [illegible] sans limite.

Jusqu'à ce jour, les indigènes algériens, quoique représentant [illegible] des terres du domaine public, avaient été écartés, systématiquement, de toute distribution de terres de colonisation — gratuite — et même des ventes à bureau ouvert, ou étaient admis tous les étrangers naturalisés. Alors qu'il est reconnu, après de multiples expériences, que les fellahs algériens, sont les meilleurs colons, les plus résistants, s'adaptent le mieux...

A la suite de la crise épouvantable, qui ravageait surtout le prolétariat indigène, exproprié et refoulé vers les grands centres, où il augmentait encore l'armée des chômeurs au point de provoquer des explosions de famine, les pouvoirs publics, en France, se sont émus et ont cherché à remédier à cette situation déplorable.

C'est ainsi, que nous avons vu le Haut Comité Méditerranéen, consacrer sa séance du 9 mars 1938, à l'examen du programme du paysannat indigène, à qui nous extrayons les passages suivants :

« ...Après un résumé du rapport d'ensemble présenté par M. Jacob, secrétaire général du Haut Comité, M. de Beau, Gouverneur général de l'Algérie, MM. Guilon, Résident de France à Tunis, et Stoot, directeur des Affaires du Maroc, représentant le général Noguès, ont exposé les réalisations obtenues, les expériences en cours et les projets à venir. M. Jacob a souligné l'importance du problème, félicité le Gouverneur et les Résidents, des efforts remarquables entrepris, pour traduire dans les faits les instructions qu'il avait adressées et a fait le vœu que la Métropole puisse mettre à la disposition des trois pays d'Afrique du Nord, les crédits nécessaires pour poursuivre l'œuvre d'équipement des terres et de recasement des populations indigènes.

« Le Haut-Comité Méditerranéen a été unanimement associé à ces conclusions. »

Les Indigènes Nord-Africains français sont aussi unanimes pour réclamer le recasement de leurs fellahs, sur leurs terres ancestrales et la cessation des expropriations territoriales, qui aboutissent non seulement à la ruine des fellahs, mais à celle de toute la colonisation nord-africaine française.

Voir mes « Grands Domaines Nord-Africains » (1).

C'est ainsi que « La Charte Tunisienne » a fait paraître une série d'articles, sous le titre :

TERRES D'ABORD !

faisant ressortir que, par les expropriations, on a privé le peuple tunisien des moyens de vivre et que la Terre est sa revendication suprême, de tous les peuples indigènes nord-africains français...

Au Haut-Comité Méditerranéen, il est question des réalisations obtenues, dans cet ordre d'idées...

Ces réalisations, en Algérie surtout, où la misère indigène est arrivée à son summum, sont dérisoires — en comparaison avec le mal...

Un exemple : la création du Centre de colonisation indigène d'Aïn Bouchenif recasant une centaine de fellahs, alors qu'il faudrait en recaser des centaines de mille...

V. SPIELMANN (Suite page 3).

[1] Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

الملحق رقم 10: صورة للشيخ حمزة بكوشة[1]

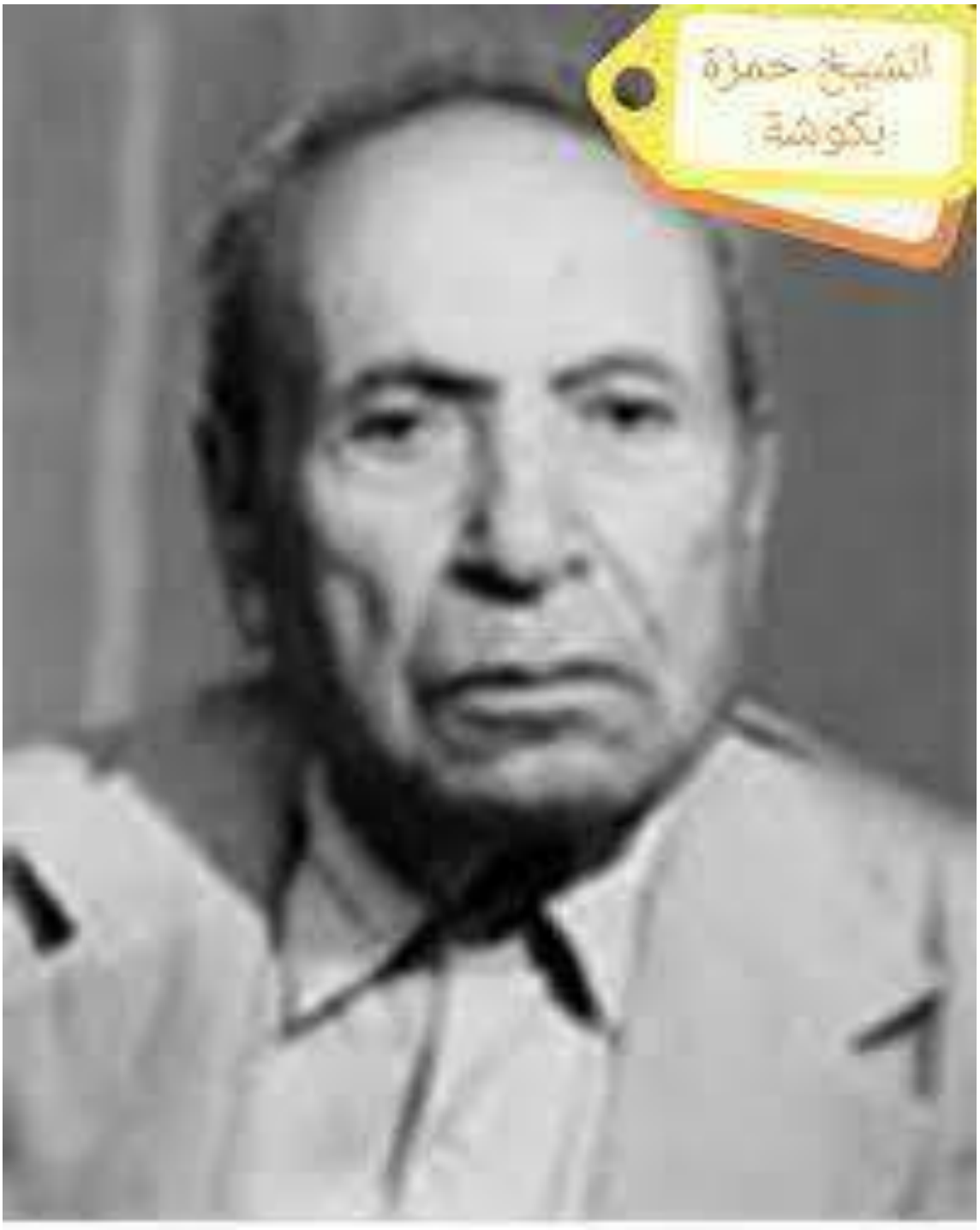

[1] https://www.facebook.com/AOMA.KOUININE/posts/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%AD%D9%85%D8%B2%D8%A9-%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%D8%B4%D8%A9-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%AD%D9%85%D8%B2%D8%A9-%D8%B4%D9%86%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%D8%B4%D8%A9-%D9%88%D9%84%D8%AF-%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D9%81-%D8%B3%D9%86%D8%A9-1909-%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%86-%D9%88/320988358854468/

الملحق رقم 11: العدد الاول من جريدة البصائر[1]

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ سانتيما — N° 1

البصائر

المراسلات
يلزم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ (دى الزرق)
رقم ٩ بيطحا الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ الطيب العقبي
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين وناصر المحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله وبتأييده وحده نستأنف المسير في خطته ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها ونحملنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المطروحة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا نذهب بالقارئ بعيدا او نحمله على معلوم غير معلوم نختصر له هنا الكلمة القيمة الرائعة التي سطرها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المطهرة فان فيها ما يشفي الغليل ويبرئ العليل حيث يقول .

« وبعد فهل ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تحض قومنا على تهذيب النفس وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة قومنا ومدنيتها وتوفيقها للشعوب وتنقيبها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى قومنا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على وجهة فيهم وجمود لا يصطبان مع المبادئ الجمهورية ولا مع حسانة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والغناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الدنسة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تمكين جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادئ الجمهورية العادلة الشمة بطوعها على الامم فتناهضوها وهي ما زالت في المهد انظنتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتسلطة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة المجتمعا او ربما مثل ذلك الامم اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي المربي وبعد تهمتم العلم بتهمة الكون في لهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حولكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تطلبه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدثتم لهذه الجزائر الفتية نفوسها العادلة وتمسكها المليء بفرائضها وارتباطها القوي بمبادئها وعدها قسما جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطي جميع حقوقها كما فاتت جميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا . لاخاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناهضتهم الدعوة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تمتع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقى معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر تحت الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات .

آتعتقدون على الجزائر ان تعتقد لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها نبتها الكبيرة في نظرها ؟ فتبشركم انه سيكون الجزائر الفرنسية جمعيات وصف وسيكون لها وسيكون . . حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية اجناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود الجميع

لم هاكم ان يكون في اجناء الجزائر الفرنسويه من لا يرجوه عن مبدئه وعهد ولا وعيد ولا

[1] جريدة البصائر، محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص280.

الملحق رقم 12: صورة للشيخ علي بن سعد[1]

[1] https://guemar.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D8%B3%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%A7/

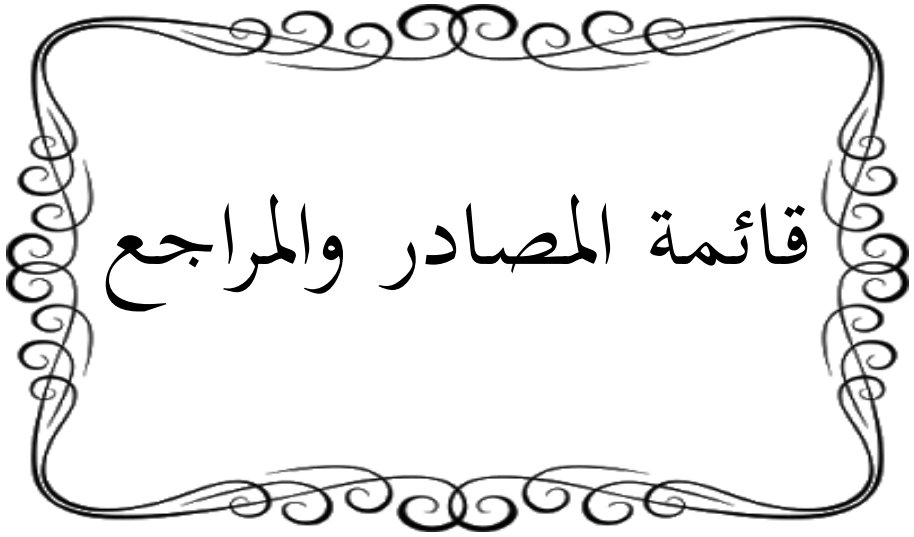
قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**
- الحديث النبوي الشريف

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر

أ-الجرائد

1. **المنتقد**، العدد1، 2جويلية، 1925
2. **البصائر**، العدد95، 14 جانفي 1938
3. **البصائر**، العدد268، 23 افريل 1954
4. **الليالي**، العدد15، 10 جانفي1937
5. **الشريعة**، العدد1، 17 جويلية 1933

ب- الكتب

1. أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.
2. ابنتيميه احمد بن عبد الحليم: **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد.
3. جمعية العلماء المسلمين، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009
4. محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929.1940**، جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ج 5.
5. (ـــــ،ـــــ): **الطرق الصوفية، مقتطفات من نشرة جمعية العلماء المسلمين**، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، الجزائر، 2008.

6. محمد الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 .

7. محمد خير الدين: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، مؤسسة الضحى، ط3، الجزائر، 2009،ج1

8. مفدي زكرياء: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق الدكتور أحمد حمدي،مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

9. ابن منظور: **لسان العرب**، دار الصادر للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1994.

ثانيا المراجع:

1-الكتب

10. إبراهيم شويخ، عمار عوادي، لزهاري عوادي: **إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية(1918-1969)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

11. أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي بالجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، 1985

12. أحمد زهير: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012

13. أديب مروة: **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، 1960.

14. الأستاذ الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة،2013.

15. بسام العسلي، **سلسلة جهاد شعب الجزائر(عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية)**، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1983.

16. بشير بلاح: **مواقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية 1926. 1939** م، عالم المعرفة، الجزائر.

17. بلعزوز العربي: "نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجنوب الجزائري وأحداث وادي سوف(1937-1938): من خلال تقارير عسكرية"، **مجلة عصور الجديدة**، المجلد12، العدد01، جامعة وهران1، 2022.

18. الجباري عثماني: "المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد13.

19. جمال زواري احمد: "مساهمة أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1925-1940"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد9.

20. (ـــــ،ـــــ): **الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد ابن باديس وحسن البنا، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة**، رؤى الحضارية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

21. حفناوي قصير: **الأستاذ الأمين العمودي حياته ونشاطاته المختلفة**، سلسلة أعلام سوف1، الوادي، 2008.

22. حكيم سليماني: "الشيخ حمزة بوكوشة وديوانه "خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب"، **حوليات الأدب واللغات**، عدد13، المسيلة، 2019.

23. حميدي أبو بكر الصديق.: **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية(1954.1990)**، دار الهدى، الجزائر،2015.

24. خيثر عبد النور وآخرون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

25. دار الثقافة لولاية الوادي: **أعلام سوف**، شركة مزوار للطباعة والنشر، ط1، الوادي، 2006.

26. 1رابح تركي عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2001.

27. رحماني إبراهيم: **الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء**، مطبعة سخري، ط1، الوادي،2011.

28. الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر، الصحافة الجزائرية في عهد الجمهورية الثالثة، 1870-1900**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1782-1982،ج3،

29. زرارقة الوكال: "الفكر الإصلاحي الجزائري في "الشهاب" ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، العدد3، جامعة الأغواط، 2013.

30. سعد بن البشير عمامرة: **قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

31. سعد بن البشير عمامرة، احمد الطاهر منصوري: **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، جمعية الجماعة السوفية، شركة مزوار للطباعة والنشر،الوادي،2006.

32. شارل روبار أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1982.

33. عاشوري قمعون: **العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة(حمزة شنوف)1907-1994**، دار الثقافة لولاية الوادي، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012.

34. عبد الرشيد زروقة: **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913/1940** ، دار الشهاب، بيروت، 1999.

35. عبد القادر تركي: "الشيخ عمار الأزعر ودوره الإصلاحي في وادي سوف"، **مجلة روافد**، المجلد 06 (عدد خاص)، جامعة الوادي، 2022.

36. عبد القادر جغلول: **تاريخ الجزائر الحديث(دراسة سيسولوجية)**، ترجمة فيصل عباس، مراجعة خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت 1984.

37. عبد القادر قوبع: "إسهامات محمد الأمين العمودي 1890-1956 في الحركة الإصلاحية الجزائرية"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، جامعة الجلفة، ع4، 2019.

38. عبد الكامل عطية: **أعلام ومعالم وادي سوف في التصوف والتاريخ والثقافة بين القرنين 17م-20م**، الرمال للطباعة والنشر والتوزيع.

39. عبد الكريم بو صفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931.1945**، ط 1، قسنطينة، 1981. أبو

40. عبد المالك حداد: **العلامة عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1،عنابة،2015

41. عبد الملك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.

42. العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، مكتبة الأسد، دمشق، 1999، ج1.

43. علي غنابزية: "مساهمات علماء وادي سوف في الحركة الصحفية الوطنية ما بين 1920-1938"، **مجلة البحوث والدراسات**، عدد1، 2004.

44. علي غنابزية: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1854-1962**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،الوادي،2022

45. (ـــــ،ـــــ): **مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والحركة الصحفية الوطنية1900-1986**، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار، ط1،الوادي،2014،

46. علي كنعان: **الصحافة مفهومها وأنواعها**، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.

47. علي محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، دار ابن كثير دمشق، ج2.

48. علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي**، ترجمة محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر،2007.

49. عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002.

50. (ـــــ،ـــــ): **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013.

51. عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1995.

52. عمر بن قينة، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث(أعلام..وقضايا. .ومواقف)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

53. عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

54. أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 1945**، ط4، دار الغرب الإسلامي، ، بيروت، 1992،ج3.

55. (ـــــ،ـــــ): **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج4.

56. (ـــــ،ـــــ): **تاريخ الجزائر الثقافي1930-1954**، دار الغرب الإسلامي بيروت،1998.

57. (ـــــ،ـــــ): **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، 1983.

58. (ـــــ،ـــــ): **خارج السرب**، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009.

59. الكاملة فرحات: **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2024.

60. كمال عجالي: **الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2005.

61. لطيفه عميرة: **سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري(1889 1940)**، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2015

62. مازن صلاح حامد المطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931 1939**، جامعة الملك عبد العزيز، 1985.

63. محمد السعيد عقيب: **دراسات في تاريخ وادي سوف**، سامي للطباعة والنشر، ط1، الوادي، 2006.

64. محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985.

65. محمد بهاء الدين سالم: **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999.

66. محمد حناي: **الشيخ علي بن سعد خيران القماري الجزائري(حياته وجهوده في التعليم والصحافة)**، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2023.

67. محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة والثورة المباركة**، وزارة الثقافة، الجزائر، الجزء الثاني.

68. محمد عماره: **معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام**، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط 2،2004 .

69. محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

70. محمد ناصر: **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، المجلد الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

71. محمود يعقوبي: **معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام**، الميزان للنشر والتوزيع ، ط2، الجزائر،(د س).

72. مراد مزعاش: **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931م-1954م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة،2018

3-المقالات في المجلات:

73. ميلود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – مسارات وبصمات** –، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، 2016.

74. ناهد إبراهيم الدسوقي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918 1939)**، نشأة المعارف الإسكندرية، 2021

75. يوسف زغوان: **الحركة الإصلاحية في الجزائر ودورها التعليمي أثناء الاحتلال الفرنسي**، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2023.

76. يوسف شكري فرحات: **معجم الطلاب**، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، 2004.

77. Larguèche, Abdelhamid, and SouhaibChenouf. *International Journal of Early Childhood Special Education* 16, no. 5 (2004): 908.

4-المذكرات والرسائل الجامعية

78. حنان مسعودي: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف 1918-1956**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة 2015.

79. صادق بلحاج: **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليد في 1919-1939، دراسة مقارنة**، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2013

80. علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

81. كريمة عرعار: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد الدعم العربي للثورة التحريرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة باتنة، 2006

82. موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**، شهادة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2006.

83. هبيلة صندل: **عبد الحميد بن باديس ودوره في الإصلاح في الجزائر،(1889-1940)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر بجامعة محمد خيضر، 2012 ،2013.

4-الملتقيات:

84. أحمد عيساوي: **العربي التبسي**، أشغال الملتقى الوطني الرابع للفكر الإصلاحي في الجزائر، ج1، الجمعية الثقافية للعربي التبسي.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان .....
إهداء.....
الملخص .....
مقدمة: .....أ

الفصل الأول: نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر

أولا: ظروف ودوافع نشأة الحركة الإصلاحية 10
1- مفهوم الحركة الإصلاحية..... 10
2- ظروف نشأة الحركة الإصلاحية 12
3- دوافع نشأة الحركة الإصلاحية: 16
ثانيا: التأسيس الرسمي للحركة الإصلاحية. 18
1- اللقاء بين ابن باديس والإبراهيمي في المدينة المنورة:..... 18
2- محاولة تأسيس جمعية الإخاء العلمي: 21
3- جماعة الرواد:..... 22
4- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:..... 23
ثالثا: ظهور الصحافة في الجزائر 27
1- بداية ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر: 27
2- مسار الصحافة الإصلاحية في الجزائر:..... 30

الفصل الثاني: علاقة أعلام وادي سوف بالحركة الإصلاحية

تمهيد: 42
أولا: مشاركة أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها. . 43
1- دور أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 43
2- مساهمة أعلام سوف في نشاط الحركة الإصلاحية. 46

ثانياً: الحركة الإصلاحية بوادي سوف. 53
1- نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف. 53
2- زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين إلى وادي سوف وأثرها على المنطقة: 58

الفصل الثالث: أعلام وادي سوف والصحافة الإصلاحية

أولا: محمد الأمين العمودي..... 66
1-مولده ونشأته: 66
2-الأمين العمودي وجمعية العلماء المسلمين: 68
3-الأمين العمودي والصحافة الإصلاحية. 71
ثانيا: حمزة شنوف (بوكوشة) 1907-1994. 75
1- مولده ونشأته: 75
2-حمزة شنوف وجمعية العلماء: 77
ثالثا: علي بن سعد..... 81
1- نسبه ومولده: 81
2- نشاطه الإصلاحي والتعليمي: 83
3- نشاطه الصحفي ومساهمته في تأسيس الصحافة الإصلاحية: 84
خاتمة: 90
قائمة المصادر والمراجع: 107
الفهرس 117